لطباعة الكتاب اطبع من هذا الرابط بقصد نشر هذا البحث وليكن لديك طابعة تطبع على الوجهين
http://www.mediafire.com/view/y14b44p8lwc945w/(علم_الساعة_للطباعة).pdf

والله ولي التوفيق؛

من لديه أية ملاحظات على الكتاب يرسلها لي مشكورا مأجورا على الإيميل

abab42651@gmail.com

الروابط والفديوهات المتعلقة بعلم الساعة في آخر الكتاب صفحة١٥١-١٥٢

عِـــــلـمُ الـسَّـــــاعَـةِ

(نهاية العالم وذهاب الليل والنهار)

كاتبه

عبدالرحمن عايف معيوف المعلوي

١٤٣٧–١٤٣٨هـ

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

اقرأ في هذا الكتاب:

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ .

هذا كتاب بعنوان : (علم الساعة) يتناول علم الساعة،وتفسير بعض مالم يفسر من القرآن،تقترن فيه علوم القرآن بالكون وظواهره المستجدة كظاهرة مثلث برمودا وظواهر انعكاس الجاذبية في مناطق عديدة من الأرض،والتي حتى تاريخه لم يجد لها العلماءُ تفسيراً منطقياً وها هو القرآن يفسر تلك الظواهر وظاهرة الشفق القطبي وظاهرة تباطؤ سرعة دوران الأرض حول نفسها والذي لم يحدد العلم الحديث سبباً لهذا التباطؤ،وسبب ميل محور الكرة الأرضية وظاهرة الصخور المتحركة بوادي الموت،وكيف بدأت الخليقة من الماء لا من انفجار؟ فالقرآن يجيب على كل هذا.

فهذا الكتاب بحق وسيلة عظيمة من وسائل الدعوة، والذي يستجوب القرآن حول ظواهر الكون المستجدة ، ليكون كل جواب معجزة علمية عظيمة من معجزات كتاب الله فقد تكون إشارة القرآن إلى هذه الظواهر مباشرة كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾[الرحمن:٣٧] إشارة إلى الشفق القطبي ذي الألوان الوردية الخلابة والذي سيملأ الكون بين يدي الساعة فهو بحيال شق في الغلاف الجوي في منطقتي القطبين،أو إشارة إلى جاذبية الأرض في

قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ ﴾ [الرحمن:٧ -٨] فالميزان الحق بمقياس جاذبية الأرض لا بمقياس جاذبية السماء فلو كنا على سطح القمر لما استطعنا مهما ابتكرنا من الموازين الحساسة أن نقيم الذهب والله قرن السماء بالميزان ليكون مثالاً حسياً واقعياً،وإلا ما لعلاقة بين لفظي الميزان والسماء في المعنى ؟ فرفع السماء ووضع الميزان(الجاذبية) حتى لا نطغى في الميزان (آلة الوزن) فالميزان هو كناية عن الجاذبية،ولولا قوى التجاذب المتوازنة بين الأجرام لما استقر الكون ومَنْ فسر الميزان بالعدل فقد أخطأ التأويل ، فليس للقضاة حاجة لميزان للحكم بين الناس فالعدلُ غير الميزان والقرآن واضح وصريح يسمي الأشياء بأسمائها،ثم ماهي المغناطيسية الأرضية أيها الأحبة للأرض؟ هل هي بنفس نوعية المغناطيس الذي يجذب الحديد؟ لا إنها جاذبية من نوع آخر تعتمد على الوزن للأرض،وإلا لو كانت كما تقدم لطارت الأخشاب في الفضاء فالمغناطيس لا يجذب الخشب،لذلك سماها الله الميزان وليس الجاذبية،وللميزان استعمالات كثيرة في اللغة فالميزان مايميز به بين الأشياء فالقرآن ميزان ليس فيه نقص ولا طغيان عندما يصف شيئاً يصفه كما هو،وبه يميز بين الحق والباطل قال تعالى:

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ۝١٧ ﴾ [الشورى:١٧] وقوله تعالى ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣ ﴾ [الرحمن ١٣]

(ءَالَآءِ) معناها آيات وليس المقصود بها نِعم،أو يشير القرآن إشارة غير

مباشرة بل من تداعيات علم الساعة كانعكاس الجاذبية الأرضية حيث توجد مناطق عديدة توجد بها ظواهر انعكاس الجاذبية في مناطق كثر حول العالم، وفي هذا الكتاب تفسير ما لم يفسر من كتاب الله فاقرأ في هذا الكتاب:-

١. تراب البشر سبب انهدام الكون وقيام الساعة.

٢. الأرض تمور حول نفسها بسبب الطاقة الشمسية الدافعة من خلال مقود الأرض (غلا فها الجوي المطاطي).

٣. اتجاه إبرة المغناطيس للشمال بسبب النجم القطبي وليس كما ذكر العلماء وجود كثافة حديد في الشمال أكثر من القطب الجنوبي وهو المعني في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ١٦ ﴾ [النحل:١٦] فجاء لفظ النجم مفرداً ولم يقل (النجوم) فكل مهتدي بالبوصلة هو مهتدي بالنجم القطبي، فالبوصلة علامة دالة على النجم فالنجم القطبي جرمه مغناطيس مثبت للأرض من خلال مركزها وما في باطنها من حديد ومغناطيس وليس من خلال (غلافها الجوي) ثم جاء لفظ النجوم في قوله تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٩٧ ﴾ [الأنعام:٩٧] للدلالة بالعين المجردة فالآية السابقة ليست مرادف للآية اللاحقة ستقرأ لاحقاً تفصيلاً أكثر.

٤. كشف سر انحدار الماء وسيلانه بعكس الجاذبية وسير السيارة (الكامنة المحرك) بعكس الجاذبية(من أسفل إلى أعلى) في موقع

محدد من عقبة لبنا المؤدية للباحة وآخر في الأردن وفي المدينة وفي عُمان وفي أسفل طريق الهدا المؤدي للطائف ، وهي في مناطق كُثر من الأرض،أما بشأن دراسة مقاطعة بيدفورد حول انعكاس الجاذبية في مناطق متعددة من العالم ووصفها بأنها خدعة بصرية أمر مضحك ، ولتفسير هذه الظاهرة اقرأوا هذا الكتاب وانشروه وبلغوه جميع سكان العالم إن استطعتم وبلغوه خاصة من قاموا بدراسة حول ظواهر انعكاس الجاذبية ، فظاهرة انعكاس الجاذبية في شارع الأردن،ومنطقة الكر طريق الطائف ، ومنطقة منتزه البيضاء بالمدينة وفي منطقة صلالة بعمان وغيرها في مناطق كثر من العالم هي حقيقة وليست خدعة بصرية وهي في مناطق كُثر من العالم وهي تفسر ظاهرة مثلث برمودا الواقع بحيال ثقب في الغلاف الجوي على شكل مثلث ، يلتقي من خلاله الفضاء بالماء فتقل كثافة الماء فلا يستطيع حمل سفينة ، وتقل كثافة الهواء فلا يحمل طائرة وذلك بسبب زيادة وزن الأرض بتراب البشر ، الأمر الذي يجعلها تجذب غلافها الجوي فيحدث فيه ثقوب على شكل مثلث مربع نقطة مستطيل إلى آخر ذلك، فالتقاء الفضاء بالماء يسبب أن تقل كثافة الماء،والتقائه باليابسة يسبب انعكاس الجاذبية وكذلك منطقة حزام الصمت متصلة بالفضاء حيث تفقد الطيور بوصلتها الغريزية فتتيه فوق تلك المنطقة كما تتيه الطائرات في سماء مثلث برمودا،ولا تعمل البوصلة في هذه المنطقة فالبوصلة لاتعمل في الوسط الفضائي(الفراغ) والجن والإنس سميا بالثقلين فهم

يزيدون في وزن الأرض،قال البغوي سميا الثقلان لأنهما ثقل على الأرض أحياء وأموات، وكذلك كل الأحياء والشهب تزيد في وزن الأرض فتجذب غلافها الجوي اليها فيحدث فيه شقوق وثقوب وكل هذا من أشراط الساعة قبل أن يتلاشى الغلاف الجوي ويملأ شقه الخافقين فلا يستطيع حماية الأرض من تسلل الفضاء اليها فتحمل الأرض والجبال فتدك دكة واحدة ،فواللّه ما أظن الأرض في هذا العصر إلا تحت جهد الطوق فبدلاً من الغرق في مثلث برمودا تغرق الأرض برمتها في الفضاء في ظل غياب وتلاشي الغلاف الجوي (السفينة التي تحملها في الفضاء)وطوق النجاة بالنسبة للكوكب ستقرأ تفاصيل أكثر في هذا الكتاب.

٥. كشف ظاهرة مثلث برمودا.

٦. ياجوج وماجوج ليسوا الروس ولا الصين بل هم أكثر من سكان العالم وقارة آسيا مجتمعين إذاً اين هم محاصرين من القطب الشمالي ؟ لا تذهب بعيداً هم في جوف الأرض فالأرض مجوفة وليست مصمتة.

٧. ماهو الدخان الذي يأتي من السماء بين يدي الساعة ؟ وما تفسير ظاهرة الشفق القطبي؟

٨. خصصت صفحة(١٤٢ -١٤٤) لبيان مواضع مواضيع الإعجاز العلمي في القرآن والسنة من هذا الكتاب بالإشارة إلى أرقام صفحات تلك المواضيع من هذا الكتاب ليسهل على القارىء والباحث تتبع تلك المواضيع.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

اعلم رحمك الله أن الله وعد بسبعة وعود أو أكثر تحصل في الدنيا قبل قيام الساعة وهي:

١. تجلية علم الساعة قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ [الأعراف: ١٨٧] رغم أن الله كاد أن يخفي علمها قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ ﴾ [طه : ١٥] وها هو أول الوعود قد تحقق فهذا علم الساعة بين أيديكم،أما وقت وقوعها لايعلمه إلا الله وليس هو(علم الساعة الموعود بتجليته).

٢. تأويل القرآن قال تعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ يونس: ٣٩] وها هو تأويل بعض ما عجز عن تأويله علماء الأمة من القرآن في هذا الكتاب وللحديث بقية عن تأويله إن شاء الله.

٣. ظهور من عنده علم الكتاب(المهدي) قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ

عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾[الرعد:٤٣] الذي سيؤول كلام الله ويبين ما غفل أو جهله الناس،ففي رواية عند أبي داود بسند صحيح (١)من حديث عبدالله بن مسعودرضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة)وفي لفظ(لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي) إن اسمه يواطىء اسم الرسول واسم كل مسلم فالله سمانا المسلمين قال سبحانه وتعالى:﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾[الحج: ٧٨] فالاسم الحقيقي ما سمانا الله به لا ما سمانا به آبائنا هكذا رمى محمد الطعم بقوله(اسمه يوطىء اسمي)ولم يقل اسمه محمد بن عبدالله صراحة وقد عض عليه بعض من تسموا بمحمد بن عبدالله لكي يكون كل من تسمى بمحمد بن عبدالله وادعى المهدوية ، ولم يأتي من علم الله بجديد سوى أنه رجل صالح أو علم مشهور يكون كاذباً،كما رمى الله الطعم لأهل الكتاب بقوله تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ

(١) أخرجه أبو داود كتاب (المهدي)(٤٢٨٠)والترمذي كتاب(الفتن)باب ماجاء في المهدي(٢٢٣١، ٢٢٣٠)وقال(حسن صحيح)وصححه الشيخ الألباني في(صحيح الجامع)(٧٢٧٥).

إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿٦﴾ ﴾ [الصف:٦]

فأحمد اسم تفضيل وليس الاسم الحقيقي للرسول كقولك (أجمل) و (أسعد) أي إن اسمه أحمد الأسماء كقولك (العود أحمد) فيكون هذا الاسم الأحمد (مُحَمَّد)متصف بالحمد كقولك سيف(مُذَهب) مرصع بالذهب وقد أنشأت بيتا لتوضيح الفكرة وهو : (العيد جاء والوقت هذا مُحَمَّد -قوم اغتنم هذا الوقت ماغيره أحمد) ومن حكمة الله إن الناس لايهتدون إلى التسمي باسمه فأما يتسمون بـ(مَحَمَد)أو(مُحُمَد)ولولم يرمي محمد صلى الله عليه وسلم هذا الطعم لإدعى آلاف من الناس المهدوية ولضلوا وأضلوا.

٤. الوعد الأخير بفساد إسرائيل وانتصار المسلمون ودخول المسجد الأقصى قال تعالى: ﴿ وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُٓـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ﴿٧﴾ ﴾[الإسراء: ٤ – ٧] وها هو قد تبين فسادهم في

الأرض وقد جاء وعد آخر فساد لهم في الأرض وتبين والنصر قريب إن شاء الله.

٥. خروج ياجوج وما جوج قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [الأنبياء: ٩٦] لم يتحقق بعد.

٦. الدخان ثم كشفه عن الناس ثم عودة الناس إلى المعاصي ثم عودة الدخان قال تعالى: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الدخان:١٠ -١٥] لم يتحقق بعد وإن كان تحقق جزء منه في سماء مثلث برمودا وهو مايسمونه بالدخان الأسود أو الضباب الإلكتروني وقد تسائل المحققون في حوادث هذا المثلث إن كان لبعض الناس خاصية تجذب الضباب نحوهم فقد كان الضباب يعلق بالطائرات وبالكاد يهربون منه فقد يكون هذا موافقاً لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسيعم الكرة الأرضية بين يدي طلوع الشمس من مغربها وسيغطي الكرة الأرضية هالة من الدخان يغشى الناس بحسب أعمالهم.

٧. خروج الدابة قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [النمل: ٨٢] لم يتحقق بعد.

٨. وعد بتأويل القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾[يونس: ٣٩] وهذا تأويل يأتي في الدنيا كحقائق تروى لا وقائع تعايش فلن يظل القرآن على الكثير عمى لايفهم بعضه إلا بعض العلماء من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلابد من مهدي يأتي بتأويله، فالقرآن ليس مبهم بل العقول مبهمة، فالكفار كذبوا به قبل تأويله وقبل أن يحيطوا بعلمه ﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ﴾ وبعد أن يأتيهم تأويله أيضاً سيكذبون كسابقيهم ممن كذب به، فسوف يكذبون به بعد التأويل كما أخبر الله، أما التفسيرات الأخرى لهذه الآية للعلماء قاطبة التي اطلعت عليها لاتصح، أما قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾[الأعراف: ٥٣] فهذا التأويل وقائع تعايش في الآخرة وليست حقائق تروى في الدنيا، فالآية الثانية لاتكرر الأولى وإلا كانت مرادف لها في المعنى والقرآن ليس به مترادفات، هذه وعود جاءت في القرآن ووعود على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في صحيح مسلم(١)من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري قال: اطلع النبي

(١) أخرجه مسلم: في كتاب الفتن باب الآيات التي تكون قبل الساعة(٢٩٠١)

صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر الساعة فقال: ما تذكرون ؟ قلنا: نذكر الساعة قال: إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكرالدخان،والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف،خسف بالمشرق وخسف بالمغرب،وخسف بجزيرة العرب،وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم) إن هذا علم الساعة الذي سيشاركنا الإيمان به الغربيون قاطبة، فالله وعد بتجلية علم الساعة بعد أن كاد أن يخفي علمها قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾ وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ فدل ذلك على أن الله سيجلي علمها وأكدت الآية السابقة ذلك أما قول عامة العلماء بأن الله استأثر بعلم الساعة ولن يجليه لأحد وقالوا إن ذلك من مفاتيح الغيب التي لايعلمها إلا هو فقد أخطأوا تأويل كلام الله عندما استندوا في قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [لقمان: ٣٤] فيقولون مفاتيح الغيب خمسة هي الواردة في تلك الآية علم الساعة،وتنزيل المطر،وما في الأرحام،وماذا تكسب نفس غداً،وبأي أرض تموت إذاً علمه قليل تعالى الله،فمفاتح غيبه لا تحصى فلم يقل الله في هذه الآية مفاتح غيبي خمسة وهي فقط ماذكر في هذه الآية فمفاتح الغيب التي

لايعلمها إلا هو ذكرت في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأنعام: ٥٩] ولاينافي أن يعلم الإنسان هذه الأشياء الخمسة وليست هي مفاتح الغيب بل معطوفة على مفاتح الغيب التي ينتهي أمرها عند إنتهاء عبارة﴿ إِلَّا هُوَ ﴾ فكونك تعلم أن في البر بشر وماشية ترعى ووحوش لا ينافي هذه الآية،ولا ينافي هذه الآية أن يعلم الناس علم الساعة ، وما في الأرحام وإلا لماذا يقول العلماء إن مراحل تكوُّن الجنين في بطن أمه من معجزات أحاديث الرسول كيف توصلوا لهذا؟ أو يعلم منتحراً أنه سيموت في بقعة ما من منزله فضلاً عن الأرض أو يعلم مريضاً أنه سيموت في المستشفى الفلاني ،فالأعم إن البشر لا يعلمون أين يموتون لكن دائما يكون من كل عام حالات،والله قال: ﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ ﴾ ونفس هنا نكرة أي نفس ما،ولم يقل وما تدري كل نفس نعم عنده علم الساعة وعلم الذرة وعلوم الدنيا والآخرة ويُعلم من يشاء من خلقه هذه العلوم فلم يستثني في هذه الآية أن لا يعلمها إلا هو كما استثناء مفاتح الغيب ، وعطف على هذا الاستثناء علوم أخرى ، قد يعلم بعضها ابن آدم،فمفاتح الغيب التي ينتهي أمرها عند انتهاء عبارة﴿ إِلَّا هُوَ ﴾ لا أحد يعلمها، أما بعد عبارة إلا هو ليس هذا من مفاتح غيب

الرحمن،ومثل قوله تعالى بعد عبارة(إلا هو) كقوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ ﴾ [التغابن:٤] هل يعني هذا أن نحن لا نعلم ما نُسر وما نعلن! ثم إني أشك في صحة الأحاديث الواردة في هذا الشأن في أن مفاتح الغيب خمسة لايعلمها إلا الله ، لسببين **الأول** : حصر علم الله سبحانه وتعالى **والثاني**: من حيث اللغة فجميع الأحاديث الواردة في هذا جاءت بلفظ مفاتيح وهذا لايعبر به عن علم غيبي بل كلمة(مفاتح)مثلما جاءت في هذه الآية،أما كلمة مفاتيح لا يعبر بها إلا لمفاتيح الأبواب هي(اسم آلة -كمناشير) وأيضاً خطأ أن يعبر بها عن مفاتح الأبواب فكلمة(مفاتيح)خطأ في كلا الحالتين،فقد تكون الأحاديث الواردة في هذا الشأن غير صحيحة،إلا إذا كان المقصود بها علم زمن وقوع الساعة وهذا أمر لايعلمه إلا الله،وليس المقصود به علم الساعة الموعود بتجليته،فمن الأحاديث الواردة في هذا(عن بن عمر رضي الله عنهما -عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله، لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله) ثم قرأ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ ﴾

[لقمان: ٣٤] إن ما ألفناه عن أحاديث رسول الله أنها جامعة فيقول قولاً جامعاً في عبارة واحدة فقد أوتي جوامع الكلم وطوعت له اللغة ولا ينطق عن الهوى ولو كان ماسبق حديثاً لكان جامعاً بدلاً من تعدد لفظ (ولا يعلم إلا الله) في كل عبارة ولكان الحديث على نحو(لايعلم ماتغيض الأرحام ومتى تنزل المطر؟ وما في غد امرىء وأجله ومتى تقوم الساعة إلا الله) هذا حديث من صنعتي فقد أعدت صياغته وتبين فيه أثر الصنعة ولو بدا جميلاً،فكيف بالصياغة الأولى؟ أما قوله تعالى: ﴿ ۞ إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ ﴾ لايعني هذا أنه لايطلع عليه أحد من خلقه بل الخطاب لبني آدم أن يردون اليه علم الساعة حتى يأتي اليوم الذي يجلي فيه الله علم الساعة كما وعد فقد وعد بتجلية علمها قال تعالى:﴿ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ﴾ بعد أن كاد أن يخفيها ليجازي الناس بأعمالهم فبعد علمها لن يكفروا إلا ماشاء ربك قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴾ ثم أقول نعم يرد إليه هذا العلم هو مصدره يُعلم به من يشاء من خلقه وقد علمني الله علم الساعة فلا تنسبوا هذا العلم إلي بل إلى الملهم به وهو الله فلست مكتشفاً بل ألهمني به الله،وقس على ذلك علوم الشريعة فلا تنسبوها إلى محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام بل انسبوا هذا العلم إلى مصدره الأصلي وهو الله فقد وجد الله محمد صلى الله عليه وسلم ضالاً لاعلم عنده فهداه،فعلم الذرة مثلاً نرده إلى الله الملهم به لا إلى مكتشفة وقس على ذلك جميع العلوم بما فيه القرآن،فمن

خلال ما سبق وعد الله بتجلية علم الساعة وتأويل القرآن وبيانه قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ ﴾ [القيامة: ١٩] أما تفسير العلماء لقوله تعالى : ﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ أي بمعنى:

١ - أكاد أُخفيها عن نفسي فكيف أظهرها لكم وهذا تفسير باطل فكيف رب العالمين يخفي علم الساعة عن نفسه تعالى الله.

٢ -أكاد أخفيها أي بمعنى أظهرها وهذا باطل فليس في اللغة العربية أخفيها بمعنى أظهرها.

٣ - أكاد زائدة فتكون الآية حسب هذا التحريف الساعة آتية أخفيها وهذا باطل.

٤ - قول أحد المفسرين هذه الآية من غرائب استعمال(كاد) وهذا القول غاية في الجهل ولايصح وقد قال بهذه التفسيرات جميع العلماء ولا تجد واحد منهم يستند إلى حديث ممتد إلى رسول الله في تأويل ﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ وفي إظهار علمها إيمان للكافرين بها وبالله ينجيهم من العذاب وكاد الله يخفي علمها ليجزي المكذبين بسعيهم، فما جاء في كتاب الله عن تجلية علم الساعة قوله تعالى: ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ ﴾[طه: ١٥] وقال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾[الأعراف: ١٨٧] فالظاهر من خلال هذه

الآيات إن الله سيجلي علم الساعة والرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن لديه علم الساعة وعلى أي صفة تقع ولم يكن لديه علم بالجاذبية الأرضية ولا بالغلاف الجوي ولا بتأثير الكواكب والنجوم على بعضها البعض جاذبياً ولا بالزيادة المستمرة في وزن الأرض الناتج عن جميع الأحياء والشهب عبر العصور ولذلك قال الله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ ﴾ [النازعات: ٤٢ – ٤٤] ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ ﴾ أين أنت من هذا العلم الذي يتطلب معرفة بدوران الأرض وسببه وقوانين الجاذبية وسبب قيامها وسبب ظاهرة الخسوف، قل لهم فقط إلى ربك منتهاها ترسو إليه كما ترسو السفينة على الشاطىء والله أعلم.

المقدمة: -

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله كما يحب ربنا ويرضى،على آلآئه ونعمه المتتالية تترى الهادي إلى الحق ومعلم القرون الأولى،ومطلع عبده عبد الرحمن على علم الساعة ومفتاح غيبها فأبان خفايا أمرها وجلى،فآمن بها ورجع إلى الدين من كان قد كذب بها وتولى،والصلاة والسلام على نبي الرحمة والهدى،وسراج الأُمة المجتبى،وعلى التابعين ومن تبع آثارهم وسار على نهجهم واقتدى،وعنا معهم بعفوك ورحمتك ياخير من رحم وتجاوز وعفى، فـ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ إنه إلهام من اللّه وإنه بسم اللّه الرحمن الرحيم

أما بعد:

فهذه حقائق قد ألهمنيها اللّه سبحانه وتعالى دون جهد مني ،أو بحث في كتاب ، غير أن المعلومة تأتيني فيتبادر إلى ذهني دليل من القولين لإثبات ما ألهمني اللّه به من علوم، فأول ما تبادر إلى ذهني، وحل بمجرى شعوري أن (تراب البشر) سبب انهدام الكون وقيام الساعة إلهام رباني فكانت هذه المعلومة السبب في قدح شرارة فكري فكانت المعلومات تتوالى دون جهد أو بحث ، أو حتى تفكير فكنت اكتب بانسيابية، واسترسال،دون أن أخشى ضياع معلومة ،أو فكرة،وقد طوعت لي اللغة،فهذا الكتاب ليس نتاج بحوث علمية بل اكتشاف وهداية ربانية ومصادره كالتالي :

(١) -فكرة (تراب البشر) تنزيل وإلهام ولا استطيع أن أقول تأمل أو خيال علمي لأنها نزلت علي وأنا في غمرات اللاوعي بعيداً كل البعد عن التفكير في الساعة وشأنها (فسبحان من يقذف بالحق علام الغيوب) ولم يكن ما ألقي إلي على خلفية معارف سابقة أو حتى استجواب للواقع كما نفهمه (٢) -القرآن الكريم (٣) -السنة النبوية(٤) -نظرية نيوتن المتمثلة في الجاذبية بين الكواكب(٥) - خيال علمي ناشىء عن ثقافة مصدرها علماء الفلك،فأخذت من القرآن الأدلة التي تخبرنا بأصل آدم(طين) ومكان خلقه في الجنة أي (في السماء) ومكان هبوطه أي في (الأرض) وأخذت من السنة حديث الرسول عن الساعة وطلوع الشمس من مغربها وأخذت من نظرية نيوتن إن الكوكب الأثقل وزناً الأقوى جاذبية(قوة ساحبة)وأخذت من علماء الفلك تفسير ظاهرتي (الكسوف والخسوف)وأخذت من علماء الطبيعة والفيزياء إن الكرة الأرضية يحيط بها غلاف جوي وطبقة أوزون وأخذت من علماء الطاقة إمكانية دوران الأرض حول نفسها بالطاقة الشمسية،من خلال غلافها الجوي المطاطي(قوة دافعة)وأخذت من قوله تعالى:﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾أي تجلية علمها واقتراب موعدها أما على وجه التحديد فلا يعلم ذلك إلا الله،وما كنت لاهتدي لهذا لولا أن هداني الله،فإذا أردت أن تعرف شيئاً من تفسير القرآن فارجع للظواهر والسنن الكونية،فالقرآن معجزة العلوم لن يدلي بأسراره بسهولة،وإذا أردت أن تعرف ظاهرة كونية،فارجع للقرآن فالكون لن يدلي بأسراره بسهولة،فسر في هذه الدنيا بمجدافين،القرآن

والكون، فهذا الكتاب يعتبر بحق(فخر علوم المسلمين) وإذا كان السحرة والبطلة ألفوا كتاباً اسموه ظلماً وعدواناً (شمس المعارف) فإن هذا الكتاب أحق بهذه التسمية،بل هو (شمس العلوم) فإذا لم نواجه الجاحدين لحقيقة الدين بهذا التفسير الصحيح المبين لإعجاز القران،فبأي تفسير من تفاسير السابقين ممكن أن نواجههم به،لقد أوسعنا الداخل فتاوي ،وقد آن الأوان أن نلتفت للخارج فنحن حملة رسالة،والمسؤولية أمام اللّه عظيمة،لا تقل عن مسؤولية جبريل عليه السلام في التنزل بالوحي،ولا محمد صلى اللّه عليه وسلم في تبليغ الرسالة، فليس الداعية فقط من أفتى، وقال هذا حلال وهذا حرام فالحلال بين والحرام بين، ولا من وقف خطيباً على منبر ولا مَنْ ألقى محاضرة،إن الداعية من أسلم على يده كافر،سواء أكان عالماً أو غير عالم،فطوبى لمن نال هذا الأجر،فلن تقر عين داعية صادق حتى يرى أثر دعوته في الناس،لاصدى دعوته في نفسه،فابعثوا هذا الكتاب إلى خفر الشواطىء الأمريكية ومحققوا كوارث مثلث برمودا وخاصة محققوا حادث الرحلة التاسعة عشراً المكونة من خمس طائرات والتي اختفت فوق مثلث برمودا من دون ترك أي أثر،والمركب أوتش كرافت والمركب يو اس الساكيلوب الذي يزن تسعة عشر ألف طن والذي اعتبر اختفائه أكبر لغز في تاريخ البحرية الأمريكية،والضباب الأسود في سماء المثلث الذي يسمونه بالضباب الإلكتروني وكيف أنه جزء من الدخان الذي سيأتي من السماء بين يدي الساعة ؟ فوالذي نفسي بيده لهم أشد عطشاً من الهيم لمعرفة هذا

العلم الذي يفك لهم شفرة ولغز مثلث برمودا ، ويفسر ظاهرة انعكاس الجاذبية من أسفل إلى أعلى ، في مناطق عديدة من الأرض التي وصفت تارة بخدعة بصرية وتارة بأفعال من الجن، ويتخذ من هذا الكتاب محور (لحوار الأديان) فهم لن يحاروا في مفهوم قوانين الجاذبية الأرضية ليجيهم الخوف من اللّه والهلع من الساعة من مكمن ما يدرسون ويبحثون ويكتشفون وليذوقوا بعض ما ذقت من الخوف،فلطالما أفكار هذا الكتاب حيرتني خصوصاً طلوع الشمس من مغربها،إذ كيف وكيف ثم كيف وكيف تطلع الشمس من مغربها؟ حتى وجدت أخيراً تفسيراً لهذا،وإليكم البدء بفاتحة الكتاب وتفسيرها،باعتبارها فاتحة كل عمل فيه خير وبركة.

الفاتحة: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾

﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾

﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ ثنائا عليه إذ هداني لما ينجيني ﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ :مربي وراعي جميع العوالم من إنس وجن وملائكة وحيوان وجماد، وسميوا بالعالمين لأنهم علامات ومعالم دالة على وجوده ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ صفة للّه ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ الراحم لعباده كقولك العزيز المعز: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ القيامة والخلق بحوزته، لاخيارلهم إلا ما يختار ويشاء، ﴿ ٱلدِّينِ ﴾ : اسم مشتق من المديونية، فيه المحاسبة والمجازاة، ولا يملك الحكم فيها إلا هو، ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ نجتهد إليك بالطاعة فيما فرضت ونطلب منك العون على هذا، فالعبادة قبل الاستعانة، والعزم قبل التوكل، والمشيئة قبل العزم لايملكها إلى اللّه لمن شاء أن يستقيم ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ دلنا على الطريق السوي (طريق الحق والبصيرة) ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ تأكيد في الطلب للهداية إلى الطريق الصحيح الذي يعود بالنفع، ومبالغة في الرجاء بالهداية إلى المسار الصحيح ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ومبالغة في الرجاء

بتجنيبنا طريق هؤلا الضالين والمغضوب عليهم،واعترافاً منا بأن هذين الطريقين لا خير فيهما فلا تهدينا سبيل من سلكها،آمين: يارب استجب هذا الدعاء الذي فتحت به علي وفيها سبع مثاني أو ثنائات على اللّه وهي: -

١) حمد اللّه واعتراف بألوهيته ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ .

٢) تمجيد اللّه واعتراف بربوبيته ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

٣) اعتراف بأنه رحيم ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ .

٤) اعتراف بأنه المالك ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ .

٥) اعتراف بأنه المعبودالحق ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ .

٦) اعتراف بأنه المعين ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ .

٧) اعتراف بأنه الهادي ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ وفيها دعاء جامع لكل الأدعية وهو سؤاله للهداية إلى السراط المستقيم،وقبل الدخول في علم الساعة إليكم تصحيح لبعض أخطاء علماء التفسير.

انتقاء عشوائي لأخطاء علماء التفسير ثم تصحيحها

قوله تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ ﴾ [المدثر: ١١] ذرني: دعني ومَنْ خلقت عطفا على المفعول أو مفعول معه(دعني وياه) أنا حسيبه أكفيكه وأتولاه،وحيداً أيضاً عطف حال على حال عندما يأتيني فرداً،وأنا الفرد الصمد الوحيد وهذا عام لكل الناس ولو نزلت في شخص بعينه،وليس المقصود (وحيداً) لا مال ولا ولد له وهو الوليد بن المغيرة المخزومي كما فسر بعضهم لا يصح هذا التفسير حتى لو نزل بحق الوليد بن المغيرة وصادف أن ليس له أبناء،ثم كيف يُقع في هذا الخطأ الصارخ؟ وبعد لفظ وحيدا جاء: ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ ﴾ [المدثر: ١٢ -١٣] ومن فسر بنين (بالأصابع) فقد أبعد النجعة فالقرآن واضح وصريح لا يحوي ألغاز،وقال بن كثير رحمه اللّه (وحيداً) أي خرج من بطن أمه وحيداً،وهذا لا يصح أيضاً فليس في ولادته وحيداً نعمة يختص بها عن غيره من التوائم فيهدده اللّه بهذه النعمة،وإنما وحيداً (حال ربنا) أي لم يشاركني في خلقه ورزقه أحد دعني وإياه لا تساعدني به،أنا أكفيكه وأتولاه وقال بن كثير رحمه اللّه أيضاً: بنين شهوداً أي: له أحد عشر من الأبناء ففي قول الجلالين وبن كثير تضارب وهذا مما يؤسف له فتفسير آية بغير ما اقتضت كتحريفها،والقول الفصل هو ما ذكرت وألم أقل في مقدمة هذا الكتاب إن القرآن معجزة العلوم؟

ولن يدلي بأسراره بسهولة،وقال بن كثير رحمه الله: ﴿مَالًا مَّمْدُودًا﴾ أي واسع وقيل ألف دينار وقيل مائة ألف دينار والحقيقة أي مايكفيه طول حياته ويمتد لأبنائه وأبناء أبنائه من بعده الذين يشهدون على أبيهم أن هذا المال وَرثوه عن أبيهم وَوَرّثُوه لأبنائهم وليس﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ الذين عنده ملازمين له لايسافرون ولا يغيبون عنه ليتمتع برؤيتهم كما ذكر بن كثير رحمه الله عن مجاهد فالحقيقة إن الناس يشهدون على بعضهم البعض يوم القيامة،حتى أعضاء الإنسان تشهد عليه فضلاً عن أبنائه والرسول شهيداً على الأمة،وخطأ صارخ وقع فيه جميع المفسرين بما فيهم الجلالين والشعراوي وابن كثير وغيرهم في تفسير قوله: ﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ [غافر: ٧٣ – ٧٤] ﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾ أي لانراهم وهذا صحيح وأوافقهم ﴿ بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا ﴾ أي كذبوا وجحدوا وهذا غير صحيح ولا أوافقهم كيف يعترفون أمام الله بأنهم ضلوا عنهم ثم يكذبون بدعواهم في الدنيا أليس في ذلك تناقض؟ وكيف يكذبون أمام علام الغيوب ويكتمونه الحديث؟ وكأنهم أمام ضابط تحقيق قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ ﴾ [النساء: ٤٢] والصحيح أنهم اعترفوا

وأقروا بأن ما يدعون من دون اللّه لم يكن شيئا ذا قيمة يستحق العبادة حتى يذكروه عند اللّه وقوله تعالى: ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ [النور:٣٥] قال الجلالين: لا شرقية ولا غربية أي بينهما فلا يمسها حر،والصواب قطبية فلا يمسها حر،وقال ابن كثير: إذا أشرقت الشمس أشرقت عليها وإذا غربت غربت عليها ، فهي لا شرقية ولا غربية عن قول بن عباس وعن قول سعيد بن جبير ،وقال الشعراوي لا شرقية أي غربية ، ولا غربية أي شرقية وقوله تعالى:﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ ﴾ [الكهف: ٩] أي هل تظن يامحمد أنهم يعلمون حقيقة ماحدث لهم حتى يتعجبوا ولو قال عُجباء لكان المقصود مُعجبين ولكن قال عَجباً أي مُتعجبين لا معجبين،ففرق بين (العُجب والعَجب) فالأول شيء تستحسنه العين كقوله تعالى: ﴿ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ ﴾ والثاني أمر تستغربه العقول كقوله تعالى:﴿ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ ﴾ وليس كما قال بعض العلماء ليسوا من عجائب آياتنا بل آتيناك ماهو أعجب، بلى واللّه إنهم من عجائب آياته ، ولو علموا أنهم لبثوا في الكهف ٣٠٩ سنين لتعجبوا فمناهم هذه المدة من آيات اللّه العظمى،حدثت لهم وهم لايشعرون

انظر تفسير ابن كثير رحمه الله قال أي ليس أمرهم عجيباً في قدرتنا وسلطاننا فخلق السموات والأرض وتسخير الشمس والقمر وغير ذلك من الآيات العظيمة الدالة على قدرة الله،وقال مجاهد: قد كان من آياتنا ما هو أعجب،وقال ابن عباس الذي آتيتك من الكتاب والسنة أفضل من شأن أصحاب الكهف والرقيم،وقال محمد بن اسحاق: ما أظهرت من حججي على العباد أعجب من أصحاب الكهف والرقيم وكل هذه التفسيرات لا تصح،وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ [يوسف: ٥٤] مكين أمين:أي ممكن آمن،قال بن كثير : مكين أمين : أي إنك عندنا ذا مكانة وأمانة وهذا التفسير لايصح وقال بهذا التفسير الخاطىء كل المفسرين ومثال ذلك أن تقول يافلان فلوسك (أمينة)أي في مكان آمن،وليس أمينة: صاحبة أمانة،وقوله تعالى﴿ طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ ﴾ [طه: ١ -٢] طه: من الحروف المقطعة ولا علاقة لها بالآية التي تليها فليست من أسماء الرسول قال ابن كثير : طه (أي إطأ الأرض بقدمك يامحمد) وهذا عن ابن عباس وكذا روى عن مجاهد وعكرمة والضحاك وهذا تفسير لا يصح وقوله: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾ ﴾ [قريش: ١ – ٤] أي إن ائتلاف قريش الحقيقي هو ائتلافهم وتآلفهم واجتماعهم

في رحلة الشتاء والصيف أي لا يظهر هذا الائتلاف الحقيقي إلا عند السفر لمواجهة المخاوف لجلب الرزق من هناك،فكفاهم اللّه ذلك بأن جعل رزقهم عندهم وكفاهم مخاوف السفر فليعبدوا اللّه ويشكروه على هذه النعمة ، فالرفقة الحقة لا تبين إلا في السفر(عدوك في السفر صديق) ومثال ذلك أن تقول (لإيلاف العالم،إيلافهم المصالح المشتركة) فالعالم متنافر متناحر ولا يؤلفهم إلا المصالح،(إيلاف مصدر مضارعه يؤلف وماضيه ألف)ولجميع العلماء تفسير في هذا لايصح،فليس معنى الآيتين مرتبط بالسورة التي قبلها ولا ما بعدها والطامة إن تحريف هذه الآية يدرس للصف الأول المتوسط (الفصل الدراسي الأول)في مادة التفسير صفحة (٣٨)قال تعالى ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١﴾ أي أُعجبوا لعادة قريش ماهذا الكلام المبهم؟ ومن هم الذين أُعجبوا لعادة قريش؟ وبماذا أُعجبوا؟ وما علاقة هذا الكلام بقوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢﴾ ثم فسر قوله تعالى: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ أي كل من اعتدى عليهم أهلكه اللّه وكأنه يريد أن يقول أثناء الرحلة،كيف ذلك؟ ياعزيزي الآية تقول لا يؤلف قريش إلا رحلة الشتاء والصيف،ثم كيف كل من اعتدى عليهم أهلكه اللّه؟ فـ﴿وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ أي كفاهم مخاوف السفر حيث جعل رزقهم عندهم ومثال ذلك (لإيلاف العالم،إيلافهم الأمم المتحدة) أي إن ائتلاف العالم هو ائتلافهم في الأمم المتحدة وقوله تعالى: ﴿لَآ

﴿أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢﴾ [البلد: ١ – ٢] قال ابن كثير رحمه الله ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢﴾ (أي يحل لك أن تقاتل به)لقول ابن عباس وقال مجاهد ما أصبت فيه فهو حلال لك وكذلك جاء تفسيرالجلالين أما الصواب فهو إن الله أقسم بمكة لعظم حرمتها مع عظم إقامة الرسول بها فزاد ذلك حرمة وتعظيماً فـ ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ بمعنى (مقيم في هذا البلد) كاجتماع أمور عظيمة الحرمة في مكان واحد أو في زمان واحد أو فيهما معا كقول الرسول إن دمائكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥﴾ [العلق: ١٥] قال ابن كثير رحمه الله ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ أي لنسمنّها سواداً يوم القيامة وقال الجلالين: أي نجر بناصيته إلى النار،والصحيح الناصية هي الهامة أو مقدمة الرأس والسفع معناه إصابتها بالجنون فمقدمة الرأس فيه العقل الذي يحرك بن آدم والسفع من السفاعة (أي السفاهة والجنون) كقولك فلان مسفوع والزبانية هم من الملائكة قد يعذبونه في الدنيا قبل الآخرة وهذا هو الأرجح عند العلماء،وقد يكونون نفر من الجن وهذا هو الأرجح عندي فالعلماء يقولون الزبانية ملائكة العذاب في الآخرة وهم من توعد الله بهم أبا جهل في الدنيا بإصابته بالسفاعة،فشتان بين المهمتين أن تأتي ملائكة العذاب لمهمة إصابة أبا جهل ومن على شاكلته ممن ينهى (عبداً)أي عبد إذا صلى

بالسفع، إنه أهون على الله من أن يرسل إليه ملائكة العذاب تعذبه في الدنيا بل يكفيه نفر من الجن يتغشونه ويصيبونه بالجنون والمس والوعيد له في الدنيا إذا لم ينتهي عن ماهو فيه، وفي لفظ (الزبانية) رائحة اسم يدل على جان كخنزب(الذي يوسوس للمتوضئ والمصلي) فمهمتهم إصابة الناس البعيدين عن ذكر الله بالسفع والجنون، فالله عندما يعبر عن ملائكة العذاب يعبر برسلنا فمهماتهم عظام كتدمير قرية ظالمة أو نزع روح، لا إصابة بسفع وجنون ليست هذه من مهماتهم وكم أسرف الزبانية في سفع الكثير من الناس وجعلتهم يتسكعون في الطرقات ويرقصون من غير قصيدة بسبب إعراضهم عن ذكر الله

وقوله: ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ﴾ [المزمل:١٧]

التفسير لـ(شِيباً) أي يكون الولدان مثل كبار السن من هول الصدمة فتنهار قواهم العقلية والجسدية فيكونون كمن رد إلى أرذل العمر، لا يعلم بعد علم شيئاً، وليس شِيباً أي تشيب رؤسهم فمن الخرافة أن يتحول الشعر الأسود إلى أبيض من المصيبة، وشِيباً جمع شايب وهو كبير السن وليس (شِيباً)الشعر الأبيض في الآية فالشَيب (بفتح الشين) هو الشعر الأبيض و(الشِيب) بكسر الشين: هو جمع شايب وخرافة (شاب رأسي من المصائب) ثقافة ناشئة عن تفسير خاطىء لهذه الآية ولو جاء في الآية (شَيباً)بفتح الشين لقلنا أي صاروا بيض الشعور وليسوا (شِيباً) أي كبار في السن فإذا وصفنا كبار السن بشعورهم نقول (شُيَّاب) للجمع، وإذا وصفناهم بأسنانهم نقول(شِيباً)أو(شِيبان) أو شِيَابة للجمع وللمفرد شايب والمسمى مشتق من(الشَيب) الشعر الأبيض

وقوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ ﴾ [الفيل: ٣] ليس كما فسر بعض العلماء (أبابيل) أي كالإبل في تجمعها فماينسب للإبل يقال له (وَبَّال)بتشديد البا وجمعه(وَبَّالة) بتشديد الباء،ولا تجمع الإبل على أبابيل بل على أبائل ولا يقصد بـ(أبابيل)نكالات،أي نكائل أو وبالات أي وبائل (جمع وبال) كما في الآية ﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾[الحشر: ١٥] أو الآية ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ ﴾[المزمل: ١٦] وإنما كما هو في الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ ﴾ [البقرة:٢٦٤] (وابل) هو المطر ومن مشتقات اللفظ مثلاً قولك (وابل من الرصاص) فأبابيل جمع الجمع،فوابل من الطيور أي(سرب من الطيور) وأبابيل من الطيور أي (أسراب من الطيور) فأبابيل جمع وابل،وليست جمع وبال ولاجمع وبيل ولا جمع إبل،ومثال ذلك (وائل) تجمعه على (أوائيل) و(أول) تجمعه على (أوائل) وبال تجمع على وبائل والله أعلم وقوله تعالى: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ [التحريم:٤] ليس كما فسر أو فهم البعض عن

الطبري (صغت قلوبكما) أي زاغت عن الحق ، بل بمعنى مالت للحق والفرصة مواتية للتوبة،كقولك إن تذهب معي للسفر فإني أراك مائلاً إلى ذلك فالفرصة أمامك مواتية أن تسافر معي،وإن لم تفعل ذلك فلدي رفقة خير منك فالإصغاء دائماً يأتي بمعنى الميل إلى الطاعة عكس النفور وقوله تعالى ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الجاثية: ٢٣] قال الجلالين ﴿ أَفَرَءَيْتَ ﴾ أخبرني ﴿ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾ ما يهواه من حجر بعد حجر يراه أحسن ﴿ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ منه تعالى أي عالماً بأنه من أهل الضلالة قبل خلقه والصحيح أضله بعد أن بلغ العلم إليه،فالعلم وحده لايهدي وليس إلا سبب للهداية لكن اللّه هو الهادي فالذي إتخذ إلهه هواه وهوعالم هو عبد شهواته،أي المتتبع لها وإلا فهو يعلم إن اللّه أحق أن يطاع ولا يعصى باتباع الشهوات وترك العبادات والخطأ كل الخطأ في تفسير الجلالين فهل للّه احتمالات أن يضل بعلم منه وبدون علم منه أحد من خلقه وقوله تعالى﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [يوسف: ١٧] انظر حبل الكذب القصير،ما أنت بمصدق لنا ولو كنا صادقين حال لسانهم يقول: هذه كذبة،ولو قالوا وما أنت بمكذب لنا ولو

كنا كاذبين(فكيف ونحن نصدقك) لكان حري بيعقوب أن يصدقهم،لكنهم نطقوا بلغة ما عهدوه عن أنفسهم وعهده أبيهم عنهم،أساءوا الظن بأبيهم إبتداءً وأساء الظن بهم جزاءً وفاقاً فمن الموفق في ظنه ؟ ثم انظر إلى الشهادة الباطلة حين قالوا لأبيهم: ﴿ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ٨١ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ٨٢ ﴾ [يوسف: ٨١ - ٨٢] ولو قالوا وما شهدنا إلا بما رأينا أو (ماعلمنا إلا بما شهدنا) لكان أحوط لهم لإتقا الزور فالعلم يعني اليقين أشد من المشاهدة والسمع فهم حقيقة لم يعلموا أنه بريء ولم يعلموا أنه مذنب ثم قالوا وما كنا للغيب حافظين إمعانا في تأكيد صدق شهادتهم وأن ما قالوه ليس رجماً بالغيب وأنهم لم يحفظوا غيباً في صدورهم عن أبيهم وكأنهم يقولون لأبيهم هذه هي الشفافية وإمعاناً في تأكيد صدقهم وإحاطتهم بما حصل علماً استشهدوا بالعير والقرية كإثبات،وأدرك يعقوب أن هذه الهلمة من التأكيدات والأقوال الواثقة الغليظة لاتكون إلا عن شخص غير واثق من الحقيقة ولو كانوا واثقين من صدق شهادتهم لما قالوا اسئل القرية،وهم لايلامون في شهادتهم إلا في قولهم (وما شهدنا إلا بماعلمنا) فهذه شهادة قطعية فالعلم يعني اليقين ولو قالوا (وماعلمنا إلا بماشهدنا) فقط وللسامع أن يحكم حتى وإن غلب على ظنهم أنه سرق هذه شهادة أحق من الشهادة الأولى ولكان قولهم وما كنا للغيب

حافظين،أي لانعلم ماوراء ذلك، وليس تأكيد في أن ما قالوه ليس رجما بالغيب،هنا يكونوا قد أبقوا تساؤلات لاتلزمهم مسؤولية أمام ربهم ولا أبيهم فالشهادة عادة تكون موضع نقاش ليست كالعلم اليقيني ثم من جملة كذب أبناء يعقوب قولهم قال تعالى: ﴿ ۞ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ٧٧ ﴾ [يوسف: ٧٧] وقولهم ﴿ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ٧٥ ﴾[يوسف: ٧٥] فقد أثبتوا بطلان وكذب مقولتهم جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فحكموا مسبقاً على من وجد في رحله أن يؤخذ بدل ما سرق،وقالوا إنهم يجزون الظالمين بهذا،وأقروا هذا الحكم على أنفسهم ورضوا به فإذا هم يراودون عنه ويتنصلون من هذا الحكم الذي رضوه مسبقاً ثم إن في قميص يوسف لعبرة ورد ذكرها في سورة يوسف خمس مرات،في آية كانت شاهدة على براءة الذئب من دم يوسف وفي آية كانت شاهدة على براءة يوسف من الفاحشة،وفي آية كانت دواء ليعقوب ليست بأقل أهمية عن عصى موسى قال تعالى: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨ ﴾[يوسف:١٨] وقال تعالى :﴿ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ

وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [يوسف: ٢٥ – ٢٨]

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [يوسف: ٩٣] وقوله تعالى: ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الحاقة: ٤٥] أي لأمسكنا منه بيمينه (أي يمين الرسول) ثم لقطعنا منه وتينه الأكحل فقد أجرى جبريل للرسول عمليتين جراحية في حياته الأولى وهو طفل، والثانية قبل أن يعرج به إلى السماء، وقد يكون قطع الوتين بهذه الطريقة أو قد يكون الوتين هو الحبل الشوكي مجمع الحواس والله أعلم، وقال بن كثير رحمه الله لانتقمنا منه باليمين لأنها أشد في البطش، عجباً؟ وهل لله يسار ونقاط ضعف وقوة، والأرض قبضته يوم القيامة وقال ابن عباس: (الوتين): هو نياط القلب، وهو العرق الذي معلق فيه القلب، وقال محمد بن كعب: هو القلب ومراقه وما يليه، وقال الجلالين باليمين أي بالقوة والقدرة لكن قد يكون والعلم عندالله ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴾ أي (بالعهد الذي قطعه على نفسه أن لايقول إلا الحق) والوتين: أي الإراده والعزم

الذي منحها الله له،لكن هذا غير مرجح وقوله تعالى:﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ ﴾[الإنسان: ١٣] أي لايرون فيها شمساً ولا ظلمة بل هي(منيرة) مشرقة بنور ربها فالزمهرير هو الظلام وقال الجلالين: لا يجدون فيها حراً ولا برداً ،وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر،وقد أصاب في بعض هذا التفسير وأخطأ في بعض،فكيف تُرى الحرارة والبرودة بالعين وقد قال لا يرون ؟ إذ لم يقل لايحسون أو لايجدون فيها شمساً ولا زمهريراً ،فالجنة منورة لا ترى فيها شمساً ولا زمهريراً أي لاضياء ولا ظلمة بل(نور) فتعبير الناس لشدة البرودة بالزمهرير هي ثقافة خاطئة ناتجة عن تفسير خاطىء لهذه الآية وقوله تعالى:﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ﴾ [طه: -٩٤] أي يابن أنثى،ولعل هارون تألم من شد موسى للحيته،وإلا كل واحد منا بن أم وبن أب،ومثال ذلك كقولك لشخص لاتجبر علينا إنما أنت بن إمرأة،وليس في عبارة يبنؤم ترقق من هارون لموسى كما فسر البعض وقد شده من لحيته وقوله تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾[آل عمران: ٣٩] قال المفسرون حصوراً أي لا يأتي النساء وقالوا من لا ذكر له (أو صغير عضوه) وقال بعضهم إن هذا نقص ولا يليق بنبي بل

حصوراً أي معصوماً من الذنوب والصحيح لاهذا ولا ذاك بل حصوراً: أي حصيفاً ملم كقولنا (مثقف)حصر الشي: أي ألم به وأحصفه وأحاط بتفاصيله والحصير: هو الفراش الذي يحصر ما فوقه من جلاس ويحيط بهم كقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾﴾ ا[لإسراء:٨] قال الحسن: (حصيراً) فراشاً،بخلاف كثير من المفسرين وقد أصاب فالحصار: هو الاحتواء والحبس والإحاطة،وقوله تعالى: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾﴾[الفجر: ٢] أي أقسم بعشر ليال مما خلق،فيكون القسم مغلظ عند حد عشر ليال، ولو قال: والليال العشر،أو قال: وليال العشر،لقلنا صحيح ما ذهب إليه ابن كثير بأنها عشر ذي الحجة بل أقسم بعدد عشر ليال دون تعيين وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [القصص:٧٨] ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ أي لا يسأل الله أحد عن ذنوب المجرمين،فيجوز أن تأتي بالفاعل وضميره،كأن يقول لك شخص ماذا فعل الإسرائيليون بالفلسطينيين فتقول: لا تسألني عن ذنوبهم المجرمون،وقد يكون التأويل كما ذكر ابن كثير رحمه الله ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ أي لكثرتها كأن تقول لشخص تود إخباره عن كثرة ذنوبك ، فتقول له للتهويل،أما الذنوب فلا تسل،لكن هذا غير مرجح والله أعلم قال

تعالى: ﴿ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ٦ ﴾[الطور:٦] أي العذب وليس كما فسر الجلالين وابن كثر وغيرهم رحمهم الله:أي الممتلىء، ثم فسروا قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ٦ ﴾[التكوير:٦]أي صارت ناراً ففي التفسيرين (للمسجور وسجرت) تناقض والصحيح﴿ سُجِّرَتۡ ﴾أي صارت عذبة وستقرأ في هذا الكتاب كيف تُسجر البحور عندما يختلط الفضاء بالماء في أحداث قيام الساعة؟ وكيف يعقم الماء بالأوزون الطبقة الفضائية المعروفة؟ ثم قول الله تعالى: ﴿ فِي ٱلۡحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ ٧٢ ﴾ [غافر: ٧٢] فالنار أكبر معقم للأوساخ وأعظم مطهر للذنوب وكذلك الماء لايسجر ويعقم إلا عندما تسلط عليه الحرارة فيتبخر فيكون عذبا ولذلك إذا عذب ابن آدم في الدنيا نقول له لابأس طهور فكلمة عذاب مشتقة من العذوبة كعذوبة الماء والبحر المسجور هو المعني في قوله تعالى:﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩ ﴾ [الكهف: ١٠٩] وهو فوق السماء السابعة ثم أتى الله بذكر ذلك البحر مع بحور الأرض السبعة في قوله تعالى : ﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٧ ﴾ [لقمان:٢٧] وهذا جواب كافٍ لمن يبحث عن حياة فوق المريخ وبقية الكواكب فلا حياة إلا على كوكب به بحر فلو كان هناك بحر

تاسع لضرب الله به مثلاً مع هذه البحور الثمانية وقوله تعالى: ﴿ مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ [ق: ٣٣] لماذا لم يقل من خشي الجبار أو العزيز أو القهار(لماذا الرحمن بالذات)؟ ما لحكمة وكل من عرف من الناس بالرحمة حري به أن لا يخشاه الناس لأنه عادة لا يعاقب انظر كيف سد الحكيم مدخل الشيطان إلى قلب الإنسان حتى لايعمل الذنب ويقول في كل مرة الله غفور رحيم فيزين له الشيطان المعصية ويمنيه بالرحمة والمغفرة ويماطله في التوبة ويقول له يكفيك أن الله غفور رحيم وقوله تعالى : ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾[البقرة:١٩٧] ما المقصود بقوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ ﴾ هل ما اختلف في تفسيره العلماء في أن الأشهر المعلومات (شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة)؟ كيف يكون هذا يا أولي الألباب والحج لايكون إلا في شهر واحد هو(شهر ذي الحجة)؟ إن التأويل الصحيح لهذه الآية هو إن عمر الإنسان كذا من الحجج وهذا ما كانت العرب تنطق به، فيقولون فلان عاش ثمانين حجة مثلاً، في هذه العمر الثمانين حجة ثمانين شهر حج، ثم بعد بلوغة سن الخامسة عشر يبقى ٦٥ شهر حج، وإذا بلغ سن الستين لا يستطيع الإنسان أن

يحج لعجزه، إذا يبقى معنا٤٥شهر حج، في الـ٤٥شهر حج قد لايستطيع لمرض أو لفقر أن يحج إلا في بعضها لا كلها، فالحج فرض قد لاتعود لذلك قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ ﴾ وكلمة(أشهر للتقليل) ثم في هذه الأشهر الإنسان هو الذي يفرض ويختار من هذه الأشهر ما يريد لذلك قال الله تعالى: ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ ﴾ أي أو جب على نفسه في بعضها أو كلها أو واحد منها، (والعُمر حجج أي أشهر) فحقيقة الحج أشهر قلائل من عمر بن آدم، سندي وسند كل ناطق بالعربية هذه الآية السابقة والقرآن وكما هو معلوم ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [الشعراء:١٩٥] فما سند العلماء ؟ هذا لمن يُعمر ثمانين عاماً ، فما بالك في من يعمر عشرون عاماً فقط؟ إن إجماع العلماء ليس حجة ما لم يكن هناك دليل من القرآن أو السنة، أو أمر متعارف عليه، كان بعض القدماء يجهلون التواريخ فإذا تداينوا بدين حولي يكتبونه إلى شهر الحج كأجل مسمى ، وليس إلى أشهرالحج وقوله (معلومات) أي إن كل إنسان يعلم متى يكون قادراً وليس كما قال بعض العلماء معلومات أي يعلمها الناس في الجاهلية قبل نزول الشرع فالإحرام بالحج ينعقد طول السنة قال تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ ﴾ [البقرة: ١٨٩] وهذا مذهب الحنفية والمالكية والحنابلة وإسحاق بن راهويه، وهذه مسألة خلافية بين العلماء والفصل فيها ماذكرت وقوله

تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ [المرسلات:١] أي أرواح الأحياء من الناس فماداموا أحياء فلا تزال أرواحهم مرسلة والأرواح كما أخبر الرسول جنود مجندة ما تعارف منها إئتلف وما تناكر منها اختلف،فأقسم الله بالأرواح المؤتلفة المتعارفة،وليس المختلفة المتناكرة وقد قال بن كثير هي(الرياح)تارة وقال هي الملائكة لها عرف كعرف الفرس،ففي القولين نكارة طبعاً عن أقوال لاعنه رحمه الله

وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ۝٣٨﴾ [النمل: ٣٨] قال ابن كثير عن محمد بن إسحاق أُعجب سليمان بعرش بلقيس عندما ذكرله ثم قال: عن تفسير قتادة طلب سليمان عرشها قبل أن تسلم لأنه لا يحل له أخذه بعد إسلامها وقال بهذا عطاء الخراساني والسدي،وربما ذهبوا لهذا التفسير بسب القول ولها عرش عظيم ، وكبر في مسامعهم عرشها كما كبر في عين الهدهد،فالله لم ينعت عرشها (بالعظيم) بل الهدهد الذي أخبرنا الله عن مقولته لسليمان،وما هكذا يحل لسليمان أن يحتال على الله وعلى بلقيس المسكينة،وماذا يريد بعرش بلقيس؟ وماذا لسليمان فيه من مغنم؟

وقد رد هديتها قائلا : ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ۝٣٦﴾ [النمل: ٣٦] والصواب مالمقصود بقوله تعالى: ﴿قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ أي مطيعين راغمين ومستسلمين لأمر سليمان؟ والحكمة من طلب سليمان لعرشها قبل أن تصل إليه

مستسلمة راكبة أو راجلة هو أن يريها وقومها أن اللّه سخر له حكومة من الجن والإنس والطير قادرة على نقل عرشها إليه في لحظة فيكون ذلك آية لها ولقومها وسبباً كافي لإسلامها وقومها وقوله (نكروا لها عرشها) أخفوا معالمة حتى لا يكون مفاجئة لها حين تحدق لإمتصاص هول الصدمة والذهول إذ كيف سبقها عرشها إلى سليمان لكنها بدأت تهتدي إليه بالتدريج بالقول (كأنه هو) حتى عُرفت به وكشف عن معالمة وهدي من روعها بالقول بأن هذا الأمر بقدرة اللّه وقوله تعالى: ﴿ بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ تريدونني أن أفرح بهديتكم لابل أنتم افرحوا بهديتكم حين أردها إليكم، وأنى لهم أن يفرحوا بها وليس كما قال ابن كثير رحمه اللّه: ﴿ بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ بل أنتم الذين تفرحون بالتحف والهدايا لايصح هذا(وكأن سليمان أُلِف عنهم ذلك)وهو لايعلم عنهم شيئاً،ثم انظر كيف تفسر القرآن بالقرآن قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ ﴾ [الإنسان: ١٠ -١١]

كيف تفسر الآية الأولى بالآية الثانية؟ ضد ﴿ عَبُوسًا ﴾ في الآية الأولى ﴿ نَضْرَةً ﴾ في الآية الثانية وضد ﴿ قَمْطَرِيرًا ﴾ في الآية الأولى ﴿ وَسُرُورًا ﴾ في الآية الثانية إذاً اليوم القمطرير هو اليوم الحزين أو الكئيب وقال

تعالى: ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ ﴾ [إبراهيم: ٥٠] كيف نعرف معنى سرابيل ؟ نعرفها من خلال هذه الآية قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ ﴾[النحل: ٨١] إذاً سرابيل بمعنى مايلبس كالثياب والدروع،ولو قلنا سرابيل بمعنى ملاجىء فإنه لامترادفات في القرآن،فلا يأتي بعد أكناناً مرادف لها في المعنى،والله أعلم،فابن كثير جعل مترادفات في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ ﴾ [ص:١٥] ففسر ﴿ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾ أي مالها مثنوية،وكأنه يريد أن يقول مالها رديف،كيف يكون وقد سبقها بالقول﴿ صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾والصحيح معنى فواق: ليس بعد هذه الصيحة إفاقة وقوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ ﴾[المسد: ١ -٢] قال: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ أي خابت وخسرت﴿ وَتَبَّ ﴾ خاب وخسر وهذه مترادفات والصحيح أنه لما تبت يداه وخابت وخسرت الخير،تب الرسول وتلفظ عليه بقوله تبا لك وقال تعالى ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ

﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ما أغنى عنه ماله وما أغناه ماكسب من مال وهذا فيه ترادف والصحيح ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ ﴾ ما أغناه ماله في الدنيا ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ماكسب الإيمان بل خسره وجعل بن كثير رحمه الله مترادفا في قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ٤١ ﴾ [النور: ٤١]قال: في مامعناه إن الله ألهم كل هذه المخلوقات صلاتها وهو يعلم تسبيحها وصلاتها ولذلك قال: ﴿ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥ ﴾ أي لايخفى عليه ولذلك قال: ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴾ والصحيح ﴿ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥ ﴾الضمير عائد إلى هذه المخلوقات لا على الله فكل مخلوق يعلم ما كلف به ويعلم طبيعة عبادته وقوله تعالى﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴾ أي عليم بأعمالهم وقوله تعالى: ﴿ لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ رَبِّكُمۡ إِذَا ٱسۡتَوَيۡتُمۡ عَلَيۡهِ وَتَقُولُواْ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ١٣ ﴾[الزخرف: ١٣] انظر كيف فُسر (البيان) بإبهام في قوله﴿ مُقۡرِنِينَ ﴾قال ابن عباس(أي مطيقين) وقال ابن كثير أي مقاومين،والصحيح﴿ وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ﴾ أي لسنا له أصحاب

وقُرناء يخدمنا من منطلق الصحبة والوفاء(بل هو مسخر من اللّه) فنحن بشر، وهو حيوان لا رابط صداقة بيننا،نحن بشر وهو حديد لا رابط صداقة بيننا ، فالقرين في لغة العرب هو الصاحب والصديق والرفيق،والشاهد إنما هي مسخرة فالصاحب في السفر ليس الجمل وما هدفك أن ينتقل معك في سفرك من بلد إلى بلد ليكون صاحب في السفر مع أنه خير معين فالصاحب في السفر هو اللّه والإنسان عادة إذا سافر يأخذ معه صاحب ليأنس به في سفره،فالراحلة ليست صاحب وبالتالي لاتؤنسه،فالمؤمنين يأنسون بربهم في ظلمات البر والبحر،ولذلك جاءت تسمية الإنس من هذا المنطلق،وليس ما يقوله العامة سمي الإنسي أو الإنسان بهذا الاسم لأنه ينسى،بل لأنه يأنس بغيره وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحديد: ١٣] ما أعظم رحمة اللّه عندما ييئس المنافقون من رحمة اللّه وييئسوا أن يلحقوا بالمؤمنين ليقتبسوا من نورهم،يقال لهم ارجعوا ورائكم فالتمسوا نوراً يعني إن باب الأمل لا زال مفتوح فيضرب بينهم وبين المؤمنين بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله فيه العذاب،فذكر اللّه سبحانه وتعالى في هذه الآية أنه لا زال في السور باب ممكن أن يلج فيه من يلج، إنك إذا قست رحمة اللّه بضعف بن آدم وقلت حيلته، قلت واللّه ما يدخل النار أحد،وإذا قست عقوبة اللّه بمعاصي بن آدم

وعنجهيته ومكره وكفره، قلت والله ما يدخل الجنة أحد وفي لفظي باطنه وظاهره الضمير عائد على السور وليس على الباب ، وفي تفسير البعض لهذه الآية تحطيم وتثبيط وقنوط، لم يشيروا في تفسيرهم إلى سر هذا الباب في هذا السور، وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ [الشعراء: ٢١٨ – ٢١٩] قال بن كثير في تفسيره ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ قال قتاده: في الصلاة يراك وحدك ويراك في الجمع وقال ابن عباس: يعني تقلبه في صلب نبي إلى صلب نبي حتى أخرجه نبياً، والصحيح لا هذا ولا ذاك فكان الرسول وغيره ممن يقومون لصلاة الفجر يقلبون وجوههم في النجوم للتأكد من طلوع الفجر وهذا ما يحدث عادة لمن دأبوا على صلاة الفجر والنجوم هي(الساجدين) فالنجم والشجر يسجدان، وقوله تعالى ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ ﴾ [الحاقة: ٧] قال ابن كثير : أعجاز قيل لأنها تكون في عجز الشتاء ، والصحيح أعجاز جمع عجوز وهي النخلة المعمرة والتي بلغت من الكبر عتياً وتسمى النخلة السحوق: أي الطويلة المعمرة وخاوية أي ساقطة ومنقعرة على الأرض وهذا تصوير بليغ لضخامة أجسادهم وجثثهم المنتفخة، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا

تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾[يوسف: ٣٦] قال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾إن يوسف كان يحسن إلى أهل السجن والصحيح إن الله قد علمه تأويل الأحاديث ومنها أحاديث الرؤى،ليس مايحصل له هو في منامه فحسب بل ما يحدثه به الناس في رؤاهم،فهو يحسن التأويل،أما القول بأنهم رأوه يحسن إلى أهل السجن،أقول مالعلاقة بين إحسانه إلى الناس بصدقه أو غيرها واقتران صفة الإحسان بطلب تأويل رؤية في آية واحدة ؟ فالصدقة مثلاً تسمى إحسان،وكذلك الإتقان أيضاً يسمى إحسان وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [يوسف: ٧٨] فهل استبدال المجرم ببريء من الإحسان وصنائع المعروف كما يظن إخوة يوسف ويروه من أجمل سمات العزيز أم الإحسان هو في قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [يوسف: ٧٩] وليس محسنين كما تظنون وترون إن استبدلناه بأحدكم وقوله تعالى ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الانشقاق: ١٦ - ١٨] فما المقصود بـ(وسق)و(اتسق) يظن المفسرون بقوله ﴿ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴾ أي اكتمل

ضوئه وصار بدراً وهذا غير صحيح فوسق واتسق بمعنى واحد وتفسرالآية الأولى الآية الثانية،فـ(ما وسق)أي ماستر وغطى بظلامه،وإذا (اتسق) أي استتر وتغطى بالظلام عند(الخسوف) وأمثل للكلمة بسؤال استفهامي لتقريب معنى الكلمتين للذهن وهو هل القمر وِسق من غيره أم اتسق لوحده؟ وقوله تعالى: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٦٢] كلمة ﴿ بَآءَ ﴾ واطأ غضب اللّه ووافقه وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [يونس: ٩٣] ﴿ بَوَّأْنَا ﴾ واطئنا لهم موطىء صدق من أمرنا وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الحج: ٢٦] ﴿ بَوَّأْنَا ﴾ واطئنا له مكان البيت أي وفقناه إلى مكانه، وقال تعالى :﴿ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [المائدة: ٢٩] ﴿ تَبُوٓأَ ﴾ تواطىء إثمي وإثمك أي تقع فيهما،فإثم القاتل وإثم المقتول سواء إذا كان المقتول حريصاً على قتل صاحبه وإن لم يكن حريص على قتل القاتل فالقاتل يبوأ بالإثمين، قال ابن عباس ومجاهد: أي بإثم

قتلي وإثمك الذي عليك قبل ذلك، وقال آخرون: يعني بذلك إني أريد أن تبوأ بخطيئتي فتتحمل وزرها وإثمك في قتلك إياي. إلى آخر ماقالوا من أقوال لاتصح وقوله تعالى: ﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ ﴾ [الفجر: ٩] ذهب ابن كثير والسعدي وغيرهما إلى أن ثمود اقتطعوا ونحتوا الصخر لبناء مساكن لهم ،وهذا ليس التفسير الصحيح لهذه الآية بل هو تفسير لآية أخرى ،أما تفسير هذه الآية فتعني أنهم جابوا السهول والأودية والصخور سيرا على أقدامهم وهذا يدل على انتشارهم في الأرض ونشاطهم ولو قال(جبوا) بدلاً من كلمة جابوا لكان تفسيرهم صحيح أي قطعوا الصخر من أحد الأودية ثم لو كان ذلك صحيحاً لما جاء الصخر والواد معرفة ،بل نكرة،فهم ينحتون من الجبال بيوتاً،وليس جبوا أو قطعوا صخرة معينة من وادي معين وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [القصص: ٣٨] انظر إلى بلاغة القرآن ﴿ فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا ﴾ انظر إلى السخرية من هذا الطاغية فرعون لم يقل ابن لي صرحاً فالأمر أعظم من ذلك حذف المشبه وهو (همم الرجال) وأتى بوجه الشبه وهو(النار)(أوقد لي)كناية عن شحذ الهمم لبناء برج يلامس عنان السماء وقد أسرف في هذا التعبير البليغ في السخرية بموسى وبالغ بهذا التعبير في قدرة

رجاله وعلو هممهم التي شبهها بالنار المتقدة(أوقد لي ياهمان على الطين) لم يقل ابن لي على الجبل صرحاً بل قال على الطين إمعاناً في التحدي وتطويلاً لمعنى السخرية وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ﴾ [الفرقان:٤٥]فأنت إذا نظرت ليلاً في الآفاق تجد الظل يملأ الكون ولا ندرك مدى إمتداده إلا بضوء الشمس الذي تعكسه النجوم وسماه ظل لأنه ظل الأرض،ما الإعجاز العلمي واللغوي في قوله تعالى: ﴿ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ﴾ وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ﴾ وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾؟ لم يقل يكور الليل ويكور النهار فلا ليل وحده يشكل كرة ، ولا نهار وحده يشكل كرة ، وكلاهما يشكلان كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم،ثم وإن اختلفت مساحة الليل والنهار فما يرسمه سواد الليل وبياض النهار على الأرض يشكل كرة ويأخذ شكل الأرض،ثم في ذلك دلالة على كروية الأرض وكلمة كرة مشتقة من الأشكال المكورة مثل(العمامة) تارة يعلو الليل النهار فيكون النهار على بلاد الشرق بحيال الشمس يواجه الكون غير

المنظور ،وتكون بلاد الغرب في الجهة الموازية ليل بحيال الكون المنظور ويحدث العكس نتيجة تقلب الليل والنهار، الناشىء عن تقلب الكرة الأرضية أما يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل غاية في تصوير حركة الليل والنهار ، فالليل يطلب النهار حثيثاً فيحل الظلام حيث يهرب الضوء في سرعة دوران الأرض حول محورها شرقاً وهذا معنى الطلب الحثيث ، ولا يمكن أن يتخطى الليل النهار ويسبقه،متى يطلب الليل النهار حثيثاً ؟ إذا انعكس دوران الأرض وطلعت الشمس من المغرب نقول النهار يطلب الليل حثيثاً أما معنى الإيلاج إذا دخل الليل في النهار من جهة الغرب أصبح ليلاً وإذا دخل النهار في الليل من جهة الشرق أصبح نهاراً أما قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[يس: ٣٧] فالظلام يحل حيث يهرب الضوء وهذا معنى الانسلاخ،والظلام يهرب من الضوء فيقرضه الضوء ويكتسحه ويمحوه،بينما الظلام لا يقرض الضوء ولايكتسحه ولا يمحوه بل يحل حيث يهرب،يزول ويختفي الظلام بسبب الضوء ولايختفي الضوء بسبب الظلام، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ لِّتَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ وَكُلَّ شَيۡءٖ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا ﴿١٢﴾ ﴾[الإسراء:١٢] ثم إن تقلب الليل والنهار دليل على دوران الأرض وتقلبها قال تعالى: ﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي

ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾ ﴾ [النور: ٤٤] إن القرآن مليء بالإعجاز العلمي فاتجاه إبرة المغناطيس للشمال بسبب النجم القطبي وليس كما ذكر العلماء وجود كثافة حديد في الشمال أكثر من القطب الجنوبي وهو المعني في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [النحل:١٦]فجاء لفظ النجم مفرداً ولم يقل(النجوم)إلا في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [الأنعام: ٩٧] لمن لايملك بوصلة فكل مهتدي بالبوصلة هو مهتدي بالنجم القطبي فالبوصلة علامة داله على النجم فالنجم القطبي جرمه مغناطيس مثبت للأرض من خلال مركزها وما في باطنها من حديد ومغناطيس وليس من خلال (غلافها الجوي)والبوصلة إذا كنت في القطب الجنوبي فإنها ستتجه إلى الأرض وفي الوسط إلى الشمال وفي القطب الشمالي ستتجه إبرة المغناطيس إلى السماء شريطة أن تكون البوصلة ثلاثية الأبعاد فالنجم القطبي وتد مثبت للأرض،وقوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الأعراف:٢٦] دلالة على أن الناس قبل ابتكار الثياب كانوا يسترون عوراتهم بريش الطير كالنعام وغيره حيث يصنعون من ريشها ألبسه ولبعض أهل العلم تفسيرات شتى في(ريشا) كلها باطلة

وقوله: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ١٣ ﴾ [القيامة:١٢ -١٣] إعتاقها وتحريرها من النار باتباع أوامر الله واجتناب نواهيه والمقصود هنا رقبة الإنسان نفسه فكل واحد مكلف قادر على فك رقبته وإعتاقها وليس المقصود فك رقبة شخص آخر كما ذكر بعض العلماء والعلم عند الله قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ٩ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ١٠ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ١١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ١٥ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ١٧ ﴾ [القيامة:٨ - ١٧] ورغم أن الله سبحانه وتعالى أعطى أبناء آدم كل هذه الحواس (العينين واللسان والشفتين والهداية) إلا أن بعضهم عاجز عن فك رقبته وإعتاقها من أسر الشيطان والشهوات والبعد عن الله مع قدرته التي وهبها الله له (أو إطعام في يوم ذي مسغبة)وهذا من وسائل فك الرقبة ، ثم يشترط لهذا أن يكون من الذين أمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة إذ لا تقبل صدقة الكافر أو المشرك وليست وسيلة لفك رقبته ما لم يكن مؤمن وقوله: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ١٢ ﴾ ليس للتهويل بل تعجب من أمر هذه المعضلة التي عجز الإنسان أن يتجاوزها رغم سهولتها ،وليس المقصود تحرير رقبة مملوك أو إعتاق رقبة شخص آخر فعموم البشر لايملكون رقاباً لكي يعتقونها وليس المقصود بالعقبة وادي بجنهم كما قال ابن كثير رحمه الله بل العقبة المعضلة

وقوله سبحانه وتعالى ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨﴾[الرحمن : ٧ -٨] فالميزان الحق بمقياس جاذبية الأرض لا بمقياس جاذبية السماء فلو كنا على سطح القمر لما استطعنا مهما ابتكرنا من الموازين الحساسة ، أن نقيم الذهب والله قرن السماء بالميزان ليكون مثالاً حسياً واقعياً وإلا مالعلاقة بين لفظي الميزان والسماء في المعنى؟ فرفع السماء ووضع الميزان(الجاذبية) حتى لا نطغى في الميزان(آلة الوزن) فالميزان هو كناية عن الجاذبية ولولا قوى التجاذب المتوازنة بين الأجرام لما استقر الكون وحيث أن جاذبية الأرض في تنامي مستمر بسبب زيادة وزنها بالثقلين والشهب وجميع الأحياء من عصور سحيقة فإنك لو وزنت حجراً كان وزنه قبل ألفين عام كيلو واحداً ستجده في هذا العصر أكثر من كيلو ونسبة الزيادة في وزنه الحالي إلى وزنه قديما كنسبة الزيادة في وزن الأرض الحالي إلى وزنها قبل ألفين عام،وهذه الحقيقة تكشف لنا سر بناء أهرامات مصر إذ كيف استطاع البشر رفع حجارة تزن أطنان؟ فالأهرامات قيل إنها بنيت قبل الميلاد بآلآف السنين،وقوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ۝١٧﴾[الرحمن:١٧] وقوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ۝٤٠﴾[المعارج:٤٠] فما المقصود بذلك؟ أما المقصود بالمشرقين والمغربين فيقسم الكرة الأرضية إلى نصفين ليل ونهار(نصف كرة مضيء ونصف كرة مظلم)ومثال ذلك إذا غربت الشمس عن بلاد المشرق تكون في ذات اللحظة شارقة على

بلاد الغرب وإذا غربت عن بلاد الغرب ، تكون في ذات اللحظة شارقة على بلاد الشرق فيكون هناك مشرقين ومغربين في زمن٢٤ساعة(يوم كامل) ففي كل لحظة يوجد مشرق ومغرب متزامنين وبين كل (مشرق ومشرق)و(ومغرب ومغرب) مقدار ١٢ساعة ، ومن هنا نعرف معنى قوله سبحانه و تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ ﴿٣٨﴾ ﴾[الزخرف: ٣٨] أما المشارق والمغارب فكثر فكل منطقة من الكرة الأرضية لها مشرق ومغرب غير متزامنة وتفسير العلماء للمشرقين والمغربين قاطبة لاتصح أما المشارق والمغارب فقد أصاب البعض وأخطأ كثير،وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ﴿١٢٤﴾ ﴾[النساء:١٢٤] وقوله تعالى : ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ﴾ [النساء :٤٩] المفردات النقير،الفتيل،القطمير قال المفسرون إن جميع هذه المفردات تعني أجزاء نواة التمر لكن علينا أن نرجع المفردة إلى مصدر يدل على معناها فأصغر لقمة ينالها كائن حي هو الطير فالنقير هو ماينالله الطير بمنقاره كم هي لقمة صغيرة فالله لايظلم مقدار ذلك حتى لو لم تقدم في حياتك إلا حبة ينقرها طائر بمنقاره وقد قال الرسول(يا أبى عمير ماذا فعل النُغير يعني النُقير

الطائر والنَقير لقمة الطائر،و(الفتيل) إذا رجعنا إلى مصدر يدل على معناه نجد أن أيسر الأشياء قديماً هو فتل الحبال من لحاء الشجر فالفتيل هو ماتفتله اليد بيسر وسهوله حيث كان ذلك تجارة الجميع لسهولتها لذلك طاح سوقها قديماً ورخص ثمنها و(القطمير) هو الشيء التافه كما ذكر المفسرون الذي لايستطيع إمتلاكه أحد من دون اللّه رغم تفاهته وسهولة طلبه ومبتغاه ، وهذا مثلا ضرب اللّه به لمن يدعو من دون اللّه،لن يملك له مثل هذا الشي اليسير يوم القيامة

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ٦ ﴾[الرحمن:٦] انظر إلى بلاغة القرآن وشموله جاء بشيء من السماء وشيء من الأرض كعينة ليقول للناس إن كل ما في الأرض والسماء يسجد له،بدلاً من أن يعدد مخلوقاته كلها،وهل يستطيع البحر لو كان مداداً أن يدون كل ما ومن يسجد له؟ كفى بالعينة محيطاً بالمعنى وقوله سبحانه وتعالى:﴿ وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ٧٩ ﴾ [الأنبياء:٧٩] لم يقل سخرنا لداود بل قال مع داود الجبال يسبحن والطير ، والمراد هنا أن كل شيء مسخر لعبادة اللّه وليس البشر فقط من يعبد اللّه فقد جاء بعينة من الجماد(الجبال) وجاء بعينة من الأحياء(الطير) وعينة من البشر وهو (داود) واللّه علم كل شيء كيف يصلي ويسبح ويعبده ؟ فعلم كل مخلوق صلاته وتسبيحه للّه وقوله:

﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ١٤ ﴾[النازعات:١٤]الساهرة هي الدار التي لا نوم فيها فالكفار حين يبعثون يقولون قال سبحانه

وتعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [يس:٥٢ -٥٣] وقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ما الكرسي؟ الكرسي: هو الوسط الفضائي الذي تمور فيه السموات وتعوم فيه الكواكب والنجوم والمجرات،الذي حواها ووسعها كلها،ولا تثقله أوزانها ففي ﴿وَلَايَـُٔودُهُۥحِفْظُهُمَا ۚ﴾الضمير في ﴿يَـُٔودُهُۥ﴾ عائد على الكرسي أي (الفضاء) بمعنى لا تثقله أوزانها أما قوله تعالى﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ فتابعة لـ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ ولوقال تعالى وسع كرسيه السموات بدون ذكر والأرض لجاز لنا أن نقول إن الكرسي شيء آخر فالأرض تقع في جوف الكرسي قرينة تؤكد إن المقصود بالكرسي هو الفضاء كما عرفنا من هذه الآية ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ ﴾ [الفرقان: ٦١] إن المقصود بالسماء هي السماء الدنيا، لوجود قرينة تؤكد ذلك وهي

﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾ وقوله تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الصافات: ١٠] فالشهاب يثقب الغلاف الجوي متجهاً إلى الأرض،ولو لم يكن هناك غلاف جوي لقال فأتبعه شهاب ساقط وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾[الإخلاص]

﴿ أَحَدٌ ﴾ هي(أحد) الموجودة في آخر السورة فتفسيرها أي بمعنى واحد وهو اللّه فليست تمييزا لكفوا ،فعندما قال تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا ﴿٤﴾ ﴾ أي لايكافئه ويماثله خلقه لا أحد منهم ولا كلهم،فعلى﴿ كُفُوًا ﴾(وقف)لم يتنبه له واضعي تلك العلامات ﴿ أَحَدٌ ﴾أي واحد وهو اللّه، ﴿ أَحَدٌ ﴾مستقلة المعنى لا رابط بينها وبين كفواً وكذلك ليس هناك تعانق وقف في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾[البقرة:٢] فإذا وقفت على ﴿ فِيهِ ﴾ تكون قد نطقت الحق واذا وقفت على﴿ رَيْبَ ﴾ تكون قد أخطأت،فلا يوجد تعانق للوقف والوقف الصحيح على(فيه) لا على (ريب)فأيهما أبلغ وأقوم قيلاً أن تقول الماء سقيا للظامئين أو تقول(الماء فيه سقيا للظامئين)فالأول الماء سقيا للظامئين دون استثناء ،والثاني

فيه تبعيض،وهل يشك عاقل في أن الماء سقيا للظامئين؟ لكن تشك عندما يقال لك فيه سقيا للضامئين،ففيه بمعنى جزء منه،فلا ينطبق ذلك على القرآن ولا على الماء،ما الصمد؟ الصمد: هو الذي لا يتجزأ كالصخر ولا يتخلله العدم كالماء والدخان ولا تكوُّنه ذرات ولا جزيئات،فكل مخلوق يخطر ببالك تجده يتجزأ وتكوُّنه ذرات ولو وجد نملة حية لا يمكن فصل رأسها عن جسدها مهما استخدمنا لذلك من قوة نقول إنها صمد ومعجزة ولا تكوِّنها ذرات بل هي واحدة ككل فما بالك بالحي الصمد الذي أحاط بالوجود (الغير صمد)كله،وأقرب تفسير لابن كثير فقال: الصمد الذي لاتجويف له غير أن الحجر أيضاً لا تجويف له فهل ترى في وصف الصمد مطابقة لأي مخلوق،فالصمد بهذه الصفة لا يفنى وأخذت بهذا التفسير فقط تطويراً لتفسير بن كثير رحمه الله حين قال الصمد: الذي لاجوف له مع ما أجده في النفس من هذا التفسير فيجب علينا أولاً وأخيراً أن ندرك قوله تعالى:﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١ ﴾ [الشورى: ١١] أحياناً يقع المفسر في مأزق فعندما يقول الله لايمضي عليه زمان ولايحويه مكان بل هو الذي يحوي المكان والزمان يشعر وكأن صخرة ستخر عليه من السماء فيقول بهذا أنكرت وجوده فلابد من حيز على العرش يستوي الله عليه وحين يقول لله جسم يقشعر بدنه فيقول شبهته بالمخلوقات وحين يقول هو نور يقول النور من مخلوقاته ولعل التخوف من وصف الله يعتبر من صريح الإيمان واعلم

أن كل ما دار في بالك عن الرحمن فهو هالك وتبقى تفسيراتنا مجرد خيال مع أننا نشعر بمراقبته ونعبده وكأننا نراه وإذا قصرنا عن استشعار هذا وغفلنا عنه نستشعر رؤيته لنا لماذا نقول في كل حركة من حركات الصلاة(اللّه أكبر) أي إن اللّه أكبر مما استشعره في كل ركعة لا يجب علينا أن نخرق للّه صفات ولانصفه الابما وصف به نفسه وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [النساء: ١] معنى قوله ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ ﴾ أي اتقوا اللّه الذي تقرنون بين السؤال به والسؤال بالأقارب فتارة تقولون قل واللّه وأسألك باللّه وتارة قل وأمك،قل وأبوك فاتقوا هذا الرب الذي ساويتموه بأرحامكم في القسم والسؤال به وتفسير بعض المفسرين لهذه الآية لاتصح وقوله تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ [التوبة: ١١٧ – ١١٨] انظر كيف يداوي القرآن النفوس قال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ ﴾ ولم يقل الذين تخلفوا

فلوجاء اللفظ بهذا المعنى لكان لا زال في النفس شيء لدى من خلفوا فالله يعلم أن لو ذهب الرسول إليهم واستنهض هممهم لأتبعوه فالله يعلم إن أي أمر لم يقع كيف يكون لو وقع لذلك قال(الذين خلفوا)

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدْنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [الأعراف: ١٧٢] إن الله أشهدنا على أنفسنا ونحن في أصلاب آبائنا بأنه ربنا وأخذ علينا ميثاق بذلك بأن لانشرك به،ونحن لانستطيع تذكر هذا العهد في الدنيا إلا يوم نبعث سنذكره فيكون تذكر هذا العهد مصدقا لهذه الآية التي كنا نقرأها في الدنيا أما قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾ أي غافلين عن هذه الآية وليس المقصود غافلين عن الميثاق الذي غيب عنا في الدنيا وسيكشف لنا يوم القيامة فلا حجة لمن يقول كنت غافل عن هذه الآية،.هذا بيان وتصحيح لبعض أخطاء علماء التفسير ولم أورد أخطاء علماء التفسير هنا إلا من أجل الرد عليها وبيان الصواب.

ماذا يستفيد القضاة من هذه الآيات؟

قال تعالى: ﴿ ۞ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ﴿٢١﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعٗا وَأَنَابَ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرۡنَا لَهُۥ ذَٰلِكَۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ﴿٢٥﴾ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾ [ص: ٢١ - ٢٦].

انظر إلى خطأ داود في هذا الحكم، إن هذان الخصمان طلبوا من داود أن يحكم بينهم بالحق، وأن لايشطط، وأن يهديهم سواء السراط ثلاثة مطالب، فبادر أحدهم بالقول: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴿٢٣﴾ ﴾ فاستعجل داود، ولم يفهم القضية، ولم يسمع من الطرف الآخر ونظر بعين ما يراه ﴿ قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ

ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعٗا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ ﴾ فوصف صاحب المشتكي بأنه ظالم،وأدخله في جملة الخلطاء الذين لايؤمنون،ولا يعملون الصالحات واستثناه من المؤمنين وهذا فيه شطط،ولما تبين لداود أنهم ملائكة ظن أن الله ابتلاه واختبره،فأدرك أنه أخطأ،لأن ابتلاء الله ليس كابتلاء أحد من الناس،فاستغفر،فغفر الله له ذلك،ثم نبهه الله إلى أهمية الخلافة وهي الحكم بين الناس بالحق،وأن يحرص أن لا يضِل بسبب نسيانه،لأن القاضي سيحاسب بنسيانه،بعكس عامة الناس يوم الحساب ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾ فالمقصود بالنسيان هنا نسيان الحق،وليس نسيان يوم الحساب ثم إن ظاهر الآية يقول (نعجة) وجاء في الآية كلمة(خلطاء) وهذه قرينة تؤكد أن المقصود بالنعاج(الضأن)فلماذا نتبع الإسرائيليات ونقول(إمرآة)؟ فالقرآن واضح وصريح لايحوي ألغاز يسمي الأشياء بأسمائها،ثم إن المسألة لا يقصد بها المشتكي إنه ظلمني لأنه يريد أن يأخذ نعجتي بل يقصد إنه أهانني احتقاراً لمالي البالغ نعجة،فقوله أكفلنيها استهزاء به،ولذلك قال: ﴿ وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴾ أي قهرني بكلامه،فهو كان أعز مني قولاً لأنه في موضع القوي المتعالي،فهو لايتظلم من مال أُخذ بل يتظلم من مشاعر جُرحت،فكان داود في وادي والقضية في وادي،رغم أن المشتكي أوضح له الفارق المادي والتفاضل بينه وبين أخيه بقوله له تسعا وتسعين نعجة ولي نعجة

واحدة،وكلمة عزني:أي كان أعز مني وأغلب في خطابة المهين لي الرافع لهامته مثل كلمة فضَلني:أي كان أفضل مني،غلبني بالفضل أو كلمة فاقني:أي تفوق على،أو علاني:أي علا علي أو كان أعلى مني ولو كان الأمر كما يظن داود سؤال نعجته طمعاً لا استهزاء وسخرية وتعال لكان الحكم أن يقول له إذا لم ترغب في ذلك لاتكفله نعجتك،قضي الأمر الذي فيه تستفتيان دون أي شطط في القول،لأن الأمر طبيعي،أما لوعلم داود أنه يقصد الإهانة بقوله أكفلينيها احتقارا لأنه يرى نفسه أكثر منه مالاً وأعز نفراً،وهذا أمر شنيع،لكان الحكم شي آخر كأن يحكم بمال المستهزىء للمستهزأ به،ولكان أقل شططاً من استثنائه من الذين آمنوا في قضية كفالة نعجة،وكفالة المال تعني إدارته بمقابل أو ما يسمى (بالخِبر) ومع أن داود أخطأ في تقديره وأخطأ في الحكم لم يقدح ذلك في محبة الله له،بل قال تعالى: ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ فالناس على نياتهم الصالحة يرزقون،لله درك ياداود ظننت أنه يريد نعجة الشاكي طمعاً،فقلت ظلمك،لأنه ليس في قاموسك ولا في ناموسك شيء اسمه احتقار وسخرية،فأعطاك الله على نيتك،بعد أن استغفرت وظننت أنه ابتلاك بهذين الخصمين، ثم إذا لم يكن داود أخطأ في الحكم فلماذا ظن أن الله فتنه؟ ولماذا استغفر ؟ ولماذا قال الله فغفرنا له ذلك؟ ولماذا قال الله محذراً ياداود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بالحق،وحذره من النسيان

لاتَضِل فتدخل النار بسبب نسيانك ولو قال داود بدلاً من عبارة لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجة لقد أهانك بسؤال نعجتك إلى نعاجة لجاز لنا أن نقول فهم داود القضية وفهم قوله تعالى ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ ولذلك لم يحقق مطالب الخصمان الثلاثة أما قول عامة العلماء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ كان أكثر مني فصاحة وبيان وقولهم عاتب اللّه داود لانشغاله بالعبادة عن الناس لاتصح فالخطاب (أكفلينها) لا يحمل من البيان والفصاحة سوى السخرية والاستهزاء والاحتقار لمال قدره نعجة واحدة مقارنة بتسعة وتسعين نعجة والعتاب لداود في أنه لم يفهم القضية لأنه ظن الشاكي يتظلم من مال سيؤخذ ، لا من مشاعر جرحت ، فأين تذهبون ؟ فالشاكي يقول: وعزني في الخطاب ولم يقل وعزني في السؤال،ثم لا أتصور أن يذهب أحد إلى القضاء ليقول فلان سألني مالي اقتصوا لي منه أو طلب مني أن أُكفله مالي،إلا إذا كان هذا الطلب بقصد السخرية والتهكم.

سد ذو القرنين ومكان يأجوج ومأجوج

ثم خذ تفسيراً لسد ذو القرنين ومكان يأجوج ومأجوج وتفسير ﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ و ﴿ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾ .

فالكلمات(حمئة،وستراً) للأسف كل الأسف عجز العلماء المسلمين عن تفسيرها وهاتين الكلمتين من صميم لغتهم،حتى إتهم الغربيون القرآن بأنه غير منطقي بسبب التأويل الخاطىء لمفردات كتاب الله إليك تفسير (في عين حمئة،وستراً) التي يدندن بالسخرية والاستهزاء الباطل حول هذه الآيات مسيحيوا العرب الذين يقولون إن هذه الآية القشة التي قصمت ظهر البعير ودليل كافٍ على بشرية القرآن وسبب كبير لسقوط الإسلام بعد أن فسروا بل أقول حزروا أو خرصوا،لأن قولهم لا يسمى تفسيراً حيث قالوا إن هذه الآيات تعني ظهور الشمس من الأرض وغروبها في الأرض ولكي يعلمون علم اليقين إن القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه عليهم أن يقرأوا تفسير هذه الآيات قال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ

نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ ﴾ [الكهف:٨٣ -٩٤] تأمل هذه الآيات جيداً والتي سنتتبع من خلالها رحلة (ذوالقرنين) إن المقصود بعين في الآية هي عين الناظر وحمئة أي بمعنى حارة فما يدل على جهل الناس في عصر ذو القرنين أنهم إذا رأوا الشمس عند الغروب يظنون أنها في ذات اللحظة باردة على سماء البلاد الغربية لما يحسونه من انخفاض في درجة الحرارة ، وتبدو لأعينهم وهي في حالة الغروب وكأنها شبه منطفئه فذهب ذو القرنين إلى بلاد الغرب ليكتشف حقيقة ماحيرهم فوجد الشمس على تلك البلدان الغربية حمئة أي حارة في عز الظهيرة في الوقت التي تكون فيه على الشرق بعد العصر باردة وشبه منطفئة حيث تكون قد دنت من الغروب ، فالمقصود في عين أي في عين ناظرها وحمئة أي حارة ، أما المفسرون يقولون عين بمعنى بئر حارة وبنو تفسيرهم هذا على أساس ما يخيل إلى الناظر أنها تغرب في البحر حسب الرؤية الظاهرية عندما تكون على ساحل البحر، وتنظر إلى الشمس عند الغروب فالله يقول وجدها ولم يقل رآها وأمثل لهذا برحلة للقمر وذلك أتبع (آرمسترونغ) سبباً وهو المركبة الفضائية (أبلو١١)حتى بلغ القمر فوجده في عين رمال وصخور أي في عين ناظره عن كثب،والسبب أن الناس كانوا يظنونه زجاجة مضيئة ويرونه في

عين زجاجة وما يفيد من توضيح معنى هذه الآية للناس هو دحظ الشبه حول هذه الآية والتي يتشدق بها الملحدون من غير علم ولا هدى ويفحمون بها كل مناظر لهم وعين جاءت نكرة أي أي عين للعمومية ولو قال وجدها تغرب في عينه حمئة لكان هذا خاص بذي القرنين ولا يمكن تخصيص العام فعين تراقب عن كثب ذو القرنين وسكان الغرب عرفت الحقيقة وعين تراقبها في ذات اللحظة من الشرق لم تعرف الحقيقة ، ولو قال تغرب في أعين الناس حمئة لكان هذا يشمل سكان الشرق والغرب وما يدل على أن ذو القرنين وصل إلى المكان الغربي قوله: ﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا﴾ فلو كان فقط نظر من الشاطىء للبحر ورأى الشمس تغرب في البحر كما فسر العلماء لما قال وجد عندها قوماً ،ولكان ذلك أمر مهيأ لجميع الناس أن يروا الشمس تغرب في البحر ولا يتطلب الأمر سفراً وعبر القرآن بمطلع الشمس ومغرب الشمس ولم يقل مشرق الشمس لأن المشهدين مختلفين فإذا نظرت إليها عند الشروق تجدها صاعدة من وراء الأفق إلى أعلى وعند الغروب نازلة إلى أسفل وكأنها تهوي خلف الأفق وتفسير قوله تعالى: ﴿ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾أي إن السكان في مكان ما من الأرض في عصر ذو القرنين أي في البلد التي انطلق منها ذو القرنين كانوا يظنون أن الشمس إذا بزغت من وراء التلال والصحاري والجبال تطلع في محيط منطقتهم وفي حدودهم وما وراء ذلك ظلاماً من المناطق الشرقية فذهب ذو القرنين يكتشف حقيقة ما حيرهم

فوجد أن هذه المنطقة كباقي مناطق الأرض ليست ظلاماً وليست المنطقة مستورة من الشمس كما يظن هؤلاء الناس وليس كما فسر بعض العلماء أي لم يجعل الله لهم مايسترهم من أشعة الشمس كالبيوت والملابس إذاً كيف يعيش الناس؟ ثم اتبع سبباً آخر وبدأت الرحلة الثالثة إلى أين هذه المرة ؟ إلى القطب حتى بلغ بين السدين ووجد هناك قوماً استعانوا به على سد فوهة القطب الشمالي حيث يأجوج ومأجوج محاصرون داخل تجويف الأرض فوهته في أقصى القطب الشمالي وقد دفعني إلى تغيير معتقد أن السد في المشرق هو ما بثته الصور عن الكرة الأرضية المجوفة بأن هناك فوهه في القطب فالأرض ليست مصمتة فهي ذات صدع وكفاتاً للأحياء والأموات ويعلم الله مايلج فيها ، وجاء في القرآن لفظ(ردم) والردم لا يكون إلا على فوهة قال تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ﴾[الكهف: ٩٥] وجاء لفظ فتحت يأجوج ومأجوج والفتح لا يكون إلا لشيء مغلق قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [الأنبياء :٩٦] وجاء في الحديث لفظ وأراد الله أن يبعثهم وجاء لفظ نقبا والتنقيب لايكون إلا لما هو تحت الأرض قال تعالى ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ ﴾ كذلك البعث مما يؤكد أنهم في جوف الأرض،ثم جاء في الحديث(حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس) كل هذه دلائل تؤكد

أنهم في جوف الأرض،ثم لا مبالغة في حجم ذلك الردم،فهو فقط فتحة بقدر ما يلج فيه الإنسان،وقد يكون للصدفين معنا آخر غير قمتي جبلين ،وما يؤكد صغر ذلك السد أنه استعمل فيه الحديد ،والحديد شحيح وكذلك النحاس ، ثم ما يدل على صغر حجمه أنه استعان بهم ذو القرنين في أمر بدائي بسيط ، وهو أن ينفخوا بأفواههم لإضرام النار،ثم إنه أفرغ عليه قطراً غير مستخدماً رافعة عملاقة لصب النحاس بين قمتي جبلين بل تولى ذلك بيده،ثم إن الرسول قال في يوم من الأيام فتح من ردم يأجوج ومأجوج مقدار هذه ، وحلق بين السبابة والإبهام وهذا يدل على أن السد صغير لكنه قوي وصلب ،لا يمكن اختراقه ،ولو كان أكبر من كونه صغير لاستطاعوا أن يخترقوه لكن المعضلة هو أنه صغير ومحكم لا يتسع مكانه إلا لحفار واحد يحفرونه بالتناوب بينهم،وليس بجهد جماعي كما لو كان كبيراً،فقد يكون بين قمة صخرتين تحت الأرض ثم ما قد ذكره الرسول أنهم يحفرون حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس يقول الذي عليهم ارجعوا فستكملونه غداً ثم يعودوا من غدهم فيجدونه كما بدأوه أول مرة أي يلتئم السد مرة أخرى ، دلالة على أنه في القطب المتجمد فيظلون يحفرون في الثلج للوصول إلى الردم فإذا تركوه ليلة واحدة يعود الثلج فيتجمد من جديد ، وإليك الحديث المعجزة.

فقد روى الترمذي وابن ماجه وأحمد بسند صحيح وغيرهم (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن

(١) أخرجه أحمد(/٥١٠،٥١١)والترمذي كتاب(تفسير القرآن)وابن ماجه كتاب(الفتن)

يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه غداً، فيعودون إليه كأشد ما كان، حتى إذا بلغت مدتهم، وأراد الله أن يبعثهم على الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس،قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غداً إن شاء الله ،ويستثني فيعودون إليه وهو كهيئته يوم تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس، فَينشفون الماء ويتحصن الناس منهم في حصونهم إلى آخر الحديث،فهذا الحديث من معجزات الرسول ودلالة على أن يأجوج ومأجوج في القطب الشمالي وعطفاً على سابقة فإنه قيل إن مدناً في جوف الأرض وقال شهود عيان إن اناساً أقزام يخرجون من القطب الشمالي إلى سطح الأرض فالأرض ليست مصمتة بل مجوفة ذات صدع وكفات للأحياء والأموات،ويعلم الله مايلج فيها ،وله ما تحت الثرى قال تعالى: ﴿ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ [طه: ٦] وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [المرسلات:٢٥ -٢٦]وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ ﴾ [الطارق:١٢] وفسر بعض العلماء قوله ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[سبأ:٢] أي من ماء ودواب ﴿ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾ أي من نبات ودواب،وقد يكونون من ذرية من حمل الله مع نوح من بني آدم وليسوا من ذرية نوح إن كان ذو القرنين وحادثة السد بعد نوح وإلا فهم ليسوا من سلالة الأنبياء أما اختلاف أجسادهم عن بقية

البشر فبسبب البيئة التي عاشوا فيها تحت الأرض كاختلاف حيوانات القطب عن حيوانات الجزيرة،إن السابقين لم يسيروا على الأرض مثل سيرنا فقد سخر الله لنا من الأسباب ما نطوى به الأرض في ساعات إن كنا في منازلنا أو نحوم حول العالم فيجب علينا أن نتدبر في كلام الله ونتفكر في هذا الكون ولا نعتمد خيالات وأساطير لا تمت إلى ما في كلام الله وسنة رسوله بصلة،هم في مغارة وبدروم تحت الأرض ممكن أن يلج فيها القمر ، لكن الفوهة التي يمكن أن يخرجون منها في أقصى القطب الشمالي ، والكرة الأرضية واجهتها شرقية لأنها تدور باتجاه الشرق ، وإذا كانت واجهتها شرقية،فإن إدبارها غرباً ويمينها يمن وشمالها شمال فلم يأتي مسمى (اليمن) و(الشمال) عبثاً،ورب قائل يقول كيف وافق هذا المصطلح تكوين الكون ؟ فهل بنى هذا المصطلح بالجهات الأربع على أساس مفهوم وجهة الأرض التي تدور باتجاه الشرق ؟ بل قل كيف وافق هذا المصطلح إرادة الله ؟ أهو الإنسان الذي سنه أم إرادة رب العالمين ؟ أنحن الذين صنعنا السفينة أم الله الصانع بأناملنا،أنحن الذين نشاء ونبتكر ونختار ونفكر أم يفكر نيابة عنا ؟ أنحن الذين ابتكرنا اللغات أم الله الواحد القهار ؟ فإذا كانت السماء صالحة لأن يسكن فيها عيسى بن مريم عليه السلام فباطن الأرض أيضاً صالح لسكن بني البشر وقيل إنه مضاء بالصخور المشعة،فأن صحت نظرية آينشتاين حول إمكانية السفر عبر الزمن أو عبر الزمان والمكان(الزمكان) إلى المستقبل فأن عيسى عليه السلام يكون قد

سافر عبر الزمن إلى المستقبل بسبب مكنه الله منه والنظرية تقول إنك إذا سافرت عبر الفضاء بسرعة قريبة من سرعة الضوء فإن الزمن يتباطأ حتى أنك إذا سافرت بسرعة الضوء يتوقف عند هذه السرعة الزمن تماماً وهذا يعني أن عيسى عليه السلام عمره أثناء السفر إلى السماء مجرد أيام بالإضافة إلى عمره على الأرض وسيعود إلى الأرض وهو يظن أنه قضى يوم أو بعض يوم لكنه سيفاجأ عند عودته إلى الأرض إن الناس يعيشون في القرن الواحد والعشرون وقوله سبحانه تعالى:﴿ فَمَا ٱسۡطَـٰعُواْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَـٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبًا ﴿٩٧﴾ ﴾[الكهف :٩٧] أي لم ينصاعوا أي يسطاعوا للأمر الواقع ويئسوا أن يظهروه بل مستمرين في محاولة الظهور دون جدوى واستطاعة لنقبه فالاسطياع: هو التسليم والإذعان والانصياع،والاستطاعة: هي القدرة فلم يتحلوا بأي صفة من تلك الصفتين (فما اسطاعوا أن يظهروه) بمعنى فما انصاعوا أن يظهروه أي يتركوه ومن أمثلة التعبير بمثل هذا الأسلوب البلاغي قوله :﴿وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ ﴾ [النحل:١٥] بمعنى أن لا تميد بكم أو قوله تعالى:﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَـٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ ﴾ [الكهف:٦٣] أي حتى لا أذكره وقوله تعالى: ﴿ وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓۚ ﴾[الحج:٦٥] بمعنى حتى لا تقع وقد شكك المبطلون في أن هذا خطأ لغوي فاستطاعوا ليست بمعنى اسطاعوا فلا مترادفات في القرآن،أما الظهور فهم كل يوم

يصعدون جبل تحت الأرض حتى إذا بلغوا قمته وجدوا السد فيحفرونه حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غداً،وهذا دلالة لمحاولاتهم اليائسة إلى الخروج من ضيق الأرض إلى أرحب بقاعها فالأرض مجوفة تجويف جزئي في القطب الشمالي وهو سبب ميل محور الأرض حيث يتركز ثقل الكرة الأرضية في القطب الجنوبي وقد ضاقوا بالمكان ذرعاً وسيفرغون هذا الضيق في العرب عند خروجهم،ثم إن من قال إنهم الصين والروس فقد أبعد النجعة،وجانب الصواب،وتنكب الصراط واستدبر الحقيقة، فليس بين الصين والروس وبقية العالم سد ويرون الشمس،هذا تصور غير مسؤول لسد ذو القرنين ، فإن شئت شاركتني هذا التصور وإن شئت كنت أكثر عقلانية.

مسائل

ختم الآيات

بالقول(صدق الله العظيم)قد تكون بدعة،فهل لله احتمالات أخرى غير الصدق لنزكيه بقولنا (صدق الله العظيم) تعالى الله عن ذلك قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ٨٧ ﴾ [النساء: ٨٧] وقال تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ١٢٢ ﴾[النساء: ١٢٢] وقوله تعالى:﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ٩ ﴾ [الإسراء: ٩] فيجوز لك أن تقول صدق الرسول الكريم و(صدق فلان)ويستحسن أن تختم الآيات بالقول (آمنت بالله العظيم) وهذا معنى التصديق فالجن عندما سمعوا القرآن،قالوا آمنا به ولم يقولوا صدقنا قائله إذ لا احتمال عندهم غير التصديق قال تعالى: ﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ٢ ﴾ [الجن: ١ - ٢] إلى أن قالوا قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ١٠ ﴾ [الجن:١٠] وهذا من

لطيف مشاعرهم وحسن تعبيرهم وتأدبهم مع الله فنسبوا الشر إلى مجهول ونسبوا الرشد إلى الله،وعليه قل صدقت بقائله ولاتقل صدقت قائله ثم إذا ما اكتشف سراً من أسرار الكون بادر الناس بالقول (اكتشاف خطير يدل على عظمة الله)أقول لهؤلاء تأدبوا مع الله،إن بعوضة تدل على عظمته كيف تنسون أنفسكم وهذا الكون وهذا الوجود أكبر وتقولون اكتشاف يدل على عظمة الله،وكأنكم في طور إثبات عظمة الله،الله غني عن تزكيتكم وشهادتكم بعظمته فلا تكونوا كالذي ضرب مثلا ونسي خلقه،وعجبت لمن يقول الكون أبكم فالكون ناطق بوجود الله.

في العقيدة:

إن تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام لا أصل له فالتوحيد هو التوحيد فلماذا يتعدد ولماذا تجزئة الله ما المراد: بتوحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات إن الله هو لا اله إلا هو وهو الرب وله الأسماء الحسنى والصفات العلى فلماذا نجزئه؟ فلنبحث في توحيد الأسما والصفات،ولنأخذ اسم من أسمائه وهو (العزيز) ألم يودع الله هذه الصفة أيضاً في مخلوقاته؟ وقد قال في محكم التنزيل ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [المنافقون: ٨] ألا ترى في هذه الآية أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين،أفي هذه الآية شرك،ثم توحيد الربوبية : قالوا إنه توحيد الله بأفعاله،وهل يجري في هذا الكون شيء من غير

تقدير الله ،من غير تقدير القهار من غير تقدير العزيز من غير تقدير العليم٠٠٠٠إلى آخر أسمائه وصفاته فلماذا جزئنا ونسبنا هذه الأفعال إلى الرب دون غيرها من أسمائه وصفاته،فلماذا ننسب فعل إلى صفة أو اسم من أسمائه ونترك غيرها من الأسماء والصفات،أما الشرك لاشك أنه يتعدد أما تجزئة التوحيد هو تجزئة لأسماء الله وصفاته سبحانه وتعالى ،قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٨] لقد وصف الله الرسول في هذه الآية بأنه بالمؤمنين رؤوف رحيم،فهل في هذه الآية شرك ؟ ليس في ذلك شركاً إلا أن تشبه أو تمثل، ،وليس الشرك أن تكون عزيزاً وليس الشرك أن تكون قوياً وليس الشرك أن تكون رحيماً، إن الشرك أن تدعو مع الله آله آخر،عجز الشيطان أن يصرف الناس عن عبادة الله فقال لهم جزئوه فليعاد النظر في تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام إن كان هذا عن العلماء أو استقراء للكتاب والسنة وتحميلهما غير ما يحتملان إن سواد الأمة لا يعرفون هذه التقسيمات وليس من الضروري أن يعرفونها لا أقول عقيدة تقسيم التوحيد كعقيدة التثليث شتان بين العقيدتين لكن الرقم واحد إذا أضفت له إثنين صار ثلاثة وإذا جزئته إلى ثلاثة صار ثلاثة أثلاث،كلنا نعتقد بأقسام التوحيد حسب مفهوم من قسم لكن هذا التقسيم من الفضول وقد يقودنا إلى تقسيمات أكثر وأكثر فالله له أسماء حسنى كثيرة كل اسم بائن من غيره في المدلول،ثم ما الذي يمنع حسب تقسيم التوحيد وتعريفاته أن يكون

توحيد الألوهية: هو توحيد اللّه بأفعاله والعكس بالعكس يكون توحيد الربوبية:هو توحيد اللّه بأفعال العباد ولا أدل على خطأ تقسيم التوحيد من هذه الآية قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢ ﴾[البقرة: ٢١-٢٢] هنا مقام توحيد اللّه بأفعال العباد وتوحيد اللّه بأفعاله بمسمى ربكم ولم يقل اعبدوا إلهكم فاللّه هو الرب وهو الإله وهو الرحيم، الغفور، الودود....إلى آخر اسمائه أما القول بأن الكفار موحدين توحيد الربوبية فهذا ليس صحيحاً ولم يعد ذلك توحيداً لمجرد الاعتراف بأن اللّه هو الخالق مالم يؤمنوا بالرسالة وما يترتب عليها من عبادة،وقد يخالط الإيمان شرك كما في قوله تعالى ﴿ وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ١٠٦ ﴾ [يوسف: ١٠٦] هذا في شأن ممن آمنوا بالرسالة من الفرق الضالة والمنحرفة فكيف بمن أنكرها،إذا كان هذا التقسيم استقراء للكتاب والسنة فسيستقرىء أحدهم من هذا التقسيم بأن عليه أن يعبد اللّه بصفته إله ويؤمن به خالقاً بصفته رباً وهذا واللّه نصف العمى إن لم يكن العمى كله،انظر هنا نسب الخلق إلى الإله(الألوهية) في قوله تعالى﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ٩١ ﴾[المؤمنون: ٩١] وهنا

نسبت العبادة إلى الرب(الربوبية) في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ﴾[البقرة: ٢١] قال الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾ [الإسراء -١١٠]

صيام الثلاث البيض:

سُنت لأنها محل احتمال خسوف القمر،وشرعت صلاة الخسوف لأنها محل احتمال قيام الساعة لكن علمياً وحسب القرآن تقوم الساعة ليلة(١٥) صبيحة جمعة إذاخسف القمر قال تعالى: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ٧ وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ ٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ٩ ﴾ [القيامة: ٧ – ٩]وقد ورد عن الرسول إنها تقوم يوم الجمعة "عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال(رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة،فيه خلق آدم وفيه أُدخل الجنة وفيه أُخرج منها وفيه تقوم الساعة"

المشيئة والسبب:

اختلف بعض العلماء في مسألة التمييز بين السبب والمشيئة(القدر) وأفصل في هذه المسألة بالآية التالية قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١١٢ ﴾[النحل:١٢]

أين السبب ؟ وأين المشيئة؟ الجواب هل السبب كمايظنه بعض العلماء

قلة الأمطار ونقص الموارد وسيل العرم ؟ أم أن المشيئة (أذاقها الله لباس الجوع) والسبب (الكفر) ووسيلة التنفيذ (سيل العرم الذي دمرها ونقص الموارد والأمطار) فلا تلوم السيف ولا تلم اليد الضاربة ولوم نفسك على المعصية،ومثال ذلك (رجل خرج من بيته في أتم الصحة والعافية ثم ركب سيارته وسار بسرعة جنونية فانقلب ومات) أين السبب؟ وأين المشية؟ الجواب:المشيئة(أماته الله)السبب(انتهى أجله) وسيلة التنفيذالسرعة الجنونية فالمشيئة أو الأقدار قد قدرت وفرغ منها أما وسائل التنفيذ والأسباب فتكون لاحقاً والدليل قوله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ٢٣ ﴾ [الحديد: ٢٢ – ٢٣] سواء كانت مصائب في الأرض كزلازل وغيرها أو في الإنسان كمرض وغيره فقد كتبت قبل أن يحدثها الله،وهنا يكون الإيمان بالقدر راحة للنفس خيراً أو شراً فالضمير في (نبرأها)عائد على المصيبة وليس الخليقة كما قال بعض العلماء فمعظم الضمائر في القرآن لا تعود على مجهول ولاتعود إلا على معين يأتي في السياق.

تساؤل هام كونه مدخل لعلم الساعة

إن مسألة تراب البشر وكونه السبب الطبيعي لقيام الساعة ،إن اكتشاف هذه الحقيقة من البديهيات لا تحتاج إلى ذكاء خارق فإذا علم الشخص أن آدم خلق من تراب وأن اللّه قبض من تراب الأرض لخلق آدم فإنه سيفكر تفكيراً بديهياً أين ذهب بهذا التراب ؟ هل بقي في نطاق جاذبية الأرض ؟ أم رفعه اللّه إليه وخلق منه آدم فيجيب القرآن على هذا التساؤل في قوله: ﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ ﴾ [البقرة: ٣٨]

وبهذا سيكتشف أن هذا التراب رفعه اللّه إليه وخلق منه آدم في السماء ثم سيقارن بين كمية التراب التي قبضها اللّه من تراب الأرض ودخلت في تكوين آدم وحجم آدم فسيكتشف أنها أقل من تراب البشر قاطبة ثم سيكتشف أن لكل شخص خلق ذرة رمل من جسد آدم هذه الذرة من الرمل تسبب في كيلوات من الرمل بعد هذا سيعلم أن التراب الذي رفعه اللّه إليه وخلق منه آدم سيعاد إلى الأرض مرة أخرى من خلال آدم الذي أهبط إلى الأرض وهو تراب البشر فنحن تراب ثم بشر ثم تراب ثم بشر فالتراب الذي دخل في تكوين آدم بحجم آدم أما تراب البشر فيفوق عشر وزن قشرة الأرض أقل أو أكثر العلم عنداللّه هذا بالإضافة إلى جميع الأحياء والشهب التي تأتي من الفضاء وهذا سيعود إلى الأرض بأكثر من وزنها الحقيقي قبل خلق آدم وأن هذا الوزن الزائد في كوكب الأرض ، سيتسبب بخلل في قوى التجاذب بين الكواكب والنجوم ،والمجرات،والسموات كلها وسيتبادر إلى ذهنه أن الأرض ستصبح ثقيلة فلا تدور بفعل الجاذبية

والطاقة الشمسية ثم سيتبادر إلى ذهنه أن أخطر الأوقات لهذه الكارثة عندما تتعامد الشمس والأرض والقمر عند الخسوف فقوة الجذب بينها تكون أكبر في هذه الحالة لأنها على خط واحد فتتوقف الأرض ويهوي القمر، فيعزز هذا المفهوم لديه قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩ ﴾ [القيامة: ٧ – ٩] عندها سيدرك أن تراب البشر وجميع الأحياء والشهب سبب قيام الساعة وانهدام هذا الكون وهذا ما غفل عنه المسلمون طيلة ١٤٠٠ سنة ليكون قوله سبحانه وتعالى: ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأعراف: ١٨٧] من معجزات القرآن أي لا أحد يكتشف ذلك إلا بإلهام منه سبحانه وتعالى وهذا معنى قوله تعالى: ﴿ ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ فسبحان من يقذف بالحق علام الغيوب وهذه أمور بديهية لاتحتاج إلى ذكاء خارق لكن الله سبحانه وتعالى كاد أن يخفي علم الساعة قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ۝١٥ ﴾ [طه: ١٥] قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ۝٢٦ ﴾ [المرسلات: ٢٥- ٢٦] وقال تعالى: ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ ﴾ [الزلزلة: ٢] فالأرض هي جيب ومخبأ هذا الكون والإنس والجن يسمون (الثقلين) لأن ترابهم يزيد

من وزن الأرض ومثال ذلك إذا أخذت علبة فارغة ثم وزنتها ثم وضعت أو كفت زوجين من الحشرات أوالنمل أو أي مخلوق وقدر له أن يعيش ويتكاثر فإنك بعد سنة إذا فتحت العلبة ستجدها مليئة بهذه الحشرات الحية والميتة ووزن هذه العلبة قد زاد (ثقل) قال البغوي (أيها الثقلان) أي الجن والإنس،سميا ثقلين لأنهما ثقل على الأرض أحياءً وأمواتاً،قال الله تعالى:﴿ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ۝٢ ﴾[الزلزلة: ٢] فالأرض كفات الكون وجيبه (المخبأ) برمتها لمن على ظهرها حياً أو في باطنها ميتاً اليك تجربة أخرى تبين أن الأحياء ومن ضمنها الإنسان والحيوان تزيد في وزن الأرض خذ برميلا به تربة خصبة وزنها ثم ازرع فيه نبات وتعاهده بالماء فإذا كبر الزرع اجعله في مخزن لديك ، ثم ازرع مرة ثانية وثالثة حتى تجمع مقدار طن من النبات اليابس ، ثم قارن وزنه بالتربة هل نقص من وزن التربة شيئاً إضف وزن النبات إلى وزن التربة هل زاد أم نقص أم بقي ثابتاً؟.

كيف تطلع الشمس من مغربها ؟وكم حيَّر ذلك عقول الناس؟

ولكي نمهد لذلك لا بد أن نعرف حركة دوران الأرض حول نفسها من الذي يمور الأرض حول نفسها دوراناً ؟ السبب هو الطاقة الشمسية القوة الدافعة والجاذبية القوة الساحبة فالجهة المواجهة من الأرض للشمس (نهار) طاقة دافعة والجهة المعاكسة للشمس (ليل) طاقة ساحبة كيف تعمل القوة الدافعة والساحبة على تحريك وتمويرالأرض حول نفسها من الغرب إلى الشرق ؟ فكيف تستطيع الطاقة الشمسية المحدودة أن تحرك الأرض بحجمها ووزنها العظيم؟ أقول وبالله التوفيق إن التحكم في الأرض من الفضاء أسهل من التحكم فيها من داخل نطاق جاذبيتها ومثال ذلك إذا كنت داخل نطاق جاذبية الأرض لن تستطيع أن ترفع سيارة على كتفيك ، بينما إذا كنت على سطح القمر فإنك تستطيع رفع السيارة ، وإذا توغلت في الفضاء فإنك بعضلاتك تستطيع تحريك جبل ، فالتحكم في حركة الأرض أشبه ببصر الإنسان فكلما إبتعد عن الأرض رأى أكبر مساحة منها ،إذاً كيف تعمل الطاقة الشمسية الدافعة وكيف تعمل الطاقة الجاذبية الساحبة ؟ أقول وبالله التوفيق في كل لحظة من لحظات الزمن يوجد على الكرة الأرضية ليل ونهار ويتم تحريك الكرة الأرضية من خلال مقودها وهو(الغلاف الجوي) فالجهة المواجهة من الأرض للشمس يتمدد الغلاف الجوي ويكبر ويخف وزنه فيكون (قوة دافعة) وفي المقابل فإن الجهة المعاكسة الغائبة عن الشمس(ليل) ينكمش الغلاف الجوي ويثقل وزنه (قوة ساحبة) فنتيجة للقوة الدافعة حرارة الشمس

تتحرك الأرض موراناً باتجاه معاكس للقوة الدافعة (الطاقة الشمسية) وموافق في الاتجاه للقوة الساحبة فتدور الأرض دوراناً من الغرب إلى الشرق وينتج عن هذا الدوران تعاقب الليل والنهار فباكتمال تراب البشر يزيد وزن الأرض وحجمها وجاذبيتها فبسبب هذا الوزن الزائد تصبح الطاقة الشمسية الدافعة غير قادرة على تحريك الأرض من خلال مقودها (الغلاف الجوي) فتتوقف عن الدوران إذا خسف القمر(الخسوف الأول) بحيث تصبح الأرض والشمس والقمر على خط واحد وبهذا تكون قوة الجذب بينها أقوى وبسبب زيادة وزن الأرض بتراب البشر(تتوقف عن الموران) ونتيجة لهذا التوقف يحدث ارتداد عكسي قهقري فتدور نصف دورة باتجاه الغرب وينتج عن هذا الدوران باتجاه الغرب طلوع الشمس من مغربها يستمر هذا الدوران العكسي (يوم طويل معكوس) بسبب انخفاض سرعة دوران الأرض تدريجياً حتى تتوقف عن الدوران العكسي فيكون القمر بحيال الغرب في حالة (خسوف ثاني) والشمس بحيال الشرق عند التوقف عن الدوران العكسي ثم يأتي الدوران الارتدادي فتدور الأرض نصف دورة باتجاه الشرق وتغرب الشمس من مغربها فتتوقف الأرض توقف نهائي وتصلب الأرض في الفضاء وتكون الشمس مستقرة بكبد السماء بحيال الغرب ويكون القمر مستقراً بكبد السماء بحيال الشرق الأوسط (مكة وما حولها) فمكة بسنتر الكرة الأرضية بحيال عرش الرحمن وتكون الأرض والشمس والقمر بخط عمودي ونتيجة لهذا التعامد يكون القمر في حالة خسوف(ثالث) وتكون قوة الجذب

أقوى وبسبب انخفاض سرعة الدوران توقف الأرض نهائيا ثم تبدأ جاذبية الأرض تسحب القمر فيهوي إليها عموديا حتى يقع عليها وتقع مركز دائرته بالضبط على الكعبة قال تعالى: ﴿ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ ﴾ [القيامة: ٨ – ٩] طبعاً يجمعان مع الأرض مركز الكون فيهوي القمر إلى الأرض عمودياً وتهوي الشمس إلى الأرض من حيال الغرب عمودياً أو أن جميع الكواكب والأقمار تهوي نحو الشمس ثم يحدث ما سنذكر لاحقاً من مد الأرض وتكوير الشمس وتناثر الكواكب وتزلزل الأرض وتشقق السموات والشمس نجم عظيم بعيدة عن الكواكب التي تسبقها بالهبوط إلى الأرض مركز الكون فإذا وقعت الشمس على هذه الأجرام فإنها تلف عليها وتأخذ شكل كرة،أما سبب طلوع الشمس من الغرب ليس كما قيل يضرب مذنب الأرض ويعكس دورانها،إننا لا نشعر بتوقف الأرض عن الدوران لأن مقودها (الغلاف الجوي) الذي تمور من خلاله أشبه بالمطاط كمساعدات السيارة يمتص المطبات ولو كان الغلاف الجوي صلباً أو قاسياً لشعرنا كل يوم بدوران الأرض وأحسسنا بمطباتها ولو كان قاسياً لما كان سيحدث ارتداد عكسي نتيجة توقفها فجأة ولما كانت ستطلع الشمس من المغرب لكننا نكتشف ذلك بعد الخروج من المساجد وبعد أداؤنا صلاة الخسوف بأن كل سيار يأفل شرقاً عندها سترى الناس سكارى وما هم بسكارى،كل يقول أين المفر؟أيدخل في بدروم عمارة ؟ أم يأوي إلى كنف جبل؟ أم يغوص في قاع بحر ؟ أم يصعد إلى الفضاء ؟ أو يخرج من تحت السماء؟

أم يضحك ضحكاً هستيرياً ؟ فشر البلية مايضحك،أو يحتسي برميلاً من الخمر؟ أن كان قد تعود اللجوء اليها عند الشدائد ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾﴾[القيامة: ١١ – ١٢] فهي لاتأتي إلا بغتة قال تعالى: ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ أما علماء الفلك والمتأملين جيداً لظاهرتي الخسوف والكسوف سيكتشفون انعكاس دوران الأرض بمجرد الخروج من المساجد بعكس عامة الناس فيرون الانجلاء يبدأ من الناحية الغربية لقرص القمر بعكس الخسوفات العادية، أما عامة الناس فلا يكتشفون ذلك إلا بعد مضي الساعات ، عندما يرون كل سيار يقترب من المشرق عندها سيدركون أنهم في بداية يوم معكوس أما قول الرسول صلى الله عليه وسلم من كان في يده فسيلة وقد رأى الشمس تطلع من المغرب فليغرسها أو كما قال دل ذلك على أنه لا يأس من الدنيا ولا الآخرة فليتب من يتب حتى وإن ظن توبته لا تقبل فما يدريك أن يستمر هذا الدوران العكسي للأرض مائة عام فتألف الأجيال القادمة طلوع الشمس من المغرب ويكذبون سابقيهم في أنها كانت تطلع من المشرق؟ فيقولون إن هذا إلا أساطير الأولين فيكون طلوعها من المغرب من أشراطها وليس من أحداثها قد يحصل ذلك ويتأخر جمع الشمس والقمر الذي هو من أحداثها إلا ما شاء الله غير أن هذا الأمر غير مرجح فما أظن الدوران العكسي سيستمر أكثر من ٤٨ ساعة يوم طويل معكوس تدور الأرض خلاله نصف دورة عكسية ، ونصف دورة ارتدادية ، ولن تغرب الشمس من المشرق بل

إذا صارت بكبد السماء بحيال الشرق ترجع أدراجها حتى تصير بكبد السماء بحيال الغرب، فتتوقف الأرض عن الدوران وتصلب في الفضاء،وقد أشار الرسول إلى طول تلك الليلة أو اليوم الذي تدور الأرض فيه حول نفسها نصف دورة عكسية ونصف دورة ارتدادية ثم تتوقف تماما عن الدوران العكسي القهقري والارتدادي وتصلب في الفضاء متعامدة مع الشمس والقمر فتبقى النجوم في مواقعها بسبب توقف الدوران الظاهري الناتج عن دوران الأرض وحديث الرسول كالتالي: "سأل ابن مردويه من طريق سفيان الثوري،عن منصور،عن ربعي،عن حذيفة قال:سألت النبي صلى الله عليه وسلم ما آية طلوع الشمس من مغربها ؟ قال: تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين،فيتنبه الذين كانوا يصلون فيها،يعملون كما كانوا يعملون قبلها،والنجوم لا ترى،قد باتت مكانها،يرقدون ثم يقومون فيصلون،ثم يرقدون فيقومون فيصلون،ثم يرقدون ثم يقومون،يتطاول الليل فيفزع الناس،ولا يصبحون،فبينما هم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها ، إذ طلعت من مغربها،فإذا رآها الناس آمنوا ولم ينفعهم إيمانهم" إنه معجزة الأحاديث يصدقه الواقع ، أما قول الرسول النجوم لا ترى فإنه يطمسها القمر إذا اقترب من الأرض وغطى الأفق وهو لايزال خاسفاً في دائرة ظل الأرض لايرى،فبازدياد(الثقلين) وجميع الأحياء (نبات وحيوان وطيور وزواحف) وشهب التي تزيد في وزن الأرض وتزيد حمولتها في كل لحظة مما يجعلها تجذب غلافها الجوي بسبب زيادة وزنها فيحدث تشقق وثقوب في الغلاف الجوي يتسلل

الفضاء من خلالها إلى الأرض فتنعكس الجاذبية بحيال تلك الشقوق من أسفل إلى أعلى في اليابسة وتقل كثافة الهواء ، فلا يحمل طائرة كما في مثلث برمودا وتقل كثافة الماء فلا يحمل سفينة في مثل هذا المثلث كل هذه الظواهر تنبىء بقرب الساعة وتوقف الكوكب فبهذه الأثقال التي زادت في وزن الأرض ما أظن الأرض الآن إلا تحت جهد الطوق ، فلم يعد الغلاف الجوي(السفينة) التي تحمل الأرض في الوسط الفضائي يستطيع تحمل وزن الأرض أكثر من قرن في ظل زيادة تلك الأثقال فإذا بدأ انهيار الغلاف الجوي يبدأ متسارعاً،إن القمر لا يمور حول نفسه لأنه لا يوجد له غلاف جوي يمور من خلاله بالطاقة الشمسية مثل الأرض ويدور حول الأرض كل سبعة وعشرين يوماً أما مورانه حول نفسه كالطائف بالكعبة لا يمور حول نفسه إلا إذا أكمل شوط يكون قد مار حول نفسه مرة وقطع صفراً من المسافة ودار حول الكعبة مرة وقطع عشرون متراً لذلك لا نرى إلا وجه واحد للقمر،إن موران القمر حول نفسه كل سبعة وعشرين يوماً ليس ناشىء عن مورانه حول مركزه بل ناشىء عن دورانه حول مركز الأرض مثل الطائف حول الكعبة وكذلك الشمس بالنسبة للمجرة،فبمجرد طلوع الشمس من المغرب لا مولود يولد ولا توبة مقبولة بل إسقاط للأجنة فمن تجاوز الأربعة أشهر ونفخت فيه الروح كتب له البعث.

أحاديث إعجازية

١. قال أحمد: حدثنا سفيان بن عيينة، عن فرات ، عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال : اطلع النبي صلى اللّٰه عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر الساعة فقال : ما تذكرون ؟ قلنا : نذكر الساعة، فقال : إنها لن تقوم حتى تروا عشر آيآت الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف، خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من قبل المشرق تسوق الناس إلى محشرهم .

٢. سأل ابن مردويه من طريق سفيان الثوري، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة قال:سألت النبي صلى اللّٰه عليه وسلم ما آية طلوع الشمس من مغربها؟ قال:(تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين، فيتنبه الذين كانوا يصلون فيها ، يعملون كما كانوا يعملون قبلها والنجوم لاترى، قد باتت مكانها ، يرقدون ثم يقومون فيصلون، ثم يرقدون فيقومون فيصلون، ثم يرقدون ثم يقومون، يتطاول الليل فيفزع الناس، ولا يصبحون، فبينما هم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها اذ طلعت من مغربها ، فإذا رآها الناس آمنوا ولم ينفعهم إيمانهم) وقد ذكرنا انخفاض سرعة دوران الأرض حول نفسها العكسي والارتدادي انخفاضاً تدريجياً (فيطول اليوم المعكوس).

٣. أما قول الرسول النجوم باتت في مكانها فكما ذكرنا سابقاً وقبل أن اطلع على هذا الحديث (إن الأرض إذا توقفت عن الدوران يتوقف كل سيار) أما قوله النجوم لا ترى، تطمس النجوم إذا اقترب القمر

من الأرض وهو لايزال في ظل الأرض يغطي الأفق فتطمس النجوم ولاترى.

٤. قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن مصعب،حدثنا عمارة،عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة حتى يأتي الرجل القوم فيقول: من صعق قبلكم الغداة فيقولون صعق فلان وفلان وفلان).

٥. قال الحافظ أبو بكر البزار في مسنده : حدثنا اسحاق،حدثنا خالد ،عن سهل،عن ابيه،عن أبي هريرة قال: قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطرا ،لا تكن منه بيوت المدر ولا تكن منه بيوت الشعر) وقد شرحنا دور الجاذبية في جذب الأرض لغلافها الجوي حين يزيد وزنها بتراب البشر (كالصبي الذي كبر فضاق به ثوبه) فمن ضاق به ثوبه أصبح أكثر تعرقاً وشقوقاً وقد وصف الرسول صلى الله عليه وسلم : الساعة بالحامل المتم التي لا يعلم متى ستولد فنتيجة لانضغاط الغلاف الجوي ومحاصرته إلى الأرض بفعل الجاذبية لم يعد قادراً على صد حرارة الشمس فتكثر أبخرة البحار والمحيطات وتكثر الأمطار والصواعق بسب الشحنات الناتجة عن حشر السحاب في نطاق ضيق من محيط الغلاف الجوي المحاصر إلى الأرض فتصبح جميع مناطق الكرة الأرضية في مرمى الصواعق القريبة جدا من سمائها ونتيجة لانقباض الغلاف الجوي هذا تكثر العواصف الرعدية والأمطار والرياح وهذه الأحاديث صحيحة ليس لأن رواها

فلان أو فلان بل لأن الواقع يصدقها،إن سير الماء وانحدار السيارة بعكس الجاذبية،في ذلك لعبرة وقد وجد ذلك في أسفل عقبة لبنا المؤدية للباحة،حيث تدحدر السيارة من الأسفل إلى الأعلى،ويسيل الما من الأسفل إلى الأعلى،وكذلك عُرض في لبنان مثل هذا،وفي الأردن شارع عكس جاذبية الأرض وفي المدينة وفي الهدا وفي صلالة وهي كثر حول العالم منها كبقع صغيرة ومنها ما يأخذ شكل معين،و تفسير هذه الظاهرة بأن هذه المنطقة بالتحديد تقع أمام ثقب في الغلاف الجوي يلتقي الفضاء بالأرض كحبل مدلا فتنعكس الجاذبية من الأسفل إلى الأعلى،مثل لو دليت حبل من سفينة على سطح البحر إلى قاعه ، فلن يصعب عليك انتزاع سيارة من قاعه بعضلاتك البسيطة ، وهذا نذير بقرب الساعة،فلم يعد الغلاف الجوي قادر على حماية الكرة الأرضية،فرب يأتي زمن تطلع إلى الباحة عبر عقبة لبنا،وانت على دواسة الفرامل،وترجع إلى سفحها على دواسة البنزين،هذه من أحداث الساعة وليس فقط من علاماتها،قبل أن تحمل الأرض والجبال فتدك دكةً واحدة٠

علم الساعة

السبب الطبيعي العلمي لقيام الساعة

تمهيد:

قال الله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ [الأعراف ١٨٧] إن علامات الساعة وأشراطها التي أخبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم ليست من أسباب قيام الساعة بل علامات دالة على قرب وقوعها والذنوب لا شك أنها تجلب النقم لكن ليست السبب الطبيعي لقيام الساعة إذاً ما هو السبب طالما لكل شيء سبب فنهاية حياة الإنسان له سبب ونهاية الدنيا له سبب حتى الرياح لا تجري من غير سبب إذاً ما هو سبب قيام الساعة وطلوع الشمس من مغربها ؟.

إن الله قبل أن يخلق آدم قال للملائكة قال تعالى:﴿ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ ﴾ [البقرة:٣٠] ولم يقل إني جاعل في الجنة خليفة ثم قال لآدم ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[البقرة: ٣٥] وهيأ له سببين للبقاء في الجنة لا تطع إبليس، لا تقرب هذه الشجرة،ثم لماذا؟ اسكن الجنة،أخرج من الجنة ،الجواب لقد جعل الله لكل شيئاً سبباً فالمقادير قدرت وفرغ منها أما الأسباب تأتي تباعاً والله سبحانه وتعالى لا يأخذ بالأسباب في تصريف خلقه ، بل المشيئة والقدرة أما الإنسان

هو الذي يتبع الأسباب فقد ينجح وقد يفشل فلا ينجح من الأسباب إلا ما كان تابعاً لمشيئة اللّه،فالقدرة أقوى من السبب مهما احتاط الإنسان لنفسه فمشيئة اللّه وقدرته هي الغالبة لذلك لم ينجح آدم في اتباع السببين اللذين هيأها اللّه له وأمره بها فغرر به إبليس وأكل آدم من الشجرة ، ثم عصى آدم ربه وغوى وإبليس عليه لعائن اللّه لم يقل لآدم اسرق ،ازن ،آذي، فما أمر آدم إلا بأمر قد نهاه اللّه عنه حتى لا يكون لآدم حجة فكانت المصيبة أعظم (قدر اللّه وما شاء فعل).

أما الملائكة لم يناصحوا آدم لا بأمر بمعروف ولا بنهي عن منكر وتركوا أمره لعدوه إبليس فتحفظوا ولم ينصحوا آدم لأن اللّه أخبرهم مسبقاً أنه سيجعل آدم خليفة في الأرض فلا نصح ولا إرشاد ولا توجيه ينفع مع مشيئة اللّه فهم يعلمون أن آدم كما أخبرهم اللّه سيُهبط إلى الأرض ولذلك تحفظوا .

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص: ٥٦] ثم تاب اللّه على آدم لأسباب منها:

١ -إن آدم غير ملوم فالمشيئة أقوى من السبب.

٢ -ندم آدم الشديد على المعصية

٣ -رحمة اللّه بآدم لضعفه وقلت حيلته لما جبله اللّه عليه من حب الخلد والملك الذي لا يبلى ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى ﴿١٢٠﴾ ﴾ [طه: ١٢٠]

٤ -استغفار آدم

٥ -حياء آدم وخجله الشديد من اللّه

وحجة اللّه على آدم أنه لم يأخذ بالعلم الذي علمه اياه

وهذا ليس موضوع نقاشنا عن السبب الطبيعي لقيام الساعة ولكنه يمهد له.

ما هوسبب قيام الساعة؟

قال تعالى: ﴿ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝٦ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩ ﴾ [القيامة:٥ -٩] هذا حال الإنسان يريد أن يعلم عن ما لم يصل إليه زماناً ولا مكاناً.

أقول وبالله التوفيق إن الله قبل أن يخلق آدم قبض من تراب الأرض ما يعادل حجم ووزن آدم والعلم عند الله أين ذهب بهذا التراب ؟ هل بقي في نطاق جاذبية الأرض؟ لا إنه رفعه إلى السماء وخلق منه آدم وعوض آدم ما نقص من تراب الأرض الذي دخل في تكوينه وخلق منه أما تراب أبنائه البشر يزيد في وزن الأرض بالتدريج فإذا أصبح تراب البشر ورميمهم قاطبة الأولين منهم والآخرين قد زاد في وزن الأرض عند ذلك تتوقف الأرض عن الدوران حول نفسها بسبب زيادة وزنها وحجمها،فلم تعد الجاذبية والطاقة الشمسية التي تمور الأرض من خلال غلافها الجوي قادرة على تحريكها ، ويوافق ذلك نصف الشهر نصف الليل يوم جمعة ويكون القمر بالحضيض والحضيض هي أقرب نقطة يكون فيها القمر من الأرض، والأوج هي أبعد نقطة يكون فيها القمر من الأرض ، ويكون بكبد السماء بحيال الشرق (مكة) فمكة بسنتر الكرة الأرضية بحيال عرش الرحمن وتكون الشمس بكبد السماء بحيال الغرب حيث تكون الأرض والشمس والقمر على خط واحد،فينتج عن هذه الاستقامة على خط واحد خسوف القمر وزيادة قوة الجذب بين هذه الأجرام لأنها على خط واحد مما يعيق

دوران الأرض حول نفسها بسبب زيادة جاذبيتها ووزنها فتتوقف عن الدوران ، وتجذب إليها القمر فيجمع الشمس والقمر مع الأرض بحيث تنتهي دور الطاقة الشمسية الدافعة ، ويبدأ دور الطاقة الساحبة (الجاذبية) فينجذب القمر ويهوي إلى الأرض على هذا الخط العمودي فإذا اقترب من الأرض يغطي الأفق ويملأ السماء وتطمس النجوم أي لا ترى ولا يرى القمر أيضاً لأنه يقع في دائرة ظل الأرض قال تعالى ﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾[المرسلات: ٨] والقمر يكبح سرعة دوران الأرض فلو إبتعد عن الأرض أكثر من اللازم لزادت سرعة دوران الأرض ولصار اليوم ثماني عشرة ساعة ولو إقترب لصار العكس ويسبب القمر المد والجزر للبحار، أما الشمس فتقترب من الأرض عمودياً على هذا الخط فإذا اقترب القمر من الأرض والشمس من الأرض أو الكواكب من الأرض يحدث تداخل شديد في قوى الجاذبية فتهتز الأرض وتتزلزل وتكون الجبال كثيباً مهيلاً فإذا وقعت الزهرة أو المريخ والقمر على الأرض كل من جهة تضغط وتمد الأرض بينهما : ﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ ﴾[الانشقاق: ٣] فتكون الرجفة الأولى بارتطام القمر بالأرض﴿ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ ﴾ [النازعات:٧] والرجفة الثانية بارتطام المشتري أو الزهرة أو المريخ أيهم اقرب بالأرض ومن أي اتجاه أتى،وهذا دليل على (كروية الأرض في الدنيا ومدها يوم القيامة) أو بداية يوم القيامة،ثم إن انضمام القمر للأرض يزيد من جاذبيتها فتجذب المريخ وتعظم جاذبية الأرض كلما انضم إليها كوكب أو

نجم وهكذا دواليك حتى تنهار السماء الدنيا ثم التي تليها حتى السماء السابعة آخر معاقل الدنيا،فيجتمع كل ما يحويه الكون كتلة واحدة،ثم إن الأرض تتباطأ في الدوران من عصور سحيقة بسبب تكاثر الأحياء وكذلك الشهب التي تأتي إليها من خارج نطاق جاذبيتها فالأرض كل مازادت حمولتها خسرت من سرعتها فيطول اليوم ولو بمقدار ٦٢ ثانية كل مئة سنة قديما أما الآن بمقدار ١٢٤ ثانية كل خمسين سنة تقريبا ثم لاحقاً سيزيد التباطؤ ٢٤٨ ثانية كل٢٥سنة وهكذا تناسب عكسي بين سرعة الدوران وطول اليوم وتناسب طردي بين زيادة الحمولة وطول اليوم،وعطفا على سابقة فلو أن اللّه أخذ من تراب الأرض ما يعادل تراب البشر الذي قد يفوق عشر وزن قشرة الأرض لا نجذبت لأقرب كوكب يفوقها في الوزن فالكوكب الأثقل وزنا هو الأقوى جاذبية فجاذبية القمر أقل من جاذبية الأرض لأن الأرض أثقل منه وقد سمى اللّه(الجن والإنس) بالثقلين ووصف اللّه الساعة بأنها ثقل في السموات والأرض قال تعالى:

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾[الأعراف:١٨٧].

ما يدل من القرآن على كـروية الأرض ومدها يوم القيامة:

قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ﴿٥﴾ ﴾ [الزمر: ٥] ولم يقل يكور الليل ويكور النهارفلا ليل وحده يشكل كرة ولا نهار وحده يشكل كرة،وكلاهما يشكلان كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم،ثم وأن اختلفت مساحة الليل والنهار فمايرسمه سواد الليل وبياض النهارعلى الأرض يشكل كرة ويأخذ شكل الأرض ففي ذلك دلالة على كروية الأرض ومما يدل على كرويتها أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الحج:٢٧] ولو كانت مسطوحة لقال يأتين من كل سبيل بعيد أو مكان بعيد،أما كلمتي(فج) و(عميق) لا تجتمع إلا في ظهور من وراء منخفض أو شبه منخفض فالفج عكس الوادي أما قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴿٧﴾ ﴾[ق: ٧] فالخطاب للمتأمل فيما حوله من جبال وأرض ونبات ، وليس الخطاب لمن يصور من الفضاء ، فبالنسبة للناظر فيما يقع من الأرض في نطاق دائرة الأفق يراه مسطوحاً ممدوداً،وما يقع ورائه هو فج عميق لا يصل إليه نظره،أما الشمس إذا وقعت على الأرض والقمر الملتحم معها والكواكب والذي سبقتها في الوقوع بسنوات ربما أو

أشهر العلم عند الله فإذا وقعت عليها فإنها ستأخذ الشكل الذي تقع عليه ويدخل القمر والأرض والكواكب في قلب الشمس وتلف عليها كعجينة لفت على حبة فستق فتصبح على شكل كرة قال تعالى: ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾ [التكوير: ١] وهذا دليل على أن الشمس (مسطوحة) في الدنيا وستكور يوم القيامة،وعلى الغرب أن يؤمنوا بهذه الحقيقة فهي نقطة التقاء علمهم بعلم الله سبحانه وتعالى أما قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ١٩ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ٢٠ ﴾ [الغاشية: ١٧ -٢٠] فحط خط تحت كلمة ينظرون فالناظر إلى الإبل يجدها متميزة والناظر إلى الأرض يجدها مسطوحة والناظر إلى السماء يجدها فوقه ولو علم الله سبحانه وتعالى في ذلك الزمان أنهم أهل معرفة ودراية لخاطبهم بالتأمل في آياته بما يدركون بعقولهم وحيث أنهم لا يدركون حقيقة كروية الأرض ولا أن الكون ما فيه فوق تحت خاطبهم بالتأمل في آياته بما يدركون بنظرهم فقط فدرس الجامعة مثلا لا يصلح للابتدائي.

سبب تسمية الجن والإنس(بالثقلين) ودورهم في هدم الكون

قال تعالى: ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ ﴾ [الزلزلة: ٢] أي الأموات فإذا اضطربت يخرج كل ثقل من باطنها من أموات جن وإنس لذلك سمي الجن والإنس بالثقلين لأن ترابهم يزيد في وزن الأرض قال البغوي (أيها الثقلان) أي الجن والإنس ، سميا ثقلين لأنهما ثقل على الأرض أحياءً وأمواتاً ،فتراب آدم هو الخيط الرفيع لانهدام هذا الكون تراب أخذ من الأرض وسيعود عليها بزيادة في وزنها وجاذبيتها ، ثم يجمع الله هذا التراب والذي قبضه الله من الأرض مرة أخرى فينفخ فيه فإذا هم قيام ينظرون ولا شك أن كومة هذا التراب ووزنه يفوق الجبال،فتراب آدم هو الخيط الرفيع لانهدام هذا الكون كمسبحة قطع خيطها فانتثرت خرزاتها،وتناثر الكواكب نتيجة تداخل قوى الجذب بين الكواكب والنجوم والمجرات وكل ما تحويه السماء الدنيا ﴿ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ ﴾ [الانفطار: ٢] إن الأرض تكون بمركز الكون في حالة الخسوف أو الكسوف فقط تحت العرش ومتعادلة جاذبياً مع كل ما تحويه السماء الدنيا من أجرام والمعروف في قوانين الجاذبية من يكون في الوسط يكون هو الأقوى فلا تنجذب الأرض إلى الشمس مع عظم حجم الشمس ووزنها،أما قوله تعالى: ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣ ﴾[الواقعة: ٣] فإذا وقع القمر على الأرض من الشرق الأوسط مكة وما حولها يخرج الأرض من مركز الكون باتجاه

الغرب ثم تأتي الزهرة أو المريخ أو المشتري من جهة الغرب فتعيد الأرض والقمر إلى مركز السماء وربما الارتطام الأول للقمر بالأرض هو الرجفة الأولى والارتطام الثاني للمريخ بالأرض والقمر الملتحمين هو الرجفة الثانية وقد يكون المقصود بالرجفتين النفخة الأولى والثانية والعلم عند الله ثم تتوالى هذه الارتطامات فإذا قدم نجم أوكوكب من الشرق يخرج الأرض وما التحم معها من كواكب ونجوم من مركز السماء باتجاه الغرب ثم يأتي نجم آخر أو كوكب من حيال الغرب فيعيد الأرض والكواكب الملتحمة بما فيها النجم الذي هبط إلى مركز السماء أو أعلى من المركز فهي تتأرجح فوق تحت بخط عمودي ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾[الواقعة: ٣] فتظل النجوم والكواكب تنهمر الواحدة تلوى الأخرى إلى مركز الكون حيث الأرض كعقد انفلت خرزه فيعود الكون كله كتلة واحدة متمركزة بوسط الكرسي الذي هو(الفضاء) لا يستمر هذا التأرجح للكتلة انخفاضاً وارتفاعاً بسبب تجمع كميات كبيرة من الكواكب والنجوم فيظل النجم العظيم يرتطم بهذه الكتلة عند هبوطه ولا يؤثر فيها إهتزازاً بسب تعاظم وزن هذه الكتلة،ثم إن كثيراً من النجوم تظل تهوي ملايين السنين الضوئية لتلتحم بهذه الكتلة فبين قيام الساعة والآخرة أمد بعيد لا نحسه ونحن أموات فعندما نبعث نظن أننا لبثنا يوم أو بعض يوم لدرجة أننا نبعث على نياتنا،تدبر في هذه الآية: ﴿ بَلْ يُرِيدُ

ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾

﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ﴾ [القيامة: ٥ – ٩] هل فيما قرأت مما سبق تفسيراً لهذه الآية؟ بالتأكيد فقد أوضحنا كيف يجمع القمر والشمس مع الأرض وأوضحنا كيف يخسف القمر بخيال علمي دقيق مدخله هذه الآية الكريمة متدبراً في القرآن متفكراً في الكون،تعال معي نكمل هذا التداعي الفكري العلمي،وهو عندما يجتمع كل ما تحويه السماء الدنيا من نجوم وكواكب ومجرات في مركز السماء تكون الأرض في قلب هذه الكتلة العظيمة كحبة خردل وتكون هذه الكتلة كرة غير مجوفة بمركز كرة مجوفة هي السماء الدنيا هذه الكتلة العظيمة تعظم جاذبيتها فتشقق السماء الدنيا ويتصدع سقفها وتنفطر قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾ [الانفطار: ١] ثم تنهار وينضم حطامها إلى هذه الكتلة فتعظم الجاذبية وتتكشف السماء الثانية ثم تتفطر وتشقق لقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾ [الانشقاق: ١] وتنهار وينضم حطامها إلى هذه الكتلة فتتكشف السماء الثالثة ويحدث لها ما حدث لسابقاتها حتى السماء السابعة فإذا انضمت السماء السابعة (آخر معاقل الدنيا) وانفصلت عن السقف المرفوع حيث لا ينهار العرش إلى هذه الكتلة بل يحمله ثمانية من الملائكة قال تعالى ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ۝١٦ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ۝١٧﴾ [الحاقة: ١٦-١٧] وتكون هذه الكتلة أمام الله سبحانه وتعالى وهي أمامه ولكن الناظر منها لا يرى

سماء فالسماء واهية،إن انفصال السماء السابعة عن السقف المرفوع الذي فوقه البحر المسجور هو نهاية المطاف وانفصال الدنيا عن الآخرة والأسباب عن المشيئة لكنه ليس يوم الفصل الذي يكون فيه الناس كالفراش المبثوث بل هو آخر أحداث الساعة،فهذه الكتلة المكونة من الأجرام والكواكب والنجوم والمجرات والأرض وحطام السموات السبع التي انكشطت ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴾[التكوير:١١] كل هذه الكتلة عظيمةالجاذبية فنواة التمر عليها قد تكون كأثقل صخرة وجدت على سطح الأرض والأرض بقلب هذه الكتلة فيبرزها الله سبحانه على هذه الكتلة قال تعالى:﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٧] ويبرز من هذه الأرض تراب البشر الذي دخل في تكوين آدم وسبب انهدام هذا الكون فيُنفخ فيه فيحيون قال تعالى: ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾[غافر: ١٦] وجميع الأحياء تزيد في وزن الأرض والله في هذه الآية قال تعالى: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾[الأنعام: ٥٩] ذكرالله أن جميع هذه الأشياء في (كتاب مبين) ولو لاحظت هذه الأشياء تجدها كائنات حيه أما رطبه أو يابسة،قد لا يدون في الكتاب سوى الكائنات الحية والميتة،وليس الجماد كذرات الرمل

والحصى، غير أن الله محيط بما خلق فهو الذي يعلم متى يعود إلى الأرض الوزن الذي يرجح كفتها على كفة القمر فتجذبه بادي ذي بدء أول (أحداث الساعة) ولكي تزداد يقيناً بأن وزن الأرض في ازدياد، قارن بين وزن بذرة النخلة والنخلة، وبذرة السدر والسدر، فكم من نخلة زاد وزنها في وزن الأرض منذ أن أنزل الله بذرة النخلة ؟ وكم من سدر زاد في وزن الأرض منذ أن أنزل الله بذرته ؟ وكم من آدمي زاد في وزن الأرض منذ أن أهبط الله آدم إلى الأرض ؟ وكم من شهاب حط من السماء إلى الأرض؟ إذاً الأرض تنمو وتكبر ويزداد وزنها، والخطر قادم والساعة آتية ، كيف للبشر أن يمدوا في عمر الدنيا ٥ دقائق ، هل يكون ذلك بإبادة إناث أو ذكور الفيلة مثلا، أو إيقاف النسل، أو إخراج أثقال من الأرض كالحجارة إلى الفضاء الخارجي بعيدا عن نطاق جاذبية الأرض، فالناس إذا كانوا في سفينة وأطت بحملها وأثقالها وأشرفت على الغرق، فإنهم يلقون أمتعتهم في البحر، ثم إن الله وصف النجوم التي تخنس في النهار وتضيء في الليل بالكنس لماذا ؟ الجواب إن الفضاء مليئاً بالشهب والكويكبات ولولا انجذاب هذه الشهب والكويكبات للنجوم التي تعتبر في جاذبيتها كمكنسة شفط لتنظيف الفضاء لحدث كارثة وهي أن تتجمع هذه الكويكبات في مكان ما من الفضاء أو تنضم إلى كوكب معين فيصبح كوكباً يؤثر بجاذبيته في قوى التوازن بين النجوم والكواكب فيختل توازن الكون ، ثم إن وسط كل مجرة ثقب أسود عظيم الجاذبية يبلع الكويكبات المنفصلة عن الكواكب

والنجوم إلى داخل الثقب للغرض السابق نفسه وقد سميت هذه الثقوب السوداء بالخنس لأنها سوداء لا ترى بسبب جاذبيتها العظيمة فلايفلت منها الضوء بل تجذبه إليها قال تعالى:﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ ﴾[التكوير: ١٥ – ١٦] وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ١ ﴾[القمر:١] أي إن جميع الكواكب والنجوم وجميع الأجرام السماوية مستحيلة على بني البشر أن يصلوا اليها إلا القمر انشق أي خرج من دائرة الاستحالة فيكون هذا نذير بقرب الساعة أو أن انشق بمعنى انقسم أو انصدع.

ظاهرة مثلث برمودا وعلاقته بالساعة

إن انثقاب طبقة الأوزون الذي هو ببساطة ليس ناتج عن تلوث الفضاء بملوثات بل بسب زيادة وزن وجاذبية الأرض بسبب تزايد الثقلين (تراب البشر والجن وكل الأحياء والشهب)كل هذه دخيلة على وزن الأرض وبها تزيد جاذبية الأرض فالكوكب الأثقل وزناً الأقوى جاذبية فكلما زادت جاذبية الأرض ووزنها انجذب غلافها الجوي إليها واقتربت حدود الفضاء من الأرض ونتيجة لذلك يحدث ثقوب وشقوق في الغلاف الجوي يلتقي من خلالها الفضاء بجرم الأرض المحمي بالغلاف الجوي حتى يلتصق الغلاف الجوي بالأرض،وما قفز أحد المظليين من الفضاء إلى الأرض بشراعه إلا آية جعلها الله لعباده،ودلالة واضحة على أن الغلاف الجوي بدأت تقترب حدوده من الأرض،فإذا تلاشى الغلاف الجوي وحل مكانه الفضاء فيومئذ وقعت الواقعة وحملت الأرض والجبال فدكت دكة واحدة فالفضاء أقدر على حملها في ظل غياب السفينة التي تحمل الأرض في هذا الوسط الفضائي العملاق والسفينة هو(غلافها الجوي) ومقودها التي تمور من خلاله بواسطة الطاقة الشمسية وقد يئط الغلاف الجوي بالأرض وبزيادة تراب البشر واقتراب موعد الساعة ما أظن الأرض الآن إلا تحت جهد الطوق فبدلاً من الغرق في مثلث برمودا تغرق الأرض برمتها في الفضاء،فالغلاف الجوي يحمل الكرة الأرضية في الفضاء كما تحمل السفينة الناس في البحر فإذا تلاشى واضمحل ستجذب الأرض القمر،وتحمل الأرض عبر الفضاء فتدك دكة واحدة،والسفينة إذا

زادت حمولتها أو خرقت غرقت كذلك الأرض يزيد وزنها وحجمها بزيادة تراب البشر وحيث أن الفضاء يشبه الوسط المائي فمثلث برمودا بحيال شق في الغلاف الجوي على شكل مثلث يلتقي من خلاله الفضاء بالبحر فيحدث أن تقل كثافة الماء فلم يعد الماء قادر على حمل سفينة،وهذا سر مثلث برمودا الذي حير العلماء بابتلاع السفن،فالماء ينجذب للأعلى(أي يقل وزنه وكثافته) إن التقاء الوسط الفضائي بالوسط المائي يحدث فيه أن تقل كثافة الماء،والتقاء جاذبية الأرض بجاذبية القمر يحدث فيه تداخل بين الجاذبيتين فتهتز الأرض وتتزلزل لأنهما شبيهين،وهناك ثلاث ظواهر لالتقاء الفضاء بالأرض الأولى إذا التقى الفضاء بالهواء يحدث أن تقل كثافة الهواء فلا يحمل طائرة،وإذا التقى بالماء تقل كثافة الماء فلا يحمل سفينة،وإذا التقى باليابسة يسبب انعكاس الجاذبية ، وكل هذه الظواهر مشاهدة في مثلث برمودا وانعكاس الجاذبية في شارع الأردن وفي صلالة بعمان وفي منطقة الكر بالسعودية وفي طريق منتزه البيضاء بالمدينة،وهي كثر حول العالم ولا زال الناس لايعلمون تفسيراً لهذه الظواهر،أما الغلاف الجوي فينضغط ويحاصر إلى الأرض فبفعل الحرارة والضغط الشديدين يذوب ويتحول إلى دخان،ويغطي سماء الكرة الأرضية هالة من الدخان،أو أن الدخان يحدث بسبب انهيار طبقة (الأوزون) الذي يتسرب إلى الأرض على شكل دخان وهذا هو الأرجح فانهيار(طبقة الأوزون) بسبب انهيار الغلاف الجوي،وهذا كله بسبب زيادة وزن الأرض بتراب البشر والشهب وكل الأحياء وعليه تزيد جاذبيتها

لغلافها في منطقه معينة ويحدث شقوق في غلافها الجوي يدخل الفضاء من خلاله إلى الأرض حيث يلتقي الفضاء بالأرض فتنعكس الجاذبية فلم تعد الطائرات العادية تستطيع أن تُحلق في منطقة منهار غلافها الجوي حل محله الفضاء بدرجة نسبية لأنه لازال فيه شيئاً من الكثافة ويستطيع الهواء أن يحمل بعض الأثقال الخفيفة فلا تستغرب أبداً إذا وجدت بقعة في الأرض يسير الماء فيها عكس الجاذبية فهي بحيال ثقب في الغلاف الجوي يتصل الفضاء كحبل مدلاً بتلك البقعة واعلم أن هذه البقعة ليست أزلية بل بسبب زيادة وزن الأرض المتزايد بتراب البشر وكل الأحياء والشهب عبر العصور حتى يكتمل الحمل المسموح به من الله فتحمل الأرض والجبال فتدك دكة واحدة،وما يؤكد أن تراب البشر يزيد في وزن الأرض هو تسمية الجن والإنس(بالثقلين)وما يؤكد التقاء الفضاء بالوسط المائي بمثلث برمودا وكونه أول أشراط الساعة بل قل(أحداث الساعة)

١ -طيران السمك فوق الماء.

٢ -الضباب الأسود أو مايسمونه بالسحب الإلكترونية وهو حقيقة جزء من(الدخان الذي وعد الله به).

٣ -إلتهام المثلث للطائرات والسفن.

٤ -تعطل مؤشرات الأجهزة كالبوصلة فالبوصلة لاتعمل في الوسط الفضائي.

٥ -انعكاس الجاذبية بشكل نسبي على المثلث قبل أن يعم الاضطراب والدخان الكرة الأرضية بكاملها فلا زال هناك وقت للتوبة.

٦ -عدم التحكم بالطائرات فوق مثلث برمودا والحركة عليه بفعل الرياح التي تتحكم بمسارها وإن كانت بسيطة.

٧ -كثرت الرياح العاتية على المثلث بسبب انتقالها من الوسط الأكثر ضغطا ومقاومة إلى الوسط الأقل مقاومة للرياح.

٨ -مطاردة الضباب الإلكتروني للأشخاص وهو جزء من الدخان الذي وعد الله به.

٩ - لم يجد المحققون حتى سترة نجاة طافية على الماء.

١٠ - بحسب الفلم الوثائقي تسائل المحققون أن كان الغاز المنبعث من قاع المثلث يسبب فقاقيع تحدث فجوات في الماء تسبب في غرق السفن،ثم قاموا بضخ الهواء في قاع المثلث لإغراق قارب كتجربة فوجدوا أن الفقاقيع تقلل من كثافة الماء فغرق القارب بسهولة وما كان يجب أن يغرق بسبب فقاقيع الهواء.

١١ -ينقلب البحر فجأة من ضحل وهادي إلى هائج ومضطرب وهذا سلوك الماء إذا اتصل بالفضاء تقل كثافته فتفعل الرياح البسيطة فعلتها فيه وتحوله إلى امواج عاتية وإذا توقفت سكن بسرعة٠

كل هذا يؤكد لنا أن الفضاء الخارجي متصل بالبحر عبر شق على شكل مثلث في الغلاف الجوي للأرض،لقد سمي هذا المثلث

من قبل الغربيون بمثلث الشيطان وألفوا الكتب حول ما يعتقدون عنه رجما بالغيب،وحققت كتبهم أكثر مبيعا في العالم فنسجوا حوله الأراجيف،فتارة يتهمون الجن وتارة يتهمون مخلوقات فضائية تسكن في قاعه،وقد خصص (جون كويزار) خمسة عشر عاماً من حياته ليدرس لغز برمودا والرحلة التاسعة عشراً المكونة من ست طائرات ، وألف كتاباً يتضمن كل النظريات عن مثلث برمودا إبتداءً من المركبات الفضائية الجوية والمركبات الفضائية البحرية، وقد حاموا حول لغز ذلك المثلث عندما قالوا إن شذوذاً في مغناطيسية الأرض هو السبب،لكن لم يربطوا ذلك بالساعة وأشراطها، ولا بانشقاق الغلاف الجوي،ولا بوزن الأرض المتزايد باستمرار،ثم ماهي المغناطيسية أيها الأحبة للأرض؟ هل هي بنفس نوعية المغناطيس الذي يجذب الحديد؟ لا إنها جاذبية من نوع آخر تعتمد على الوزن للأرض،وإلا لو كانت كما تقدم لطارت الأخشاب في الفضاء،فالمغناطيس لا يجذب الخشب،إن من أمضوا سنيناً مضنية للتحقيق في لغز مثلث برمودا،ومن نسب إلى الجن سير السيارة بعكس الجاذبية في شارع في الأردن،ومن وصف ذلك الشارع بخدعة بصرية وهو لايضام في مايرى كالمعرض عن آيات الله ووصفها بأنها سحر مستمر وينطبق عليه قوله تعالى:﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[الحجر: ١٤ –١٥] ومن ظواهر

التقاء الفضاء بالأرض تدحرج الصخور على الأرض المستوية بوادي الموت بأمريكا أدخل عزيزي القارىء قوقل واكتب (انعكاس الجاذبية) لترى،فكل العالم جميعاً هم بحاجة إلى تفسير هذه الظواهر وهذا الكتاب هو يفسرها بدقة وعلينا أن نخبر الأمريكان بسر مثلث برمودا وخاصة محققي حوادث مثلث برمودا المتعطشين لفهم سره ،خصوصاً عندما يبحثون في مياه المثلث فلا يجدون أثر للطائرات والسفن،أين ذهبت لاحطام لا جثث ؟ الجواب ببساطة أن قاع المثلث الذي من المفترض أن يجدو فيه السفن والطائرات التي بلعها المثلث يكون عديم الجاذبية الأرضية بسبب اتصال الفضاء به فتنتقل الأوزان من المنطقة الأقل جاذبية إلى المنطقة العالية الجاذبية الغير متصلة بالفضاء،فابحثوا عن هذه السفن والطائرات والجثث خارج أضلاع مثلث برمودا ،ثم إن اتساع مثلث برمودا أكثر مما كان عليه قبل عشرات السنين هو نتيجة اتساع الشق الموجود بحيال مثلث برمودا من الغلاف الجوي للأرض وسيظل في ازدياد ،فمثلث برمودا في الغرب ونظيره في الشرق من حيث الموقع مثلث(التنين) وهذا من تقدير العزيز العليم ، واحد بالشرق وآخر بالغرب للحفاظ على توازن الكرة الأرضية،فمثلث برمودا هي : منطقة جغرافية على شكل مثلث متساوي الأضلاع ومساحته حوالي مليون كم^2، يقع في المحيط الأطلسي بين برمودا، وبورتوريكو، وفورت لودرديل، ويعتبر شقيق مثلث التنين،ومثلث (التنين)بحر الشيطان) باليابانية 魔の海 :ما نو

أومي(المعروف أيضاً باسم مثلث التنين أو مثلث برمودا الهادي وفي تايوان يسمى مثلث فورموزا) بالصينية تقليدية 福尔摩沙 : (三角،هو إمتداد مائي كبير في اليابان يقع في المحيط الهادي حول جزيرة مياكي اليابانية وعلى بعد ١٠٠كيلومتر جنوب طوكيو،وهي منطقة تقع بين هونغ كونغ ، والفلبين ، وتايوان ، و اليابان ويقال إن آلاف من السفن اختفت فيه،ويعتبر شقيق مثلث برمودا،هذا هو سر مثلث برمودا وسر اختفاء آلاف من السفن والطائرات هذا هو اللغز الذي استحال على العالم حله،هكذا كما تدين تُدان غزونا الفضاء فغزانا،وتطالعنا كل يوم عناوين مثل: (اكتشاف جديد للغز مثلث برمودا يهز الأوساط العلمية) وكلها لا تمت إلى العلم بصلة بل هذا الكتاب الذي سيهز الأوساط العلمية ويعري لغز مثلث برمودا ويكشف قناعه ليبدو وجهه الحقيقي ليكون شاهداً حياً على عظمة القرآن فلولا القرآن ما عرفنا حقيقته التي تنبىء بقرب الساعة،ثم بحسب الفلم الوثائقي عن ناشونال جيوغرافيك يمكنك الدخول إليه عن مثلث برمودا،تسائل المحققون إن كان لبعض الناس خاصية تجذب الضباب الإلكتروني إليهم دون آخرين حيث حصل ذلك مع محاولي اكتشاف لغز مثلث برمودا من المحققين،وهذا يوافق رأي ابن عباس في تفسير آية الدخان ، قال من الناس من يصيبه فقط بالزكمة ومنهم من يدخل من فيه ويخرج من دبره فقد يكون قوله هذا مرفوعاً إلى النبي،وقد شرحنا أن هذا الدخان أو الضباب

الإلكتروني هو طبقة في الغلاف الجوي يحدث عندما ينهار الغلاف الجوي أو يحصل فيه شقوق وثقوب يلتقي من خلالها الفضاء بالأرض بسبب زيادة جاذبية الأرض لغلافها الجوي بسب زيادة وزنها بتراب الثقلين فتعظم جاذبيتها فتجذب غلافها الجوي بادىء ذي بدء قبل أن تصل الجاذبية للقمر فيهوي،وقد قلنا إن هذا الضباب أو الدخان قديكون طبقة الأوزون الفضائية،وخلاصة القول: فإن التقاء الفضاء بالأرض أو الماء يسبب أن تقل كثافة الهواء فلا يحمل طائرة(وأخف من أن نتمكن من تنفسه) ولا يحمل الغلاف الجوي طبقة الأوزون التي تتسرب إلى الأرض على شكل دخان أو ما يسمونه(بالضباب الإلكتروني) وتقل كثافة الماء فلا يحمل سفينة،والتقائه باليابسة يسبب انعكاس الجاذبية،والمناطق التي تنعكس فيها الجاذبية كثيرة ، أما الأضواء الغريبة التي شاهدها الطيارون في سماء مثلث برمودا فنتيجة لتفاعلات الغلاف الجوي في الوسط الفضائي كالأكسجين والأوزون وغيرها من غازات تولد ضباباً إلكترونياً وأضواء لامعة ومخادعة وهذه الظواهر مايسمونه بتأثير (هاتشيسون) نسبة إلى العالم هاتشيسون الذي حاول في مختبره أن يجد حلاً للغز الضباب الإلكتروني وهو(الدخان الذي سيعم الكرة الأرضية بين يدي طلوع الشمس من مغربها) قال تعالى:﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠ ﴾[الدخان: ١٠]

أما الأضواء الغريبة الوردية في سماء شمال السويد الخلابة المكونة من مختلف الألوان الجميلة التي تبهر العيون هي أيضاً من قبل ذلك

التفاعلات وقد تزيد أيضاً وتغطي سماء الكرة الأرضية فيما بعد وهي ناتجة عن تشقق الغلاف الجوي حيال تلك المنطقة ويسمون هذه الظاهرة الغريبة (بالشفق القطبي) وقد أخبر القرآن عن تلك الظاهرة وهي من أشراط الساعة قال تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الرحمن: ٣٧] اطلع أخي القارىء على الأفلام الوثائقية لمثلث برمودا،ويجب أن يعي الغرب بأنه لاحياة حيوانية على كوكب غير الأرض والدليل قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴿١٠٩﴾ ﴾ [الكهف ١٠٩] وهذا هو البحر المسجور فوق السماء السابعة الذي ذكره الله في سورة الطور ثم أتى الله بذكر ذلك البحر مع بحور الأرض السبعة في قوله تعالى:﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ﴿٢٧﴾ ﴾[لقمان:٢٧] وهذا جواب كافي لمن يبحث عن حياة فوق المريخ وبقية الكواكب،فلا حياة إلا على كوكب به بحر فلو كان هناك بحر تاسع غير المسجور وبحور الأرض السبعة لضرب الله به مثلاً مع تلك البحور،فإن وافق الغرب أن يصدقوا القرآن ويؤمنون به فإخواننا في الدين ويجب علينا أن لا نكتم العلم عنهم بل نخبرهم ونوفر عليهم مليارات الدولارات التي تنفق وراء وهم إمكانية وجود حياة على المريخ وغيره من الكواكب البعيدة

ومخلوقات فضائية ذكية فضلاً عن إقناعهم بالدين،فكوكبنا فريد من نوعه على الأقل في مجموعتنا الشمسية أو في مجرتنا،فلم يخبرنا القرآن إلا عن ثلاث مخلوقات ذكية هي الملائكة والجن والإنس ، وإذا كان من حياة خارج مجرتنا ومخلوقات ذكية لم يخبرنا القرآن عنها فإنه من المستحيل الوصول اليها، ثم لو وجد كوكباً به حياة كيف للإنسان أن يعيش عليه في ظروف بيئية متطرفة ؟ ولن يعيش أحد على أي كوكب غير الأرض والله يقول ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ ﴾[طه: ٥٥] ولو كان ذلك ممكناً لما تمكن آرمسترونغ من العودة إلى الارض حين واجهته مشكلة في الهبوط على سطح القمر وواجهته مشكلة في الإقلاع من على سطح القمر وللبث على سطح القمر إلى يوم يبعثون،وقد يكون هناك مخلوقات ذكية غير الملائكة والجن والإنس،فلوشاء الله لأذهبنا وجاء بخلق جديد(مخلوقات ذكية وعاقلة غير الإنسان) قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ ﴾[إبراهيم: ١٩] وقال تعالى:﴿ ۞ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ ﴾[فاطر: ١٥ – ١٧] ولا أحد ينكر وجود دواب في السموات لا نعلمها الله يعلمها قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ

﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٖۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمۡعِهِمۡ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٞ ٢٩ ﴾ [الشورى:٢٩] إن الماء يعقم في الفضاء بالأوزون قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ٦ ﴾ [التكوير:٦] أي صارت عذبة عند التقاء الوسط الفضائي بالوسط المائي لم يعد الماء قادراً على حمل قشة بما في ذلك ملحه الذي يرسب مع كل الشوائب في قاعه،فالملح مادة يفصلها الوسط الفضائي عن الوسط المائي، فما يختلط من الماء بالهواء تبخراً لايصحبه الملح فكيف إذا اختلط بالفضاء يكون أنقى من نقي،والبحر المسجور أي العذب هو فوق السماء السابعة وقوله تعالى: ﴿ فِي ٱلۡحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ ٧٢ ﴾ [غافر: ٧٢] فالنار أكبر معقم ومطهر للأوساخ والذنوب،فالعذاب مشتق من عذوبة الماء ، فمن يصاب منا بعذاب نقول له لا بأس طهور،ففي الوسط الفضائي تستطيع فصل السوائل عن بعضها البعض فضلاً عن فصل الملح من الماء ،فالماء يتحرر من كل ماهو من غير جنسة في الوسط الفضائي وفي نطاق جاذبية الأرض،أما لوصعدت إلى الفضاء بكاس ماء مذاب فيه ملح لن يسجر ولن يتحرر الماء من الملح لأنه ليس في نطاق جاذبية،والحرارة تبخر الماء فيحمله الهواء فحسب ولا يحمل معه الملح لأنه في نطاق جاذبية،أما إذا التقى الفضاء بالبحار فإن مياهها تتحرر من جميع الشوائب بما في ذلك الملح وهي في أماكنها لا تتبخر فقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ٦ ﴾ [الطور: ٦] أي العذب،وليس كما فسر الجلالين وابن كثير

وغيره:أي الممتلىء ثم فسروا قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ ﴾ [التكوير:٦] أي صارت نارا ففي التفسيرين (للمسجور وسجرت) تناقض،والصحيح ﴿ سُجِّرَتْ ﴾أي صارت عذبة، فعمر الماء ما يصير ناراً بل هو الذي يطفىء النار،ثم إن الماء الذي يباع في البقالة مكتوب عليه معقم (بالأوزون) وهي طبقة فضائية،والوسط الفضائي شبيه بالوسط المائي أما اللون فهو أسود فما نشاهده من زرقة هي زرقة الغلاف الجوي للأرض وليس جرم السماء الذي لا تصل إليه أنظارنا الحاسرة وقوله تعالى:﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾[الصافات: ١٠] فالشهاب يثقب الغلاف الجوي متجهاً إلى الأرض،ولو لم يكن هناك غلاف جوي لقال فأتبعه شهاب ساقط.

مالمقصود بالسموات السبع والأرضون السبع؟

الجواب: - إن المقصود بالأرضون السبع القارات السبع ؟ لمجيء لفظ الأراضي السبع مصغراً في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله(الأرضون السبع)قال الرسول(ما السموات السبع وما فيهن وما بينهن، والأرضون السبع وما فيهن وما بينهم، في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة} رواه ابن حبان عن أبي ذر رضي الله عنه وصححه. قال الحافظ ابن حجر: وأخرجه سعيد بن منصور في التفسير عن مجاهد بإسناد صحيح عنه،أما قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾ ﴾[الطلاق:١٢] يؤيد ذلك بقوة فالمماثلة بين السموات السبع والأراضي السبع في العدد فحسب لا في الشكل ولا في الحجم فقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ دل هذا على سبع أراض في أرض واحدة أي من الأرض سبع أراض ولو قال (ومن الأراضين مثلهن) لجاز لنا أن نتأول ونبحث عن أراضين أخرى في هذا الكون إن المماثلة بين السموات السبع والأرضون السبع كالمماثلة بين الفلك والبغال أو الحمير في قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [يس: ٤١ –٤٢] فلا رابط لا في الشكل ولا في الكيفية ولا في الحجم ولا في المادة بين السفينة والحمار سوى أنهما وسيلة نقل،كذلك السموات السبع والأرضون السبع لارابط

بينهما سوى العدد فحسب، ثم لوبدأ اللّه بذكر الأرض لقال (خلق سبع أراض ومن السموات مثلهن)ولم يقل ومن السماء مثلهن لأن كل سماء منفردة عن الأخرى،ففرق كبير بين القول(من الدجاجة سبع دجاجات) والقول(من الدجاج سبع دجاجات) والعلم عند اللّه،وليست الأرضون السبع بباطن الأرض أو الأرض المجوفة حيث يسكن يأجوج ومأجوج ولا طبقات الأرض،بل هي القارات،ومايدل على ذلك في أن في الأرض سبع أراض قوله تعالى ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧ ﴾ [الزمر٦٧] وأصغر الأرض هي آسيا الصغرى(تركيا) بلاد الروم قديما ولذلك قال اللّه تعالى: ﴿ الٓمٓ ١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ٣ ﴾ [الروم: ١-٣]﴿ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾ أي في أصغرها مساحة أي:آسيا الصغرى وليس كما قيل أخفضها عن مستوى سطح الأرض واللّه أعلم.

ماهو الدخان؟

س -ما المقصود بقوله تعالى:

﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ ﴾ [الدخان: ١٠] ؟

الجواب: إذا توقفت الأرض عن الدوران ، يكون ليل دائم على الشرق ونهار دائم على الغرب فالجهة المواجهة من الأرض للشمس يتمدد غلافها الجوي بسبب حرارة الشمس المركزة على هذه الجهة (نهار) أكثر من ٢٤ ساعة ، فلم يعد الغلاف الجوي قادر على حمل طبقة الأوزون ، فيتسرب إلى الأرض على شكل (دخان) ويغطي سماء الكرة الأرضية هالة من الدخان ، وهذا بسبب ذوبان الغلاف الجوي وسماه اللّٰه مبين لأنه دخان حقيقي،أبقاه اللّٰه مما فطر منه السماوات والأرض من الدخان، أما الدخان الناتج عن الاحتراق هو ليس دخان حقيقي بل كربون ، فالغلاف الجوي أشبه بدماغ الإنسان إذا مات يتحول إلى مادة هلامية وقد يحدث الدخان قبل قيام الساعة بسبب انثقاب طبقة الأوزون وقد دق جرس الانذار في هذا العصر عندما اكتشف العلماء ثقب في طبقة الأوزون قبل سنوات،ثم إن الدخان قد ظهر بسماء مثلث برمودا الذي يسمونه بالضباب الإلكتروني،نتيجة قلة كثافة الهواء في سماء المثلث بسبب التقاء الفضاء بالأرض،فلم يعد الغلاف الجوي هناك قادر على حمل طبقة الأوزون فضلاً عن الطائرات،وقلة كثافة الماء بسبب التقاء الفضاء به فلم يعد قادراً على حمل السفن في ذلك المثلث، وقد كثرت الظواهر الطبيعية والفلكية في هذا العصر كظاهرة الاحتباس الحراري وظاهرة ذوبان الثلوج في

القطب الشمالي وظواهر فلكية غريبة يقول العلماء إنها لأول مرة تحدث كظاهرة اقتران المشتري والزهرة بالقمر وظاهرة مشاهدة عطارد بالعين المجردة لمدة ٥ دقائق في وقت محدد من الأعوام السابقة وظواهر انعكاس الجاذبية وكل هذه سنن كونية ، والساعة وقيامها سنة كونية والبعث سنة كونية قال تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ ﴾ [محمد: ١٨] هل عرفت أخي كيف يحدث خسوفين في المشرق وخسوف في المغرب للقمر كما ذكر السلف،وقد يكون ما ذكروه خسف للأرض لكنه يحدث أيضاً ثلاث خسوفات للقمر والقمر في هذه الحالة لم يعد حسباناً فأول ليلة يخسف فيها يكون " ١٥" وفي الليلة الثانية التي يخسف فيها أيضاً على الشرق يكون "١٥" وكذلك خسوفه على الغرب يكون "١٥" أي كامل الاستدارة ولكي نتنبأ بموعد حدوث الساعة إذا علمنا أنها تقوم في يوم جمعة وفى ليلاً يخسف فيها القمر " ١٥ " من الشهر نصف الليل لابد أن نحسب حساباً مستقبلياً وليكن بالتاريخ الميلادي لأنه أدق ،ثم يحول إلى التاريخ الهجري الموافق ليوم "١٥" من كل شهر يوافق جمعة وبإمكانك التحويل من الميلادي إلى الهجري ومعرفة اليوم الموافق تاريخه بالميلادي للهجري ، ولنحسب مستقبلاً لمائة عام فكل يوم جمعة يوافق "١٥" يكون من الخطورة بمكان خصوصاً وأن علماء الفلك أصبح لديهم قدرة حسابية للتنبؤ بظاهرتي الخسوف والكسوف،هذا فقط على وجه التقريب والتوقع وإلا لا يعلم متى تقع

الساعة إلا الله، إن البحث في التواريخ عن عمر الدنيا أو بالأخص عمر الإنسان أمر جائز فالتاريخين الميلادي والهجري لهما علاقة بأحداث الأنبياء قال تعالى: ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ ﴾ [الرحمن: ٥] أي إن المسلمين يحسبون بالقمر والغرب يحسبون بالشمس، فمن وضائف الشمس والقمر الحُسبان.

أيان يوم القيامة؟

ما تفسير قول الله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ ﴾ [النازعات: ٤٢ - ٤٤] وقوله تعالى: ﴿ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ ﴾ [القيامة: ٥ - ٦] هذا حال كل مسلم كثيراً ما يدور بخلده أين سأبعث ؟ في السماء؟ في الأرض ؟ في بلاد الشام ؟ أين ستكون الجنة من هذا الكون ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ [الذاريات: ١٢] يريد أن يفجر أمامه ويعلم من العلم المستقبلي ما لم يصل إليه زماناً ولا مكاناً وها نحن بتوفيق الله ومشيئته قد فتحنا له أفق غير ضبابي بخيال علمي دقيق مصدره التدبر في القرآن الكريم والتفكر في آيات الله أقول وبالله التوفيق،قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ ﴾[ا لنازعات: ٤٢ – ٤٤]﴿ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ إلى أين تنتهي طلب لتحديد المكان والزمان وليس كما جاء في بعض التفاسير المغلوطة فأيان بمعنى أين ومتى؟ أين ترسو؟ وفي أي الأوان؟ فمتى:لتحديدالزمان،وأين : لتحديد المكان ،وأيان : لتحديد الزمان والمكان ، فالفضاء شبيه بالوسط المائي وهذه الكتلة العظيمة شبيهة بالسفينة ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ ﴾أين أنت من هذا العلم الذي يتطلب معرفة بدوران الأرض وسببه وقوانين الجاذبية وسبب قيامها وسبب ظاهرة الخسوف،قل لهم فقط إلى ربك منتهاها ترسو إليه كما ترسو السفينة على الشاطىء،وهذا يدل على أن الفضاء شبيه بالوسط المائي وهم عندما سألوا الرسول لم يسألوه بهذه الصيغة (أيان مرساها) بل

قالوا له أين الجنة وأين النار في الأرض أم في السماء يا رسول الله وهذا سؤال لا ينم عن معرفة وعلم لكن الله سبحانه وتعالى قال على ألسنتهم (أيان مرساها) سؤال وجيه،تعال معي على الطبيعة لنفسر عملياً بخيالنا كيف ترسو أمامه سبحانه وتعالى وتنتهي إليه وهذا فيه اختصار لكل ما كتبناه وأسلفنا الحديث عنه،إن كل ما تحويه السماء الدنيا يرسو بمركز السماء الدنيا ثم إذا انضمت السماء الدنيا إلى كل ما تحويه ترسو بمركز السماء الثانية ثم إذا انضمت بسبب الجاذبية إلى كل ما تحويه تنكشف السماء الثالثة وتكون هذه الكتلة راسية بمركزها حتى السماء السابعة إذا انهارت وانضمت إلى كل ما تحويه من سموات وأجرام تكون هذه الكتلة العظيمة أمام الله سبحانه وتعالى ، وترسو وتنتهي إليه كما ترسو السفينة على الشاطىء فالسموات سبع كرات داخل بعضها البعض كل سماء تحوي ما دونها من سموات ، فإذا رست كلها وما تحوي ككتلة واحدة أمام الله وهي أمامه لكن الناظر منها لا يرى سماء قال تعالى: ﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ ﴾[الحاقة: ١٦] لا يغشه إلا الغاشية أما النعيم وأما العذاب وهذا حال من وصل إلى ما فوق السماء السابعة وقد غشي الرسول صلى الله عليه وسلم ما غشي من الرحمات عندما بلغ سدرة المنتهى ورأى يغشي السدرة ما يغشي قال تعالى ﴿ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ﴾ [النجم: ١٦] والغاشية ليست من أحداث القيامة بل من أحداث الآخرة وهذا ما سوف نوضحه من خلال هذا الترتيب الآتي فكل حدث من أحداث القيامة له زمن وترتيب في الوقوع.

ترتيب أحداث القيامة على النحو التالي:

الواقعة – الطامة - اليوم الآخر - يوم القيامة.

وكل هذه من أحداث القيامة ثم تبدأ أحداث الآخرة.

الغاشية -الآخرة.

وتفسير كل حدث من هذه الأحداث وترتيبه في الوقوع على النحو التالي:

١-**الواقعة**: أي الأمر الواقع بشدة وعنف (المصيبة) ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: ١] وتبدأ مع بداية طلوع الشمس من مغربها حتى تستقر هذه الكتلة التي تحويها السماء الدنيا وترسو بمركزها أي مركز السماء الدنيا عندها تنتهي أحداث الواقعة وتبدأ أحداث الطامة.

٢-**الطامة**: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ [النازعات: ٣٤] أي الداهية وتبدأ بعد الواقعة بانهيار السموات السبع وكل ما يحويه الوجود يجتمع ككتلة واحدة ويرسوا كما ترسو السفينة على الشاطئ أمام اللّٰه سبحانه وتعالى وتنتهي إليه وعند ذلك تنتهي أحداث الطامة وربما الطامة بانهيار السموات الست والطامة الكبرى بانهيار السماء السابعة.

٣-**اليوم الآخر**: يأتي بعد الطامة الكبرى وهو يوم بعث الخلائق وحشرهم ((يوم الحشر)) البعث والنشور .

٤-**يوم القيامة**: أي الاستقامة لهذا الكون ودخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، فيكون كل شئ مستقيم وهذا نهاية القيامة وبداية الآخرة (أول أيام الآخرة).

٥-الغاشية: من أسماء الآخرة وليست من أسماء القيامة ولا من أحداثها وهي ما يغشى الناس من نعيم أو عذاب وتبدأ من يوم القيامة من دخول أهل الجنة الجنةودخول أهل النار النار إلى ما شاء اللّٰه وقوله تعالى:

﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ۝١ ﴾ [الغاشية: ١] أي إنه أتاك خطاب للرسول صلى اللّٰه عليه وسلم ورأى الغاشية عندما بلغ سدرة المنتهى قال تعالى: ﴿ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ۝١٦ ﴾ [النجم:١٦] في ليلة الإسراء والمعراج .

٦-الآخرة: وهو من بداية يوم القيامة مروراً بالغاشية إلى الخلد ويقابل هذا في التسمية الدنيا الفانية.

٧-الحاقة : معناها الحقيقة التي لا لبس فيها ويحق للوجود بأسره أن يؤمن بها ويسير وفق وقائعها وهي اسم شامل لجميع الوقائع والأحداث إبتداءً من الواقعة ثم الطامة ثم اليوم الآخر ثم يوم القيامة حتى الآخرة،أو أنها بمعنى الحق الموجب لعذاب قوم عاد وثمود نظير كفرهم حيث لم يأتي بعد قوله تعالى :﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٣ ﴾ إلا قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ۝٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ۝٦ ﴾ [الحاقة:٤- ٦] فتكون الحاقة بمعنى ما استحق هؤلاء من العذاب أي بمعنى القضية المحقة.

٨-القيامة: اسم أشمل من يوم القيامة فهو يبدأ من الواقعة حتى يوم القيامة أي يوم الاستقامة.

٩-القارعة : وهي نفخة البعث بعدها يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش أي يذوب ويكون سراب كل جماد وصلب في الكرسي ، الذي هو الفضاء كما يذوب السكر في الماء ويحيى كل ميت من هذه النفخة وهذه النفخة هي الفاصلة تكون في (يوم الفصل) تفصل كل مخلوق عن غيره كما يفصل الملح من ماء البحر والفاصلة بين الدنيا والآخرة والفاصلة بين إنتهاء الأسباب وبدء المشيئة وبعد هذه النفخة يظهر ثقل كل إنسان،إما ثقيل الموازين أو خفيف الموازين فالقارعة هي يوم الفصل والله أعلم والفاصلة بين الموت والحياة الأبدية ، قال تعالى: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ ﴾ [القارعة: ١ - ٩].

١٠-الآزفة: ربما والعلم عند الله يكون نهاية القيامة ﴿ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ۝٥٧ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾[النجم: ٥٧ – ٥٨] أي ولت وهمت بالرحيل وقرب الفرج بانكشافها ، فما بعدها إلا الفرج والخروج من هذه الأحداث المفزعة،أو أنها بمعنى أي قربت الساعة ودنت القيامة والأرجح أنها آخر أيام القيامة لقوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ۝١٨ ﴾

[غافر: ١٨] وهذه أحداث كونية أما الأسماء الأخرى من أسماء القيامة كيوم الدين ويوم الحشر ويوم الجمع ويوم الوعيد ، ويوم الخلود ، ويوم الخروج ، ويوم الحساب هي أسماء ضمنية من جزئيات الأحداث العظام ، كقولك (يوم عرفة) هذا هو الحدث الأكبر ثم يمكن أن نسميه بيوم الدعاء ويوم الصوم ويوم المغفرة ويوم التعارف

أما قوله تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ [الأعراف: ١٨٧] نقول: نعم عنده علم الساعة وعنده علم الطب ، وعنده علم الفلك وعنده علم الذرة وعنده علوم الدنيا والآخرة كلها.ولكن الله سبحانه وتعالى يجلي هذه العلوم في أزمان مختلفة فلم يجلي علم الذرة إلا في هذا العصر ولم يجلي علم الفضاء إلا في هذا العصر ولم يجلي علم الدين إلا قبل ١٤٠٠ سنة ولم يجلي علم التحنيط إلا في عهد الفراعنة كل شيء بوقته الذي أراده الله له ، وكذلك علم الساعة لا يجليها إلا لوقتها ، فالله سبحانه وتعالى يأمر بالعلم ويتوعد من كتمه بالعذاب فالعلم ليس سرا يخفيه الله عن عباده ، بل يأمر بالعلم ولكن متى ؟ عندما يكونون مؤهلين لتقبل هذا العلم والإيمان والتصديق بهذا العلم فالله ينزل من العلم على قدر عقول الناس والناس من عهد آدم حتى وقتنا هذا علمهم يزيد عبر العصور حتى إذا قربت يوم القيامة يوشك أن يكون علمهم بقدر علم آدم عليه السلام وهو في الجنة والأنبياء أرسلوا تباعاً لتطور علم البشر فما فائدة أن يخبر الله سبحانه قريش أنه بعد ١٤٠٠ سنة سيكون هناك أناس يصنعون الطائرات

والسفن الفضائية وسيحطون على سطح القمر هل كان سيؤمن الناس لو سمعوا هذا الكلام من الرسول صلى الله عليه وسلم أو قرأوه في كتاب الله ؟ الله أعلم بذلك ، لو أنزل إليهم هذا العلم لقالوا إن هذا إلا افتراء وكذب وما زادهم إلا نفورا ، إن علم الساعة بين أيديهم في القرآن وقد لمحوا في تفاسيرهم وحاموا حول علمها فقالوا ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ ﴾[التكوير: ١] قال بعضهم إذا وقعت في الأرض وقال آخرون تكور أي مثل العمامة وقالوا ﴿ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ۝٢ ﴾ [الانفطار: ٢] إذا تساقطت هذا وهم لم يصلوا إلى العلم الحديث بكروية الأرض وقوانين الجاذبية وظاهرتي الخسوف والكسوف كيف تحدث ؟ ولم يفكروا في تراب البشر الذي يتطلب معرفته إلهام رباني رغم بداهة الفكرة التي عجز عن معرفتها المسلمون طوال ١٤٠٠ سنة ليكون قول الله تعالى: ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ﴾[الأعراف: ١٨٧] من معجزات كلام الله إذ لايكتشف ذلك أحد إلا بإلهام منه وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ۝١٥ ﴾ [طه: ١٥] أي يخفي علمها ليجزي المكذبين بها لأن في علمها تصديق وإيمان باليوم الآخر(وها هو علمها) إن السابقين كانوا يجهلون حجم الشمس ولذلك قالوا كورت :أي تقع في الأرض ولم يقولوا على الأرض لجهلهم بصغر الأرض وكبر الشمس فيظنون أن كل ما تحويه السماء ممكن أن تحويه الأرض ويعتقدون أن مساحة الأرض مساوية وموازية لمساحة السماء لكنهم حاموا حول علمها وفسروا قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ

﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾﴾[يس: ٣٨] ربطوا ذلك بظاهرتي تعاقب الليل والنهار وظنوا أن الشمس تدور حول الأرض ولم يعلموا أن الشمس ثابتة بالنسبة للأرض ، وأن جريان الشمس حول المجرة فقط،وأن الأرض فقط تمور ولا تجري ففرق بين من يمر مر السحاب ومن يجري قال تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾[النمل: ٨٨] ومر ويمر ومرور مشتق من موران الرحى والجبال كناية عن الأرض ولو قال الله لهم: الأرض تمر مر السحاب لفسروا ذلك بأقوال كثيرة فلربما قال بعضهم : إنها أرض بالحجاز وقال آخرون : إنها أرض بنجد دون أن يدركوا أن كوكب الأرض برمته يمر مر السحاب فالتعبير الأقرب لعقول هؤلاء هو تعبير الجبال فالجبال تملأ الأرض فذكرها الله بدلاً من الأرض وهذا هو الحل الوسط لتقريب معلومة لذهن جاهل وإقناع عالم بعبارة واحدة وهذا من حكمة الله سبحانه وتعالى أن جعل القرآن صالحاً لكل زمان ومكان،وإعجاز في هذه الآية لمن سيأتي بعدهم ويكتشف إن الأرض (تمر) أي تمور ولا تجري كالشمس ومن حكمة الله سبحانه وتعالى عندما كنا عن الأرض بالجبال كنا عن الموران بالمرور (تمر) فمرور الجبال على الأرض ناشىء عن دوران الأرض وشبهها بالسحب التي تحملها الريح كما تحمل الأرض الجبال .

(قبل بدء الخليقة)

كيف بدأت الخليقة من الماء ؟ ونمهد لذلك بحديث رسول الله،ثم والله لم اطلع على هذا الحديث إلا بعد أن أتممت موضوع (قبل بدء الخليقة) فجاء رآي مجاهد تصديقاً لما كتبت،لكن مجاهد لم يشر إلى مرحلة تحول الماء إلى دخان ثم إلى كون،وهذا الحديث هو: عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: "دخلت على النّبي صلّى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب. فأتاه ناسٌ من بني تميم فقال: اقبلوا البشرى يا بني تميم. قالوا: قد بشرتنا فأعطنا (مرّتين). ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن أنْ لم يقبلها بنو تميم. قالوا: قد قبلنا يا رسول الله. قالوا : جئنا نسألك عن هذا الأمر. قال : كان الله ولم يكن شيء غيره ، وكان عرشه على الماء. وكتب في الذِّكر كلّ شيءٍ. وخلق السماوات والأرض. فنادى منادٍ: ذهبت ناقتك يا ابن الحصين. فانطلقت فإذا هي يقطع دونها السراب،فوالله لوددت أني كنت تركتها" (١). جاء في الحديث الصحيح، عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً: (كتب الله مقادير الخلائق - إن الله قدّر مقادير الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة قال وكان عرشه على الماء) (٢). قال مجاهد: (وكان عرشه على الماء) قبل أن يخلق شيئاً، وقال "بدء الخلق العرش والماء والهواء، وخلقت الأرض من الماء" (٣). وقال قتادة: (وكان عرشه على الماء) ينبّئكم كيف كان بدءُ خلقه قبل أن يخلق السّماوات والأرض (٤). وقال الطّيّبي: أشار بقوله (وكان عرشه على

الماء) إلى أنّ الماء والعرش كانا مبدأ هذا العالم لكونهما خلقا قبل خلق السّماوات والأرض ولم يكن تحت العرش إذ ذاك إلا الماء (٥). وقال ابن عبّاس إنّما سمّي العرش عرشاً لارتفاعه.

إذا كان كان عرش الرحمن على الماء فكيف بدأت الخليقة ؟ كيف بدأت الخليقة من(الماء) "H2o" حيث كان عرش الرحمن على الماء قبل بدء الخليقة،وقبل خلق السموات والأرض،ونسف قول العلماء الضالين بأن تكوُّن هذا الكون جاء نتيجة انفجارعظيم "big baing" فعمر الانفجار لا يولد نظاماً دقيقاً في الكون،كيف يتولد من انفجار عشوائي شمساً وقمراً حسباناً ؟ وليلاً ونهاراً ؟ وأغلفة جوية ذات سماكة معينة،وجاذبية مختلفة لكل نجم وكوكب،وبحار لاتطغى على القارات وكيف فصل بين شمس مضيئة وأرض معتمة؟ إن ما أخبرنا به اللّه بأن عرشه كان على الماء قبل خلق السموات والأرض أي أن الماء كان يشغل الحيز الفضائي كله،فانظر في هذه الإجابة المؤلة لكلام اللّه كيف تكوَّن الدخان الذي فتق اللّه منه السموات والأرض من الماء ؟ وكيف إصبح الماء دخان يملأ هذا الفضاء (الكرسي)وكيف خلق اللّه السموات والأرض وجميع الأجرام من الدخان وشكل أحجامها وهي دخان قبل أن يصلد الدخان ويكون جماد؟ فالماء جاد بالدخان والدخان جاد بالسموات والأرض،وإلا أين ذهب الماء الهائل الذي كان يشغل الحيز الفضائي كله ويتبوأ عرش الرحمن عليه قبل خلق السموات والأرض التي حلت محل الماء؟ هل تظن أن عرش اللّه كان على المحيط؟ تعالى اللّه، فمياه الأرض هي ما أبقاه اللّه من الماء الهائل الذي حمل عرشه قبل أن يحوله إلى دخان ثم إلى سموات وأرض ونجوم وكواكب،إن مياه الأرض لاتمثل قطرة من

ماحوله اللّه من الماء إلى دخان، فالسموات والأرض كانتا دخان فتقهما منه وشكلهما منه قبل أن يصلد، فالبلكة تشكل ويختار حجمها قبل أن تصلد والدخان كان ماء قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ [هود: ٧] كان عرش الرحمن على الماء "H2 O " فأبقى منه ماء البحار والمحيطات وما دخل في تكوين آدم ، ثم قال للباقي كن دخان فكان دخان يملأ هذا الفضاء وأبقى منه الأكسجين الذي يحيطه الغلاف الجوى والهيدروجين ثم فطر السموات والأرض من الدخان قال تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ ﴾ [فصلت: ١١] وأبقى من الدخان طبقة الأوزون وهو الدخان الذي ستأتي به السماء بين يدي الساعة وكان مستقر الماء الفضاء بأكمله (الكرسي) ثم خلق آدم من حمأمسنون تراب + ماء فأبقى من التراب الذي خلق منه آدم الأرض وأبقى من الماء الذي مزج تربة آدم مياه البحار والمحيطات ففي هذا بيان لكيفية بدء الخليقة من الماء "H2o"حيث كان عرش الرحمن على الماء قبل بدء الخليقة وقبل خلق السموات والأرض،ونسف قول العلماء الضالين بأن تكوُّن هذا الكون جاء نتيجة انفجارعظيم(big baing) وذهبوا إلى أبعد من هذا في تحديد عمر الكون بثلاثة عشر مليار سنة وقالوا: إن الكون كان أصغر من رأس دبوس انفجر في جزء من مليار من مليار جزء من الثانية وصار يتمدد حتى تكوَّن، فعمر الانفجار لايولد نظاماً دقيقاً في الكون قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ ﴾ [الانفطار: ٢ - ٣] فانتثار الكواكب في أحداث الساعة وانهدام

الكون دليل على أنه كان مبني بنظام فالماء كان يشغل الحيز الفضائي كله،وتكوَّن الدخان الذي فتق اللّه منه السموات والأرض من الماء؟ قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الأنبياء: ٣٠] ثم يوم القيامة يعيد الخلق كما بدأه أول مرة،حيث يحول السماء إلى دخان والأرض والجبال وكل جرم صلب إلى سراب فيتكوَّن الدخان ويعيد الدخان إلى ماء فيعود العرش على الماء كما بدأه،والقرآن ينسف ماذهب اليه علماء الفلك بأن عمر الشمس يساوي ربع عمر الكون،وأن كواكب تشكلت بعد أخرى بملايين السنين قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [السجدة: ٤] ثم إن الحيز الفضائي والذي تشغل السموات والأرض ومابينهما جزء منه وحواها كلها ولاتثقله أوزانها بل هي فيه كسبعة قروش في ترس(صحن) هذا الفضاء العظيم الذي وسع السموات والأرض وحفظها رغم أوزانها العظيمة هو (الكرسي) والكرسي في العرش كحلقة في فلاة أما القول بأنه موضع قدم الرب لادليل عليه،وقد كان هذا الكرسي (أي الفضاء) قبل بدء الخليقة يشغله الماء الذي كان يستقر عليه العرش،ثم إن السموات والأرض ومابينهما تتحول إلى سراب كالمهل إلا الكرسي(الذي نسميه بالفضاء)لايزول وكذلك تراب ورفات الأحياء من بشر وغيره لاتذوب في الكرسي ولا تتحول إلى سراب.

ما المقصود بأوتاد فرعون ؟

قال تعالى: ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ﴾ [الفجر: ١٠] انظر تفسير ابن كثير رحمه الله في مسألة ((أوتاد فرعون))عن قول ابن عباس الأوتاد: الجنود الذين يشدون له أمره ويقال كان فرعون يوتد أيديهم وأرجلهم في أوتاد من حديد يعلقهم بها وكذا قال مجاهد: كان يوتد الناس بالأوتاد وقال السدي : كان يربط الرجل كل قائمة من قوائمه في وتد ثم يرسل عليه صخرة عظيمة فيشدخه وقال ثابت البناني: قيل فرعون ذي الأوتاد لأنه ضرب لإمرأته أربعة أوتاد ثم جعل على ظهرها رحى عظيمة حتى ماتت والصواب قال الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الروم: ٩] ومن خلال هذا السير الذي خدمتنا فيه وسائل الإعلام فكان سيرنا على الأرض أكثر من سير السابقين فقد هيأ الله لنا ما نطوي به الأرض في ساعات سواء كنا في منازلنا ، أو نحوم حول الأرض ومن التدبر في القرآن الكريم والتفكر في آيات الله الكونية نستطيع أن نضع تصور لهذه الأوتاد من خلال ما نشاهده على أرض الواقع فقد تكون هذه الأوتاد والعلم عند الله مقابر فرعون ((أهرامات الفراعنة)) التي لا مثيل لها ومن مبررات ذلك قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ

﴿ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [يونس: ٩٢] فالفراعنة لم يبنوا الأهرامات لتكون معلماً من معالمهم ففي عرش فرعون من الصروح والقصور ما هو أكبر من الأهرامات التي كانت ستخلد أكثر من الأهرامات لولا أن الله أهلكها وأبقى علي مقابر فرعون ((الأهرامات)) ليكون آية لمن خلفه حيث مكن الله الفراعنة من اكتشاف مادة التحنيط التي تحفظ الجثة دون أن تتحلل آلاف السنين ومكن الله لهذه الجثة مكاناً آمناً لا تصل إليه الوحوش ولا يضل أحداً عن مكانها وهذا المكان الخالد هو الأهرامات مقبرة فرعون والأهرامات أقرب للتشبيه بالجبال أوتاد الأرض من حيث القمة والقاعدة والثبات على الأرض فلا يمكن أن نشبه الجندي بالوتد لا حقيقة ولا مجازاً وإلا لقال الله سبحانه وتعالى فأتبعهم فرعون بأوتاده ولم يقل ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ ﴾ [طه: ٧٨] وإذا كان تشبيه الجنود بالأوتاد على سبيل المجاز فإن القرآن لا يحوي كلمات مجازية وهذا ما ينفي أن يكون أوتاد فرعون هم جنوده ثم قال أقوال أخرى وهو ما يقيد به جنوده من حديد ((أغلال)) وهذا أمر لا يخص فرعون وحده بل جميع ملوك الأرض لديهم أغلال وقيود فلا يستحق هذا الوصف أن يُخص به فرعون دون غيره من ملوك الأرض والسابقين عمروا الأرض أكثر مما عمروها أي بنوا عمارات تدوم أكثر من أعمارهم،وليس كما قال المفسرون: أي عمروها أكثر من هؤلاء،ويبقى هذا التفسير للأوتاد صحيحاً حتى يثبت علماء الآثار أن الأهرامات بنيت بعده أو بنيت قبله ولم تبنى في عصره،ومما يدل على تطور البناء والمقدرة عليه

في عصر فرعون قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [القصص: ٣٨] انظر إلى بلاغة القرآن: ﴿ فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا ﴾ ثم انظر إلى السخرية من هذا الطاغية فرعون لم يقل ابن لي صرحا فقط فالأمر أعظم من ذلك حذف المشبه وهو (احشد لي همم الرجال) وأتى بوجه الشبه وهو(النار)(أوقد لي)كناية عن (همم الرجال) لبناء برج يلامس عنان السماء وقد أسرف في هذا التعبير البليغ في السخرية بموسى وبالغ بهذا التعبير في قدرة رجاله وعلو هممهم التي شبهها بالنار المتقدة(أوقد لي ياهمان على الطين) لم يقل ابن لي على الجبل صرحاً بل قال على الطين إمعاناً في التحدي وتطويلاً لمعنى السخرية،ومبالغة في ثقة من يبنون الصرح حيث ضرب بهم المثل في علو الهمة والقدرة على البناء،ومن أمثلة هذه التشبيهات البليغة في القرآن قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ ﴾ [مريم: ٤] هنا حذف المشبه وهو سرعة انتشار الشيب وجاء بوجه الشبه وهو اشتعال النار وهذا أبلغ من القول(ربي إني كبرت وشبت) فالقول الأول طال فأطال في معناه والثاني قصر فقصر بالمعنى عن مداه.

فصل في الحكمةمن خلق الجن والإنس

ما الهدف من خلق الإنس والجن؟ هل كان الملائكة يعلمون الهدف من خلق آدم؟ إن الملائكة تصوروا أن الهدف من خلق آدم هو العبادة فحسب لذلك كأنهم ارادوا أن يحتجوا ويقولوا لاحاجة لك بعبادتهم فنحن نعبدك ونقدس لك،لكن اللّه سبحانه وتعالى رد عليهم بالقول إني اعلم ما لا تعلمون قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [البقرة: ٣٠] إذاً هناك هدف آخر لايعلمه الملائكة وهو أن ترابهم وما دخل في تكوين الجن والإنس من ثقل (الثقلين)سيكون سبب قيام الساعة وانهدام الكون فهذا الكون الذي بناه اللّه في ستة أيام هو مؤقت لايستحق الخلد والناس وضعهم اللّه فيه كقنبلة موقوتة إذا اكتمل ترابهم انهدم الكون،والرسول صلى اللّه عليه وسلم وصف الساعة (بالحامل المتم)وعطفاً على سابقه فإن كل ذي لب من ملائكة وجن وإنس لا يعلمون من علم اللّه إلا الشيء اليسير،وإلا لما أخطأ الملائكة عندما قال اللّه: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [البقرة: ٣٠] ولم يكن اللّه ليستشير أحد من خلقه في ما يصنع وإنما كان ذلك فتنة

للملائكة ونستفيد من هذا إن الملائكة خلقت قبل كل ذي لب والعلم عند الله،ولم ينجح من المشيرين إلا إسماعيل عندما قال له أبيه إبراهيم إني أرى في المنام أن اذبحك ، فانظر ماذا ترى؟ فقال له إفعل ما تؤمر ولم يكن رأي إبراهيم وابنه إسماعيل صائباً بل ناجحاً وليس حقاً،لأن الصواب ما أراده الله،فتنة إبراهيم وابنه،واطلاعهم على الصواب وهوذبح الخراف وليس الناس،فقد نجحا من الفتنة وأخطأوا الصواب والحق وهو ارادة الله بحقن الدماء المؤمنة،ولو علموا الحكمة من هذه الرؤياء مسبقاً لسقط الابتلاء،أي لو علموا أن ذلك لم يحدث ولن يذبح إبراهيم إسماعيل،وأن هذا مجرد ابتلاء وأن الله سينزل كبشاً ولكنها رحمة الله بعباده،إذ الهدف من هذا الابتلاء أن يُري الله الناس مدى رحمته ومدى استجابة المؤمن لربه،وليس كما يقول المرجفون في الغرب إن في هذه الآية وفي الإسلام إرهاب،فلو حصل ذلك وذبح إبراهيم إسماعيل،وكانت سنة ماضية في البشر لجاز لهم أن يقولوا ذلك،بل هو دين رحمة،ولو شاء الله لفرضها،ثم انظر كيف عمل الله المعجزة في اللحظة الحرجة بإنزال كبش من السماء لينقذ نفسا طائعة من نفس طائعة غير باغية، فكيف بنفس بريئة تقتلها نفس باغية؟ فهل ترون في هذه الآية إرهاب وعدوان أم رحمة وشفقة،لو أردت أن تقتل شخصاً لتسلبه دينار،فلما هممت بقتله إذ ينزل عليك من السماء كيس به مليون دينار ماذا سيتبادر إلى ذهنك ؟ حتماً إن ما سيتبادر إلى ذهنك،إن أمراً شنيعاً كنت ستفعله،في اللحظة الحرجة خرق الله لتجنبه الخوارق،وفدته السماء فهل يفهم من

هذه الآية أن الإسلام دين إرهاب أم تعليم الناس الرحمة وتحريم قتل النفس؟ ما ابتلي بطاعة مثل إبراهيم وابنه،وما ابتلي بمعصية مثل يوسف وما ابتلي بضر مثل أيوب،وما ابتلي بكرب مثل يونس،وما ابتلي بقوم مثل نوح،وما ابتلي برفقة معلم مثل: موسى، وما ابتلي بفراق مثل يعقوب،وما ابتلي برسالة ومسؤولية عظيمة مثل مُحَمَّد صلى اللّٰه عليه وسلم وكان مما لاقاه من متاعب في الدعوة مادل عليه هذا الحديث: عن عائشة زوج النبي صلى اللّٰه عليه وسلم أنها قالت لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يا رسول اللّٰه هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال: لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم استفق إلا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال إن اللّٰه عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم قال فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال يا محمد إن اللّٰه قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك ، فما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال له رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : بل أرجو أن يخرج اللّٰه من أصلابهم من يعبد اللّٰه وحده لا يشرك به شيئا) وكلهم بمن اللّٰه وكرمه ورحمته وقدرته وتوفيقه وعونه نجحوا في الابتلاء.

حقائق علمية

من الحقائق العلمية الإعجازية التي كشف عنها تداعيات علم الساعة والقرآن في هذا الكتاب ما يلي:

١ - كشف لنا سبب اتجاه إبرة المغناطيس للشمال ، انظر صفحة٤.

٢ - من خلال تداعيات علم الساعة كشف لنا سر انعكاس الجاذبية في مناطق عديدة من العالم انظر صفحة ٤ وسر مثلث برمودا انظر، صفحة١٠٧.

٣ - وأخبرنا القرآن بأن هناك جهتين لاشرقية ولا غربية وهي القطبين قبل أن يعرف الناس هاتين الجهتين ، انظر صفحة٢٦.

٤ - عرفنا من خلال القرآن وتداعيات علم الساعة كيف يعقم الماء بالأوزون، انظر صفحة ٣٨.

٥ -كشف لنا القرآن أن لاحياة على كوكب غير الأرض لبني البشر انظر صفحة٣٨.

٦ - أخبرنا القرآن أن النجوم تعكس ضوء الشمس انظر صفحة٥٠.

٧ - كشف لنا القرآن أن للأرض جاذبية قبل (نيوتن) انظر صفحة٢.

٨ - كشف لنا تداعيات علم الساعة سر بناء الأهرامات ،انظر صفحة٥٤.

٩ - كشف لنا القرآن ما هو المشرقين والمغربين ، انظر صفحة٥٤.

١٠ - من القرآن وتداعيات علم الساعة كشف لنا عن الأرض المجوفة موطن يأجوج ومأجوج وسبب ميل محور الأرض ، انظر صفحة٦٦ وصفحة٧٤.

١١ - كشف لنا تداعيات علم الساعة وحديث الرسول المعجزة أن يأجوج ومأجوج ردمهم في القطب المتجمد، انظر صفحة٧٠ .

١٢ -كشف لنا القرآن أن هناك غلاف جوي يحيط بالأرض ، انظر صفحة٥٧.

١٣ -ومن خلال تداعيات علم الساعة ومفهوم الثقلين كشف لنا أن سبب قيام الساعة هو تراب البشر وجميع الأحياء والشهب ، انظر صفحة ٨١.

١٤ - وكشف لنا البحور السبع والقارات السبع قبل تكتشف القارة الأمريكية،وقبل اكتشاف القارة المتجمدة الجنوبية(انتاركتيكا) وغيرها من القارات انظر صفحة ٣٨ ، وصفحة ١١٩.

١٥ -من خلال تداعيات علم الساعة كشف لنا القرآن ظاهرة الشفق القطبي وحقيقة الدخان الأسود أو الضباب الإلكتروني بسماء مثلث برمودا انظرصفحة ١١٤،وانظر صفحة ١٢١ .

١٦ -عرفنا من خلال تداعيات علم الساعة والقرآن أن الأرض كروية والشمس مسطوحة وغير كروية انظر صفحة ٩٩.

١٧ -عرفنا من تداعيات علم الساعة كيف تطلع الشمس من مغربها؟ انظر صفحة٨٤.

١٨ -وأخبر الرسول بطول الليلة التي تقوم فيها الساعة حتى صبيحة طلوع الشمس من المغرب(يوم معكوس)وبيات النجوم في مكانها فالدراسة الواقعية تؤيد تباطؤ دوران الأرض الارتدادي والعكسي بحسب حديث الرسول المعجزة انظر صفحة٨٨.

و سبب كثرة الصواعق بين يدي الساعة التي أخبر عنها الرسول انظر صفحة ٩١.

١٩ -عرفنا من القرآن والحديث وتداعيات علم الساعة كيف بدأت الخليقة من الماء وليس من انفجار عظيم انظر صفحة ١٣٢.

٢٠ - القرآن أخبرنا بأن جثة فرعون ستبقى لمن خلفه آية حتى عصرنا هذا انظر صفحة١٣٦.

٢١ -والأهم من هذا وذاك أخبرنا القرآن أن هناك حياة بعد الموت وجنة ونار.

وآخر كلام أقواه:

فإن معصية القرن العشرين هو الرباء البغيض، فلماذا حرمه اللّه؟ لأنه مكسب خبيث ممجوج دنيء ليس من كرائم الأموال الناتجة عن سعي في الدنيا فبه يُستغل الناس وتكون البطالة وتتعطل الأعمال وتحتكر الأموال كالسيول التي تصب في مستنقع واحد وتبور السلع إذا أصبح حرفة الجميع فيفاجئون في نهاية المطاف بأنهم يتداولون ورق لا قيمة له بعد أن قل الإنتاج والاستثمار في السلع مثبط للصدقات والبذل والزكاة فيقول المرابي مافائدة أن أزكي مال حرام ؟ وما فائدة أن أُعين به مسكين أو منكوب ؟ فيعيش صاحبه محبط لا يشعر بسعادة البذل والعطاء حتى وإن أعطى فكأنه حسرة عليه لاخلاص له منه إلا بإهداره هو كالإدمان يبدأ من الصفر إلى المليار فإذا شاخ صاحبه وعاد إليه بعض رشده أو كامل رشده هيهات أن يضحي بالمليار في سبيل الجنة إلا أن يكون ذوحظ عظيم،مانع للتوبة مثبط للطاعات الإقلاع عنه أصعب من الإقلاع عن أي معصية، يكاد يتقطع قلبك حسرة وتموت كمداً عندما تسمع عبر الإذاعة أو التلفاز أحد المسلمين يستبرىء لدينة يسأل عالماً في أمر خمسة ريالات دخلت عليه أحرام عليه هي أم حلال ؟ وأموالك تعلم أنها حرام يفتيك فيها قلبك قبل العالم،في هذه اللحظة لاتملك إلا أن تقول ياويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب ؟ وقد أخبر الرسول أن الساعة لا تقوم حتى تكون (الدنيا للكع بن لكع) أي داهية في جمع المال،فهي لا تقوم إلا على شرار الناس، واللّه إن الرباء لوجع قلب لكل ذي لب إلا لمن أمات الرباء قلبه ، رآن بعد رآن حتى أدمنه، إن أمراً يلعن فيه الجاني والمجني عليه والكتبه والشهود أولى أن يجتنب،قد ترضى بأقل

الخسائر أن تخسر مالك أما أن تخسر دينك هذه هي الطامة فما فائدة مال لا تقبل منه صدقه ولا يزكيه بعضه ، ولا يغبطك عليه فقير حسرة ووبال على صاحبه في الدنيا والآخرة فقد تكون التوبة من الربا لاتكفي بل لابد من التخلص منه أما قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ ﴾ [البقرة:٢٧٨] قد يكون خاص بربا الجاهلية فقط ربا ما قبل النذير، أما ربا ما بعد هذه الآية إلى قيام الساعة لا يكفي ترك ما بقي منه بل التخلص منه بالكامل إلا لجاهل بالحكم فلحم نبت من مال سحت النار أولى به ومع ذلك الناس لا يرعوون مع استمرار العلماء والوعاظ في تذكير الناس بل ويحقدون على العلماء الناصحين إذا ما فتحوا معهم موضوع الربا ، في الوقت الذي من المفترض أن يقبلوا رؤسهم ولكن لا يحبون الناصحين،فلو جاءك رجل يسعى يقول لك الحق بيتك فإنه يحترق حتماً ستقبل رأسه وكان سبباً لتدارك خسارة أطفالك ومتاعك، فما بالك بخسارة النفس ؟ أليس هذا هو الخسران المبين ؟ وأقول: يجوز ثم يجوز وليس من الظلم أن يضع الحاكم يده على أموال المرابين ويصرفها بين الفقراء كيف يشاء، فمتى سنسمع عن عمارة من عشرين طابق انتزعت ملكيتها من مرابي ووضعت رباط يعود أجرها للحاكم ؟ إن الله جعل لكل أمة فتنة ولكل زمن معصية استصغرها من استصغرها واستعظمها من استعظمها فكانت فتنة بني اسرائيل في النساء وكانت فتنة قوم لوط في الفاحشة وكانت فتنة قريش في عبادة الأوثان والإحساس بعار الأنثى ووأد البنات وفتنة من اهلكهم الله بسيل العرم الشكر فما شكروا بل كفروا بأنعم الله وفتنة قوم صالح بالناقة إلى غير ذلك من الفتن أما فتنة القرن الواحد والعشرون

هو المال فما سبب الحروب والصراعات بين الدول ؟ أليس طمعاً في الأراضي وأليس الأراضي والقصور من حمر النعم لهذا العصر ؟ فقد مكن الله لهذا العالم المجنون مالم يمكن للأقدمين من النعم فلم يحمل الأقدمين في البحر إلا على ذات الواح ودسر إذا سكن الريح ضللن رواكد على ظهره وحملهم في البر على ظهور الدواب تسير في الأرض شهوراً وأياماً ، ومع ذلك هي نعمة عظيمة إمتن بها الله على الأقدمين وتوعد مَنْ يكفر بها بالويل والثبور،فأي نعمة قد أنعم بها الله علينا ؟ فقد حملناء في البحر على مراكب لاتسكنها الريح وحملنا في البر على مراكب لا تعجزها المسافات وآثرنا على الأمم السابقة بأن حملنا في الجو وفتح لنا الفضاء على مصراعيه ، ومكننا من ما نطوي به الأرض في ساعات ونبضات قلوبنا على وتيرة قلب النائم،إذ لا تعب ولا شق أنفس،ثم إنه كان ممن سبقونا يموت أحدهم فقط باحتباس البول أو يطعن مثانته بالسيف، أما لو حدث ذلك لأحدنا ليس إلا مجرد أن يضع له صديق أنبوب القسطرة فيفرغ له الموت من مثانته ، وإذا أردنا أن نخلع ضرساً أو نقلع ناباً نكون راسين رسوء جبال السروات ، وكأنها مجرد صخرة قلعها تركتور مسكين أبو ثلاثة محاريث من جبل الحبلة،أو مجرد قرصة في قرن ثور،إنك لا تستطيع شكر الله حق شكره ، فنعم الله عليك عظيمة منذ كنت تراب من تراب الأرض حتى أصبحت بشراً،أولاً : احمد الله أن ترابك من ضمن ما اصطفى الله من تراب الأرض فإذا كنت ذرة رمل فما نسبة هذه من تراب الأرض ما نسبة احتمال وجودك من عدمه ، ثم حفظ الله سلالتك من آدم إلى أن ولدت في هذه الأرض كابر عن كابر ثم أقل ما يمكن أن نقوله نطفة والدك التي تحوى ملايين الحيوانات المنوية لو لقح البويضة أحد هذه الحيوانات المنوية التي تقدر

بالملايين حيوان منوى آخر غير الحيوان الذي خلقت منه لكان شخصاً آخر غيرك ، فما نسبة احتمال وجودك من سلالة جدك أبو والدك إلا نسبة ضعيفة قد تكون واحد من تريليون ، ألا تحمد الله أن اصطفاك على غيرك ، ممن كان بالإمكان أن يكونوا هذا من نسبتك لجدك فما بالك بحفظ سلالتك من آدم حتى أن ولدت ،مثل أن يجرى سحب على جائزة واحدة يفوز بها واحد فقط من سكان الأرض أحياء وأموات، ثم لو قدر لوالدك أن لم يجامع زوجته في تلك الليلة التي سببت وجودك ، ثم جامع في ليلة أخرى سيكون المولود شخص آخر غيرك ألا تظن أن هذا من المفارقات ، وعجائب القدر وتسخير الأسباب لوجودك ، فإذا كنت بالنهار هائم وبالليل نائم فكيف تستطيع أن تشكر من هو على حاجاتك قائم،فو الذي نفسي بيده إذا كان السابقين سيؤجرون على كل شوكة شاكوها أو كل مرض أصابهم ، لم يجدوا له دواء إلا الكي أو الموت فسوف نُسأل عن كل موت محقق تلافيناه ، وعن كل خطر محدق عن أنفسنا دفعناه، وعن كل مصيبة أصابتنا فقمعناها وعن كل بلوى نزلت بساحتنا فقطعنا دابرها،وعن كل مرض في المهد وئدناه،وعن كل محتضر أُنعش بالأكسجين وسقي بالمخدر حتى آخر رمق في حياته،وعن كل واحد منا ذهب نور حبيبتيه فاستعاده بما علم الله به من علم لخلقه ودلهم على وسائله فعاد بصيراً، ويا طوبى للمتوكلين الذين يدخلون الجنة من غير حساب ولاعذاب الذين لايسترقون ولايكتوون وعلى ربهم يتوكلون،غريب أمر هذا العالم أن يزرعون الرئة والقلب والكبد ليمدوا في عمر هذا المريض خمسة أيام وقد يئسوا من حياته وكأنهم يريدون أن يستبقوا من ليس بباق حتى يقول لسان حال ملك الموت اتركوه لي، فيقول حال لساننا لا، لا ،لا، فينتزعه منّا انتزاعاً بكل

فضاضة ، إن كان الميت كافراً تعذيباً ،أو مؤمناً تطهيراً أو بفضاضة وعنف شديدين ابتلاء إن كان نبياً أوولياً (درجة أولى) أو بحنية وابتسامة وحنوط من الجنة ،إن كان من المقربين (درجة ثانية) من غير أن نشعر ومن غير أن نأذن له فيه،وكلنا أسى وحسرة على أن تصادر الحريات بهذه الطريقة ، جازعين غير حامدين ، فالناس درجات منهم من يموت بالبطيء ، وكأن له سبعة أرواح،ومنهم من تخرج روحة أسرع من احتراق السعفة،ومنهم من تفرق روحه في جسده ومنهم من تخرج روحه بيسر وسهولة ، كما تسيل القطرة من في السقاء،ولو كان يستطيع المحتضر أن يسمع من حوله من الأطباء لقال لهم أتوسل اليكم أبعدوا الأكسجين فلا تمدوا في عمري خمس دقائق،أو انتزعوا قلبي من بين أضلعي انتزاعاً فكأننا نعذبه من حيث أردنا أن نريحه ، فمن دعي إلى الجهاد فأبى كان هذا مصيره ومصير كل من يرهبه شعاع السيف،إن الأطفال أقل معاناة في الاحتضار من الكبار وأكثر تحملاً فالكبار يعانون موت المدارك وموت الوجدان وموت الزمن ففيهم تشكل اللاشعور ، وكبرت النفس عبر الأزمان وكأنها لا ترضى بالضيم أو الإهانة بينما الأطفال لايعانون هذا فخروج الروح منهم أمضى ومراكز الإحساس المعنوية في أدمغتهم معدومة فيموتون موت بريء متفاعلين معه لا مقاومين له ولا مستسلمين،فليس في قاموسهم ولا في ناموسهم شي اسمه الموت كانوا منه يحيدون والآن يشعرون بمواجهة المصير،أشقياء يعيشون اللحظة تحت أي ظرف كان أصدق عيشة،إن حلوة فحلوة وإن مرة فمرة،لا يعرفون الطفش أو المنغصات أو الإحباط كالكبار،أقدر من الكبار على تفريغ معاناتهم والتنفيس والترويح عن النفس،لا أمل لهم في غدهم يفتتنون به ولا عمل لهم في أمسهم يأسفون عليه،لا تقهرهم حوادث الزمن

ولامصائب الدنيا ،فلو قامت القيامة ورأوا الشمس تطلع من مغربها لما فزعوا ، ولما فت ذلك في عضدهم حتى يموتوا ميتة طبيعية لارعب فيها ،ولا يقهرهم إلا النوم غير أنهم ليسوا فرعونيين ولا كياسرة ،ولا قياصرة ولا جبابرة،بل هي نقاء السريرة وجبروت البراءة الذي لا يقهر وهم أقدر من غيرهم للوقوف جنب إلى جنب مع محمد صلى الله عليه وسلم للشفاعة العظمى ومخاطبة جبار السموات والأرض من تحت عرشه في يوم يغضب الله فيه غضباً لم يغضب مثله من قبل ولا من بعد يوم تطأطىء رؤوس الخلائق في موقف يقطع نياط القلوب ، فهم بحق وحقيقة المطبقين لمقولة (لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس) فموت الفراشة أيسر من موت البعير ، وأسعد منه ،وأجرأ منه للوقوف على خشم النمر،إن من هو على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم هو في الحقيقة يسير بقدميه إلى الهاوية،ويحلق بشراعه إلى المجهول وهذه هي السنة الأربعمائة والثامنة والثلاثون بعد الألف،فمتى سيؤب إلى رشده ويرجع عن غيه هذا العالم الصلف؟ .

ابحث في النت

لطباعة الكتاب اطبع من هذا الرابط وإذا كان الرابط لايعمل انسخه وضعه في محرك البحث وليكن لديك طابعة تطبع على الوجهين

pdf.(علم_الساعة_للطباعة)/http://www.mediafire.com/view/y14b44p8lwc945w

روابط ذات صلة بكتاب(علم الساعة)

http://www.youtube.com/watch?v=jQXgRkKgmAo

انعكاس الجاذبية بشارع الأردن(انظر صفحة ٤ -٥ومواضع أخر)

https://www.youtube.com/watch?v=8FB2NVDOQ5Q

انعكاس الجاذبية بسلطنة عمان

https://www.youtube.com/watch?v=q-n-QzrYe3k

من أسباب انعكاس الجاذبية -رمال متحركة

https://www.youtube.com/watch?v=4AChfPQVkws

من أسباب انعكاس الجاذبية واتصال الفضاء بالبحر أسماك طائرة بمثلث برمودا

https://www.youtube.com/watch?v=PTk12F5Eeek

من أساب انعكاس الجاذبية صخور متحركة بوادي الموت

https://www.youtube.com/watch?v=FSyOJ4U6bwY

من أخطار انعكاس الجاذبية -حوادث مؤلمة في روسيا

http://www.youtube.com/watch?v=Lc4-5PwkTpc

الشفق القطبي(انظر صفحة٢)

https://www.youtube.com/watch?v=nPUfEDfVBFs

مثلث برمودا(انظرصفحة١٠٧)

الضباب الإلكتروني بمثلث برمودا(الدخان)وتأثيره على الناس حسب أعمالهم كما ذكر الرسول(انظر الفديو عند الدقيقة٢١:٣٣(انظر صفحة١١٣)

https://www.youtube.com/watch?v=rncfwBmb6HU

اتصال الفضاء بالأرض في منطقة حزام الصمت(انظر صفحة ٥)

https://www.youtube.com/watch?v=Nte0mLHZY4Q

الشمس ستشرق غربا قريبا انظر صفحة(٨٤)

https://www.youtube.com/watch?v=dZrwkOKslgc

الأرض المجوفة(موطن ياجوج وماجوج انظر صفحة٦٦)

https://www.youtube.com/watch?v=B0SIANGO1ic

سر بناء الأهرامات(انظر صفحة٥٤)

https://www.youtube.com/watch?v=zQZIjpVpCOQ

انظر كيف وعد الله بتجلية علم الساعة في هذا الكتاب بعد أن كاد أن يخفيه وانظر كيف يلوك بعض العلماء في تفسير(أكاد أخفيها)محاولين جعل تفسير آخر(انظر صفحة١٦)

المراجع

١ -القرآن الكريم

٢ -السنة النبوية

٣ -أفلام وثائقية ومقاطع فديو حية

٤ -مادة هذا الكتاب العلمية اكتشاف حديث غير مسبوق من قبل المؤلف

٥ -قوانين نيوتن

فهرس المحتويات

م	الموضـــــــوع	رقم الصفحة
١	البسملة.	١
٢	اقرأ في هذا الكتاب.	٢ -٦
٣	تمهيد.	٧ -١٧
٤	المقدمة.	١٨ -٢١
٥	الفاتحة وتفسيرها.	٢٢ -٢٣
٦	تصحيح بعض الأخطاء التفسيرية في القرآن.	٢٤ -٦١
٧	ماذا يستفيد القضاة من هذه الآيات ؟.	٦٢ -٦٥
٨	سد ذو القرنين ومكان يأجوج ومأجوج.	٦٦ -٧٤
٩	مسائل.	٧٥ -٨٠
١٠	تساؤل هام.	٨١ -٨٣
١١	كيف تطلع الشمس من مغربها؟	٨٤ -٨٩
١٢	أحاديث إعجازية .	٩٠ -٩٢

السبب الطبيعي لقيام الساعة

١٣	تمهيد.	٩٣ -٩٥
١٤	ماهو سبب قيام الساعة ؟ .	٩٦ -٩٨
١٥	مايدل من القرآن على كروية الأرض ومدها يوم القيامة .	٩٩ -١٠٠
١٦	سبب تسمية الجن والإنس (بالثقلين) ودورهم في هدم الكون .	١٠١ -١٠٦
١٧	ظاهرة مثلث برمودا وعلاقته بالساعة.	١٠٧ -١١٨
١٨	السموات السبع والأرضون السبع.	١١٩ -١٢٠
١٩	ماهو الدخان؟ .	١٢١ -١٢٣
٢٠	أيان يوم القيامة؟ .	١٢٤ -١٢٥
٢١	ترتيب أحداث القيامة.	١٢٦ -١٣١
٢٢	كيف بدأت الخليقة من الماء؟ .	١٣٢ -١٣٥
٢٣	مالمقصود بأوتاد فرعون؟ .	١٣٦ -١٣٨
٢٤	فصل في الحكمة من خلق الجن والإنس .	١٣٩ -١٤١
٢٥	حقائق علمية .	١٤٢ -١٤٤
٢٦	آخر كلام .	١٤٥ -١٥٠

٢٧	ابحث في النت.	١٥١ -١٥٢
٢٨	فهرس.	١٥٣ -١٥٤

تم بحمدالله؛